مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

سير الأصحاب ونزهة ذوي الألباب

المؤلف

محمد بن أحمد بن أبي السرور (البكري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤٣

الفن : الرقم : ٨٤٣٣

العنوان : مجموع / سمير الأصحاب ونزهة ذوي الألباب

اسم المؤلف : الصديقي

مصادره :

أوله : بعد البسملة ـــــ الحمد لله الذي تفرد على عباده بالغناء ـــ

آخره :

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : مغربي جمادى الثانية ١١٥٧ هـ

ملاحظات : ويليه قصيدة

عدد الأوراق : عدد الأسطر : ١٩ المقاس : ١٩.٠ × ١٤.٥ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من أسيد رجب (مكتبة الأوركلي) تسلسل (١٤٦)

سمير الأصحاب ونزهة ذوي الألباب
تأليف :
محمد البكري الصديقي

4

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٨٤٣٣
الفن :

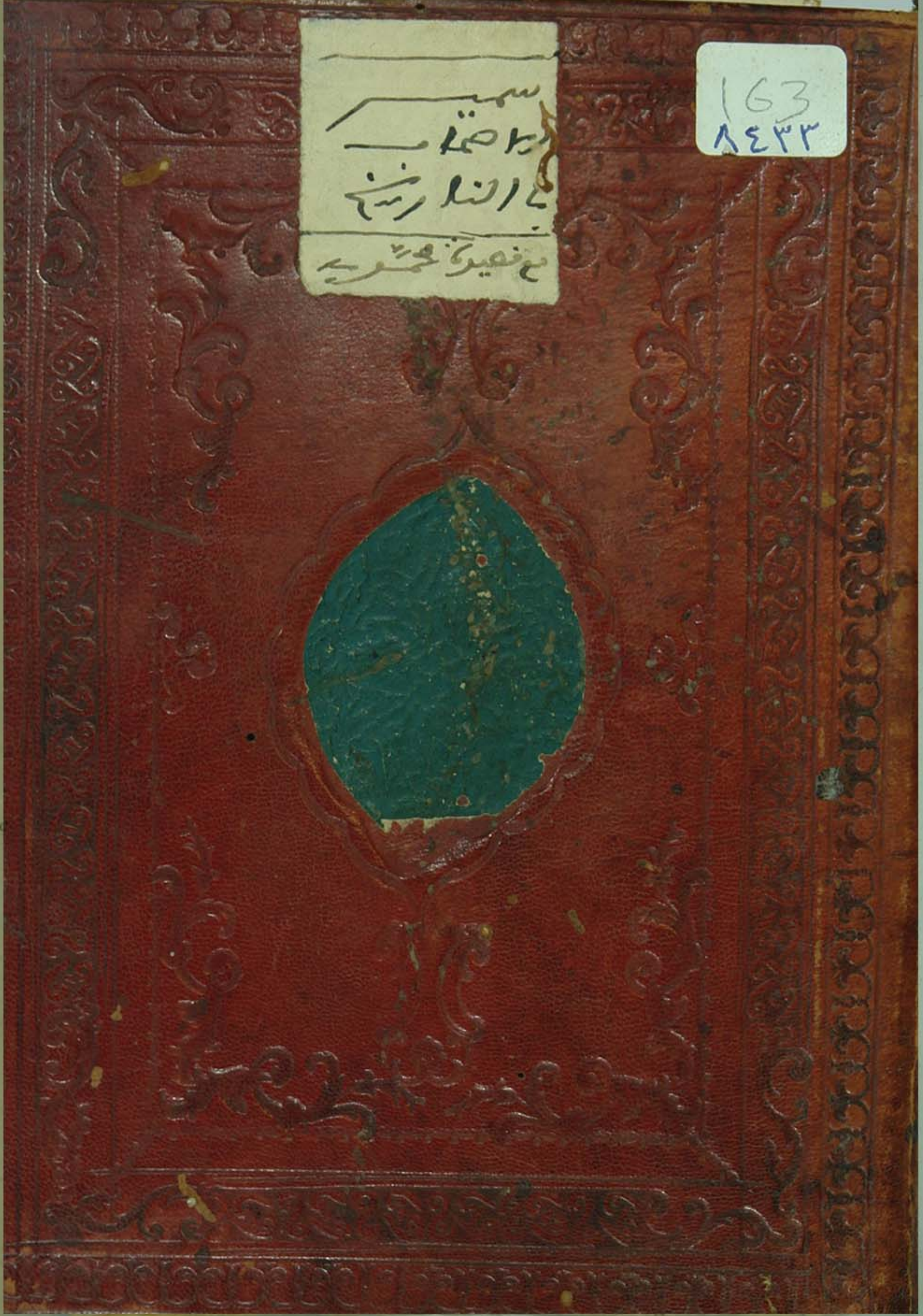

سمير
ـر صحاب
ـ التاريخ
مع قصيدة محمد...

163
٨٤٣٣

من كتب خير الدين الزركلي

كتاب يسمى الاجابة ونزهة ذوي
الالباب تاليف سيدنا ومولانا
شيخ الاسلام والمسلمين عمدة العلما
العاملين نخبة المحققين مولانا وسيدنا
شمس الملة والدين الشيخ
ابن السرور البكري الصديقي
الاشعري سبط آل الحسن
رحمه الله امين

ط السنة الكبير
(امانة د. سعد)

ولبعضهم الدالي رحمه الله في المتطفلين ما نصه

والزم الاجلال والتوقير   لمن به يرقى العلم مستفيد
وكن له مجلا معظما   من رفع القدر مكرما
واخفض له الصوت ولا تضحكه   وان حنا عليك فاغتنمه
وحقه من اوكد الحقوق   وهجره من اعظم العقوق

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شئون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ٨٤٣٣
الفن:

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شئون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ٨٤٣٣
الفن:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امين و
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
تاليف مولانا شيخ الاسلام والمسلمين
عمدة العلما العاملين نخبة المحققين شمس
الملة والدين محمد ابو السرور البكري الصديقي
الاشعري مسلك الحسني حفظه الله امين

الحمد لله الذي قدر على عباده بالفنا وتفرد بالبقا والر
بوبية • خلق المخلوقات من غير سابق مثال • وقدر عليهم
بالزوال فسبحانه من رب البرية واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له • ولا ضد له • ولا ند له
المنفرد بالوحدانية واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله سيد الخلايق من بدا قبل بروز •
الخلايق بلا شك في هذه الفضيلة • صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه انجم الكمالات الاكرمية • وسلم تسليما كثيرا
وبعد فهذا تاريخ ظريف • حاز كل معنى لطيف •
جمعت فيه من الغرايب • وبدايع العجايب • ما يبسط
الخاطر ويستلذ به اهل البصاير • ونقحته وهذبته •
بحمد الله بديع • وحسنه زهر الربيع واختصرته

فيه على ذكر الخلفاء • الايمة الحنفا • لانهم عين الملوك •
وسادات ارباب السلوك • وسميته سمير الا
صحاب • ونزهة ذوي الالباب • مرتب على اثني عشر بابا •
وخاتمة • فاقول وبالله المستعان •

الباب الاول في تاريخ العالم •
الباب الثاني في ذكر انواع الخلايق •
الباب الثالث في ذكر ملوك الفرس •
الباب الرابع في ذكر ملوك الروم الاول
الباب الخامس
في ذكر ملوك العرب
الباب السادس في ذكر الانبيا
عليهم الصلاة والسلام
الباب السابع في
ذكره صلى الله عليه وسلم وامور تتعلق بحضرته
الباب الثامن في ذكر الخلفا الراشدين
بعده الباب التاسع
في ذكر خلفا بني امية بالشام
الباب العاشر في ذكر خلفا بني العباس

الفصل الحادي عشر

في ذكر الخلفاء العباسيين بمصر .

. وأما الخاتمة .

ففي ذكر ملوك الزمان . سلاطين آل عثمان .
خلد الله ملكهم على ممر الأزمان .

فأقول الباب الأول في ذكر تاريخ العالم

في ذكر تاريخ العالم **روى** سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة الاف سنة ومائة سنة وقد مضى ستة الاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون سنين ليس عليها موحد **ويؤيد** ذلك ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الذي بقي لأمتي من الدنيا مقدار الشمس إذا صليت العصر إذ الباقي بعد العصر إلى ذلك الوقت قريب من سبع يوم بعد الماضي من الزمان ستة الاف ومائة سنة ويبقى مئون

ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى **وقيل**

قد مضى من الزمان من حين هبط آدم عليه السلام إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم خمسة الاف وسبعمائة وخمسون سنة . من آدم إلى نوح عليهما السلام إلى إبراهيم عليه السلام ألف ومايتين وثلاثة وأربعون سنة . ومن إبراهيم إلى موسى عليهما السلام خمس مائة وخمسة وسبعون سنة . ومن موسى إلى داود عليهما السلام مائة وتسعة وسبعون سنة . ومن داود إلى عيسى عليهما السلام ألف وثلاثة سنة ومن عيسى عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة **وكانت الأمم السالفة** يؤرخون بالأحداث العظام وتملك الملوك **في التاريخ الأول** كان من هبوط آدم عليه السلام . ثم مبعث نوح عليه السلام . ثم بالطوفان . ثم بنار إبراهيم عليه السلام **فتفرق** بنو إبراهيم فبنو إسحاق أرخوا بنار إبراهيم إلى يوسف عليه السلام . ومن يوسف إلى موسى عليه السلام . ومن موسى إلى سليمان عليه السلام . و منهم من أرخ بوفاة يعقوب عليه السلام . ثم بخروج موسى من مصر ببني إسرائيل ثم بخراب بيت المقدس **وأما** بنو إسماعيل فأرخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا

اعرف ما بين آدم وإبراهيم ونوح

ما بين إبراهيم وموسى

ما بين موسى وداوود

اعرف بيان التاريخ الأول

[illegible]

يورخون بذلك حتى تعرف فيه ثم ارخوا بعام الفيل
وبيوم النجار وقد كانوا بنوا عدنان يورخون بغلبة
جرهم على العماليق واخراجهم اياهم الى الحرم ثم
ارخوا بايام الحروب كحرب بني وايل وحرب البسوس
وحرب داحس وكانت حمير وكهلان يورخون بملو
كهم التبابعة وارخوا ببنا حراز وبسيل العرم
ثم ارخوا بظهور الحبشة على اليمن واما
اليونان فيورخون بتملك مسما ثم افريدون ثم
بظهور الاسكندر واما القبط المصرية فارخوا
بملك بخت نصر ثم ارخوا بدقلطيانوس الى الان
واما المجوس فكانوا يورخون بكيومرث ثم
بظهور افريدون ثم بظهور الاسكندر ثم بظهور
ازدشير ثم بملك ازدجر واما العرب فكانوا
يورخون بعام الفيل ثم بحرب الفجار ثم بهجرة النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهلم جرا

الباب الثاني في ذكر انواع المخلوق

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق
حين خلقهم وهم اربعة اصناف الملائكة

والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء
عشرة اجزاء تسعة منهم ملائكة وجزء واحد
الشياطين والجن والانس ثم جعل الثلاثة
عشرة اجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن
الجن والانس ثم جعل الثلاثة عشرة اجزاء تسعة
منهم الجن وجزء واحد الانس ثم جعل الانس
مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل مائة جزء
منهم في بلاد الهند فمنهم ساطوح وهم اناس
رؤوسهم مثل رؤوس الكلاب وتسمى بالفارسية
سكسار ومنهم ماخ وهم اناس اعينهم في صدورهم
ومنهم مانوخ وهم اناس اذانهم مثل اذان الفيلة
يسموا بالفارسية كليم كوش ومنهم الزنه وهم
اناس بلا اقطا وعهم ارجلهم في المشي يسموا بالفا
رسية دوال باي ومنهم الرشر وهم اناس على هيئة
نصف بني ادم بنصف وجه يمشي على رجل واحدة يسموا
بالفارسية ربان وهم كلهم الى النار وجعل
اثني عشر جزءا في بلاد الروم النسطورية و
اليعقوبية والملكية والاسرائيلية وغيرهم جميعهم
الى النار وجعل تسعة اجزاء منهم في المشرق ياجوج

والانس

وماجوج وترك ذا أنان وترك جلج وترك الخزر
وترك خرخيز وكلهم اهل النار وجعل ستة
اجزاء منهم في المغرب الزنج والروم والسودان
والبربر وسائر كفار الارض ومصيرهم الى النار
وبقي من الانس من اهل التوحيد جزء واحد
فجزاهم ثلاثة وسبعين جزءا اثنان وسبعون
على خطر وهم اهل الاهواء وفرقة ناجية وهم
اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله عز وجل
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء
قدير

الباب الثالث

في ذكر ملوك الفرس

كيومرث ملك العالم ثلاثين سنة خرج من الجبال
وساس الناس وكانوا ياوون الى الغيران ويلبسون
جلود الصيد وياكلون الثمار والحشيش ولم يكن في
زمنهم خبز ولا طبيخ ولا اكل لحوم ولا ادهان وكان
الناس امثال البهائم فاخرج النار من الحجر بالحديد
واتخذ الات الحراثة واشتغل بها وكان له ابن
يقال له سيامك فبعثه الى حرب الشياطين فقتلوه
وحزن عليه كيومرث حزنا شديدا وكان لسيامك
ابن

ابن يقال له هوشنك فبعثه كيومرث لطلب الثار
في عسكر عظيم فقاتل الشياطين فظفر بهم وقتل
منهم خلقا كثيرا وتوفي كيومرث وملك العالم
هوشنك اربعين سنة فعمر المدن واجرى الا
نهار وامر بالحراثة والغراس والتجارة وزاد في العا
بثين ثم توفي وملك العالم ابنه طهمورث ثلا
ثين سنة وكان ذا راي وفراسة فبنى كثيرا من
المدن وابتدع الكتابة والقراءة والف كثيرا من
الحيوانات واعتدوا بالبانها وبيضها وامر با
لغزل والنسج ثم توفي وملك العالم ابنه جمشيد
ثمان مائة سنة وكان ذا بسطة وقدرة فنصب
نفرا على الزراعة ونفرا على الصنائع ونفرا على الجهاد
ونفرا على استخراج المعادن ونفرا على البنيان ونفرا
على حفر الانهار ونفرا على استكشاف العلوم وهم
اليونانيون وبنى الرحا والحمام ثم عجب بملكه وعمره
ودولته فسلب الله نعمته وعصاه خدمته
فاختل امره وكان للعرب ملك يقال له الضحاك فلما
سمع بامر تراجع جمشيد والتحق بجبال الصين

فملك العالم الضحاك الف سنة وظفر بجمشيد
فنشره بالمنشار **وكان** الضحاك مجوسيا أشرارا
وكان به علة وهي انه كان على كتفيه شيء يشبه
حيتين فخبر بان هذا لا يسكنان الا بادمغة الناس
فكان يذبح كل يوم رجلين فيطعم دماغيهما حيتيه
وهو اول من عذب بالحيوان ثم راى في المنام ان رجلا يضرب
راسه بعمود فيقتله فاذعر من ذلك فعبره له بان
افريدون يضرب راسه في طلبه ليقتله **فلما**
ولد افريدون سمع خبر ولادته فطلبه فهربت امه
به الى الغيضة فرباه بها رجل بلبن بقرة وقتل الضحاك
ابو افريدون **وكان** اسمه اثفين ثم سمع خبر
افريدون والبقرة والغيضة فقصده فهربت به
امه الى الهند فرباه بها رجل ولحق الضحاك بالغيضة
والبقرة فاحرقهما واشتد عضد افريدون وقوي
فسمع خبر الضحاك فقصده فظفر به في بيت المقدس
فقتله وملك العالم **افريدون** خمسمائة سنة
فجمع ما بدده الضحاك وبسط العدل وقسم
العالم بين بنيه وهم سلم وتور وايرج فجعل
الهند

الهند والترك لتور والعرب والخزر لسلم
ووسط الملك وهو العراق لايرج فحسده اخواه
فقتلاه فعظم قتله على افريدون وجعل الملك ان يعهد
من نسل ايرج من ينتقم من سلم واخيه ويأخذ
بثار ايرج فولدت بعض سراري ايرج بنتا حتى
اذا بلغت زوجها جدها من ابن اخيه نشذكرجه
فنتج منهما منوجهر فلما بلغ سار الى سلم واخيه
فقتلهما وملك العالم **منوجهر** مائة وعشرين
سنة وولد في زمنه زال ابن رستم ابن زال الذي
المشهور الملوك وحرب بين منوجهر وبين افرا
سياب بن بشنك بن نور بن افريدون وتابع ثم
اصطلحا وتوفي منوجهر فملك العالم ابنه **طهما**
نيف وخمسون سنة **وكان** رديا خبيرا ولم يكن
له نسل فملك العالم من بعده اخوه **بورزة** تسع
عشرة سنة **وكان** سيء الخلق قليل الاكتراث بالامور
فخرجوا عليه قومه التمسوا من سام ان يملكهم فقال
حاشاي ان املك مع وجود اولاد منوجهر فدخل على
بورزة ووعظه واستعمل القوم واصلح بينه وبينهم

فوصل الخبر الى افراسيات فقصده وظفر بنوذر فقتله
وانهزم اصحابه جماعة فسلمهم الى اخيه اغريرث
فاطلقهم فاغتاظ افراسيات فقتله وملك العالم
افراسيات اربعة عشر سنة ثم ان الفرس
طلبوا ملكا **و**كان لنوذر ابنان طوس وكستهم
فلم يروا فيهما اهلية للملك **وكان** كيقباذ اخو
منوجهر قد هرب من اخيه الى الهند فطلبوه الى المملكة
فعهدوه وملك العالم **كيقباذ** مائة سنة وثلا
ثة وعشرون سنة وصالح افراسيات على ان يكون
ما وراء جيحون له وكتب بذلك عهدا ثم توفي كيقباذ
فملك ابنه **كيكاوس** خمسماية وثمانون سنة
وكان معجبا بنفسه فقصد مازندران فاسر بها
مع جنده حتى خلصه رستم واحتال ان يصعد الى السماء
فاتخذ صندوقا وشده على عقبان ثم طار وانتهى الجو
فوقعوا قريبا من بحيرة مازندران فاشرف على الهلاك
ثم سار الى هاماوران فاسر بها فخلصه رستم وتز
وج سوداية ابنة ملك هاماوران ورجع **وكان** له ابن
يسمى سياوش فراودته سوداية عن نفسه فابى
فشاع

فشاع خبرها بين الناس **وكان** سياوش يستحيي من
ابيه لما افتضحت سوداية بسببه وتغير عليه ابوه
فتنزل لملكه فبلغ افراسيات خبر تنزل ملك كيكاوس
فقصده فالتمس سياوش قتاله من ابيه فبعثه في
حضانة رستم فلما تقاتلا فغلب على افراسيات فجنح
الى السلم فاصطلحا فابى كيكاوس الصلح فذهب رستم
الى بيته وسار سياوش **وكان** اسمها فرنكيس
فحملت منه ثم قتله افراسيات فلما وصل الخبر لابيه
كيكاوس بعث عسكره مع رستم فخرب الترك
وهرب افراسيات وملك بها رستم سبع سنين
ثم ولدت فرنكيس ولدا وسمته كيخسرو فلما
خرج سار اليه كتوش كودرز وحمله الى الفرس وملك
العالم **كيخسرو** ستين سنة وكان شجاعا حكيما
فهم بالاخذ بثار ابيه سياوش من جده افراسيات
وجرت بينهما وقايع ثم هرب منه افراسيات حتى
انقطع خبره فلما رجع كيخسرو الى الفرس ظفر بافراسيا
راهب يقال له هوم في غار بردعة فاتى به الى كيخسرو
فقتله ثم توفي كيكاوس فانف كيخسرو من الملك وسار

الله عز وجل لمن يفوضه اليه فاجابه فولى العالم
بهراسب بن كيكاوس بن كيقباد وفرق الاموال
وسار الى بلاد الروس فنزل واديا ومعه ثمانية نفر
يحرسونه ففقدوه وهلك فملك من معه وملك بعده
اخوه **بهراسب** مائة وعشرون سنة وكان له ابن
يسمى كستاسب فتوقع منه ان يوليه الملك فلم
فسار الى بلاد الروم مختفيا وتزوج بكتايون ابنة
ملك الروم فلما سمع به ابوه بهراسب بعث اليه
التاج وولاه الملك فملك العالم **كستاسب** مائة و
عشرون سنة فجاء اليه زرادشت وادعى النبوة فا
من به واتصل الخبر بارجاسب ملك الترك فاقبح عليه
وبعث اليه رسولا فقال له اترك دين ابائك والا ان
ترجع الى دينهم واشتد القتال لانتشار الدين وقاتله فقتله
ارجاسب وهرب كستاسب الى سجستان وخرب ارجاسب
البلاد واسر بنات كستاسب وقتل اباه بهراسب
ثم ان كستاسب بعث ابنه اسفنديار الى الترك في
طلب البنات فسار اسفنديار على طريق صعب فيه
فدخل المفازة في سبعة ايام وقاتل في كل يوم منهن صنفا
قتالا

قتالا شديدا مع صنف غير الصنف الاخر يوما الاسد
ويوما ثعبانا ويوما العنقا ويوما السحار • وكذلك
الى ان وصل الى قلعة روس فاحتال في دخولها فدخلها
وقتل ارجاسب واغار عليهم وخلص اخواته ورجع
فتوقع من ابيه تولية الملك فلم يوله • ثم ان اباه تحدث
مع دارا بسبب قتله فاشار عليه ان يرسله الى رستم
فبعثه اليه فقتله رستم فلما اغتاظ اخو رستم
وكان اسمه شغاد حفر في طريقه فنصب ابارا فوقع
رستم في بير منها فهلك • ثم توفي كستاسب فملك
العالم ابنه **بهمن** مائة واثني عشر سنة فقام
بثار ابيه من اولاد رستم وقتل فرامرز ابن رستم
واسر اباه زال وجعله في قفص من حديد وتزوج با
بنته همان على رسم المجوس فحملت منه • ثم مرض فا
وصى بالملك لمن في بطنها فغضب ابنه ساسان
فلحق بالترك • وساس بها دواب بعير • ثم توفي
بهمن • فملك الملك **همانى** اثنين وثلاثين سنة
وولدت ابنا فخافت ان تعزل من الملك فسيبته في
ضعته مع قدر في تابوت وطلته بالدر والياقوت وكفنته

على عضده جوهرة علامة وقد رمت به في الماء فاخذه
قصار وفتحه فوجد المال مخبأ، وجاء به فرده اليه فبره وسماه
داراب • فلما ترعرع انف من القصارة فاشترى فرسا
وسلاحا وانضم الى رسواد قائد ابيه وكان سائرا
الى القتال فخرج لها فسار معه حتى اكتوابع ليلة مطر شديد
فخرج رسواد يتجسس امور عسكره فسمع هاتفا
عند خربة يقول ايتها القبة لا تنهدمي الليلة فان
تحتك ملك العالم فتعجب وقد بعث من ياتيه به فاذا هو
داراب • فلما خرج سقطت القبة فعلم ان تسمعه الحقيقة
فاخبر بالتابوت وما كان معه فضمه اليه واكرمه ثم
سار الى العدو فظفر به وما فعل داراب فيه قتالا شديدا
فلما رجع الى هماي واخبرها بشانه فعلمت انه
ابنها فاحضرت القصار وطلبت منه الجوهرة فجاء
بها • فلما تحققت الامر ولته الملك فملك العالم
داراب عشرون سنة وسار الى الروم فصالحه
فيلقوس ابنته القيصر واسمها ناهيد فتزوجها
ورجع فحملت منه فطلقها وردها الى ابيها • ثم
ولدت ابنا فسمته الاسكندر فنسبته الى
نفسه

نفسه • ثم توفي داراب فملك العالم ابنه دارا بن دارا
بعده عشر سنين فلما بلغ الاسكندر وسال الوزراء عن
خبر الاعمال فاشاروا الى السياحة فخرج بعسكره وسار
الى الارض • فلما وصل الى اخيه دارا منعه من العبور
عليه فتقاتلا فغلب الاسكندر وهزم دارا فطعنه
بعض امراء الاسكندر • ثم جاء يبشره انه قتله في موضع
كذا • فلما رأى دارا مجروحا جزع عليه وطلب قاتله فلما
رأى دارا شفقته ندم على منعه وزوجه ابنته روشنك
وهلك المرء وسار الاسكندر الى اصبهان بعد فراغه و
بنى بروشنك وملك العالم الاسكندر اربعة عشر
سنة وسار الى الهند وملك مشارق العالم ورأى عجائب
الارض وسار الى الكعبة ومنع بعد فتحها ثم سار
الى الغرب ففتحها ودخل الى الظلمات لطلب ماء الحياة
والرجوع منها وبنى السد بينها وبين ياجوج وماجوج •
فلما عزم على الانصراف الى الروم شاور ارسطاطا
ليس في دفع شر الفرس عن اهل الروم فاشار اليه
بان يولي كل طرف ملكا فيشتغل بعضهم عن بعض ولا يتفرغ
احد منهم لقاصية فولى عدة ولاة وكبيرهم اردوان وسماهم

ملوك الطوائف فكان زمان ملكهم مائتي سنة• ثم
ساسان ابن بها ساسان من اليمن فتزوج بابك فولدت
له ازدشير• **فلما** بلغ انكمش على تحصيل الملك وهرب
من خدمة اردوان فطلبوه فلما التقيا فتقاتلا•
فظفر ازدشير وقتل ابن اردوان فسار اليه اردوان
بعسكره فتقاتلا فقتل اردوان فملك العالم **ازد**
شير اثنين واربعين سنة ثم تزوج بابنة اردوان
فحملت منه ثم ارادت الغدر به ففطن بها فامر وزيره
بقتلها فذكر الوزير انها حامل وان الصواب ان يصبر
الى ان تضع فجب في الحال نفسه ووضع ذكره وانثييه
في حق وامر بختمه واحمل بنفسه في حقة الى ازدشير وقال
اراك معيرا بقتل الزوجة فقتلها ثم اليه الحق لحسابه في
حتى تعطيها في خزانته ثم انها ولدت ابنا فسماه شا
بور ومضى عليه زمان فكبر ازدشير ولم يكن له ولد فقال
للوزير قد شخت وليس لي ولد يرث مني الملك فاستحيا منه
الوزير فامنه فطلب الحق فاتى به ففتحه فقال ازدشير
ما هذا فقال نفسي قطعته وقص عليه القصة واخبره
بولده وزوجته بسبب ذلك وشاركه في ملكه مكافاة
لعمله

لعمله• ثم توفي ازدشير• فملك العالم **شابور**
ثلاثون سنة• ثم ملك بعده ابنه **اورمز** سنتين
سنة• ثم ملك بعده ابنه **بهرام** ثلاث سنين
ثم ملك بعده ابنه **برام** ابن بهرام تسعة عشر
سنة• ثم ملك بعده ابنه **بهرام** ابن برام اربعة
عشر سنة• ثم ملك بعده ابنه **نرسي** تسع سنين
ثم ملك بعده ابنه **اورمز** سبع سنين وتوفي ولم
يكن له ولد فولدت سريته بعده شابور فملكوه
جاءه طاير الغساني لما سمع موت اورمز جاء
في العسكر من بغداد وحملوا عليه وفاتوا كل اسير
لطفير وابنه **فلما** غلب سار الى الروم على زي التجار
ليعرفه بحضور رسل قيصر فسعى به الى قيصر فحبسه
وكبله وسار الى بغداد قيصر واخذها وهرب ازدشير
اخو شابور• ثم نجاه الله تعالى فجاء الى بغداد واجتمع
عليه عسكره وكمن على قيصر وكبله وسار الى الروم
فكمن عليها ورجع الى بغداد• **وكان** له ابن اسمه
بهرام ثم انه مرض فولى اخاه ازدشير على انه يولي ابنه
بعده فملك العالم **ازدشير** سبع سنين فلما بلغ بهرام

ولاه عمه فملك بهرام العالم تسعة عشر سنة
ثم هلك بعده ابنه سابور خمس سنين وكان كلفا
بقطع ايدي المجرمين من الاكتاف فسمي ذو الاكتاف
ثم توفي فملك بعده ابنه بهرام اربعة عشر
سنة ثم توفي فملك بعده اخوه يزدجرد ثلاثين
سنة وكان ظالما فسمي بزه كار وكان له ابن يسمى
بهرام جور فلما توفي يزدجرد فبايعوا كسرى وهو
من اولاد سابور وكان جور بن يزدجرد في اليمن فسمع
الخبر فسار اليهم واستنصرهم وحدثهم الخبر فلقاه
اشراف الفرس وانسوا منه الرشد فتحيروا بين حال
خسرو حزب وملاهم مع بهرام حزب ثم اصطلحوا
على ان يضعوا التاج على سرير ويربطوا سبعين على
جانبي السرير وقالوا من يستحق الملك يجلس على هذا
السرير ويضع التاج على راسه فاحجم خسرو واقدم
بهرام جور فاخذ بعمودين وقتل السبعين وصعد السرير
ووضع التاج على راسه فبايعوه فملك العالم بهرام
جور ستين سنة فبسط العدل واطال الهبة
ابوه وامر باللهو والنشاط فاتاه خاقان مقاتلا

فلما وصل الى الحد خرج له بهرام في ثلاثة الاف فارس
فانقطع خبره فظنوا انه فزع فاختفى حتى انه بات على
خاقان فاسره ورجع الى بغداد ثم عصاه ملك الهند
ومنع الخراج فقصده وفتح الهند والصين وجميع ممالك
المشرق ورجع وقد ظفر بكثير من كنوزهم فكتب فتصدق
[illegible] وعفى جميع العالم سبع سنين
فلما توفي ملك العالم ابنه يزدجرد ثمانية عشر
عشر سنة ثم ملك ابنه هرمز سنة واحدة ثم
ملك بعده اخوه فيروز سبعة وعشرين سنة ثم
ولي ابنه بلاش اربع سنين وسار فيها الى الترك
وكان فيها ملك يقال له خوشنواز فارسل رسولا
الى فيروز وقال تذكر علينا عهد الاجداد بهرام الذي بيننا
والعهد فلم يسمع وعبر جيحون فحفر له خندقا فا
فوقع فيه فيروز وعسكره واسر ابنه قباذ وازد
بغير فلما سمع بلاش جهزا وارسل فدايه ثم
اصطلحا على اطلاق الاسرا فاطلقوا ورجعوا الى بغداد
وتوفي بلاش فملك بعده اخوه قباذ اربعين سنة
ثم اتاه مزدك وادعى النبوة بامر زيغ وكفر به ابنه

انوشروان ثم احضر انوشروان العلما فناظروا مزدك حتى افتضح ففضح فبادر فامر انوشروان بان يصلب مزدك ومن معه وتوفي قباذ فملك انوشروان ثمان واربعين سنة فبسط العدل وولد في زمنه النبي صلى الله عليه وسلم وجي اليه بالشطرنج وكتاب كليلة ودمنة من الهند فوضع وزيره بزرجمهر النرد في مقابلة الشطرنج وبنى حوفا وخضعت له الملوك واتاه الخراج من العراق العال ثم توفي فملك ابنه **هرمزد** سبعة وثلاثين سنة وكان سخيف الراي فقصده خاقان ملك الروم فعزم على الخروج اليه فاتاه شيخ هرم فقال سمعت انوشروان يقول خاقان ياتي اليه ملكه ولده فلا يقاومه الا رجل اسمر طويل عن اكفه جفن على راسه شجة فطلبه فوجده بهرام جوبين فبعثه الى قتال خاقان فلما التقيا واقتتلا رمى بهرام بينهما فاصابه فقتله خاقان فانهزم وضبط عسكر خاقان وسيفه الى الارض فاسره بهرام وانصرف فابرا بعز ابيه كلها وكان لهرمز ابن يقال له برويز ب

وفي

وفي حبسه فجاش القوم على هرمز وكان لابرويز خالان بسطام وبندويه فاخرجاه من الحبس وقتلا هرمز وبايعا ابرويز فهرب ابرويز الى الروم واستنصر من قيصر ورجع الى قتال بهرام فلما التقيا غلب بهرام عليه وانهزم ابرويز وبهرام خلفه حتى وقع في شعب فلجا مهزوما فدعا الله تعالى فاتاه ملك فرفعه على تل جبل فنجا فندم بهرام على ما فرط منه وسار الى الهند وتمكن ابرويز وبنى القصر بالمداين والكعبة باذربيجان بالبلخ يقال لها الحاجريه في اعمال المراغة وطوس **وكان** له ابن يقال له شيرويه فقد حبسه فجاش القوم عليه واخرجوا ابنه من الحبس وبايعوه فملك العالم **شيرويه** ستة وسبعة اشهر ثم ملك بعده ابنه **ازدشير** سبعة اشهر ثم ملكت بعده **بوراندخت** ابنة هرمز ستة اشهر وهي التي تنسب اليها البورانيه ثم ملكت بعدها **الازرمدخت** اربعة اشهر ثم ملك بعدها **فرخزاد** ستة اشهر ثم ملك بعدها **يزدجرد** ابن شهريار ستة عشر سنة فبعث

الى عمر ابن الخطاب رضي الله سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه رستم فقتله وسار الى المداين فهرب ابن يزد
جرد فدخل سعد المداين ثم رجع يزدجرد بعسكرهم
وقاتل سعد فلم يقاومه وانهزم فسار الى ملك الترك
وانما استنصر من ماهوية ملك مرو فلما راى ما
هو به تراجع دولته غادره وقتله فلما اتصل
خبر قتله بيزن وكان بسمرقند فسار في طلب ثاره
فظفر به وسار الى خراسان وقبض على ماهويه
فقتله واحرقه هو واولاده بالنار ثم غلبت العرب
على العجم

الباب الرابع في ذكر ملوك الروم الاول

اعلم ان اول ما ملكت عليهم الروم رملس ثم
عبيليوس ثم بوليرس وكان معنى ملكهم رومية
الكبرى قبل غلبتهم على اليونان **وكان** الروم يدينون
بدين الصابين ولهم اعتقاد على السبعة الكواكب وكان
اول من تنصر من ملوكهم **الملك الاول من ملوك الروم**
اغشطش بن شبيبن مجمنيز ولقبه قيصر ومعناه
شق عنه

شق عنه لان امه ماتت قبل ان تلده فشقوا بطنها او
اخرجوه فلقب قيصر وصار لقبا لملوك الروم بعده وكان
هذا الملك يفتخر بان النساء لم تلده وحقيقة هذه اللفظة
بالعجمية جيشر وقيل انما سمي جيشر لانه ولد بشعر
يبلغ عقبيه واسم الشعر اعجمية فعرب ولقب قيصر
وخرج اغشطش في السنة الثانية عشر من ملكه
من رومية بعسكر عظيم في البر والبحر وسار الى
الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلا
بطرا هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية
فلما غلبها اغشطش فقتلت فلم يظهر انفسها
في السنة الثانية عشر من ملك اغشطش **ولما**
ملك اغشطش الرومي على اليونان انقطع ذكر اليونان
ودخلوا في الروم **ولما ملك** اغشطش ديار مصر وا
لشام دخلت بنوا اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت
طاعة البطالسة ملوك اليونان وولى اغشطش
بيلاطس المغربي على اليهود واليا منهم وكان يلقب هر
ودس وفي ايام اغشطش ولد المسيح عليه السلام و
كانت مدة اغشطش ثلاثا واربعين سنة منها اثنتا
[illegible]

عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون
سنة من غلبته الى وفاته

الملك الثاني من ملوك الروم طيباريوس

ملك اثنين وعشرين سنة وهو الذي بنى طبرية بلد
الشام واشتقوا اسمها من اسمه

الملك الثالث من ملوك الروم غانيوس

ملك اربع سنين • وفي اول سنة من ملكه رفع
المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام

الملك الرابع من ملوك الروم قلوذيوس

ملك اربع عشر سنة • وفي مدة ملكه حبس شمعون
الصفا ثم خلص وسار الى انطاكية • ودعى الى النصرانية •
ثم سار الى رومية ودعا اهلها ايضا • فاجابته زوجة
الملك

الملك الخامس من ملوك الروم فاروق

ملك ثلاث عشر سنة • وكان جبارا عاتيا وهو الذي
قتل في اخر ملكه بطرس عليه السلام وقتله برومية
وصلبه منكسا

الملك السادس من ملوك الروم سباسيانوس

ملك عشر سنين

الملك

الملك السابع من ملوك الروم طيطوش

ملك سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واسرهم
وباعهم وخرب بيت المقدس الخراب الثاني واحرق
الهيكل

الملك الثامن من ملوك الروم دوميطيشوش

ملك خمس عشرة سنة وتتبع النصارى واليهود
وامر بقتلهم • وكان في دينه ودين غيره من الروم
عبادة الاصنام

الملك التاسع من ملوك الروم نارواس

ملك سنة واحدة

الملك العاشر من ملوك الروم طرايانوس

وقيل طرايانوس ملك تسع عشرة سنة
وقيل تسعا وعشرين سنة

الملك الحادي عشر من ملوك الروم ادريانوس

ملك احدى وعشرين سنة وكان في ايام بطليموس
صاحب المجسطي وتقدم ادريانوس المذكور لمضي
ثماني عشرة سنة من ملكه فسار الى مصر يطلب
بقمعا الجزامه فلم يجد

الملك الثاني عشر من ملوك الروم انطونيوس

ملك ثلاثا وعشرين سنة

الملك الثالث عشر من ملوك الروم مرقوس

ملك عشر سنين وفي ايامه الخصي بن ديصان مقالته من القول بالاثنين وكان ديصان اسقفا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديصان لانه بني على جانب النهر كنيسة

الملك الرابع عشر من ملوك الروم قومودوس

ملك ثلاث عشرة سنة وفي آخر ايامه خنق نفسه ومات بغتة قال ابن الاثير ان جالينوس كان في ايام قومودوس المذكور وقد ادرك جالينوس بطليموس وكان دين النصارى قد كثر في ايامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه جوامع كتاب افلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياسة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها يعني بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الاخرة من ذلك انا نرى الان القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم

عن

عن الرموز وقد يظهر منهم افعال مثل افعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضا عفافهم عن استعمال الجماع فان منهم قوما رجالا ونساء ايضا قد اقاموا جميع ايام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة

الملك الخامس عشر من ملوك الروم برطنجوس

ملك ستة اشهر وقتل في رحبة قصره

الملك السادس عشر من ملوك الروم سيوارس

ملك ثماني عشرة سنة وفي ايامه بحث الاساقفة عن امر الفصح واصلحوا راس الصوم

الملك السابع عشر من ملوك الروم انطنينوس

ملك اربع سنين وقتل ما بين حران والرها

الملك الثامن عشر من ملوك الروم اسكندروس

ملك ثلاث عشرة سنة

الملك التاسع عشر من ملوك الروم مكسمينوس

ملك ثلاث سنين وكان ملكا مهابا شجاعا شديدا في

قتل النصارى حتى افنى الغالب منهم

الملك العشرون من ملوك الروم غوزيانوس
ملك ستة سنين وقتل في حدود بلاد فارس

الملك الحادي والعشرون من ملوك الروم دفيوس
ملك سنة واحدة وكان الملك الذي قبله قد تصبح
بالتنصر فخرج عليه دفيوس فقتله واعاد عبادة الاصنام
ودين النصارى وتتبع النصارى فقتلهم ومنه هرب
فتية اصحاب الكهف وكانوا سبعة

الملك الثاني والعشرون من ملوك الروم غالبوس
ملك ثلاث سنين

**الملك الثالث والعشرون من ملوك الروم
غليموس** ملك خمس عشرة سنة

**الملك الرابع والعشرون من ملوك الروم وار
يانوس** ملك خمس عشرة سنة

**الملك الخامس والعشرون من ملوك الروم
نلوذيوس** ملك سنة واحدة

الملك السادس والعشرون من ملوك الروم ادرقاس
وقيل اورليانوس ملك ست سنين ومات بصاعقة
نزلت عليه من السماء

الملك السابع والعشرون من ملوك الروم مرونوس
ملك سبع سنين

**الملك الثامن والعشرون من ملوك الروم با
روس** ملك سنتين

**الملك التاسع والعشرون من ملوك الروم
دفلطيانوس** ملك احدى وعشرين سنة وللثلاث
عشرة سنة من ملكه عصى عليه اهل مصر والاسكند
رية فسار اليهم من رومية وغلبهم وانكى عليهم
بالنهب والقتل وهذا الملك اخر عبدة الاصنام
وانهم تنصروا بعده كما سنبين في بيان ذلك

**الملك الثلاثون من ملوك الروم قسطنطين
الكبير** ملك احد وثلاثين سنة وللثلاث سنين
مضت من ملكه انتقل من رومية الى قسطنطينية
وبنى سورها وتنصر وكان اسمها البزنطية فسماها
القسطنطينية وزعمت النصارى انه بعد ستة
سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في
السماء شبه الصليب فامن بالنصرانية وكان قبل

ذلك هو ومن تقدمه على دين النصرانية يعبدون
اصناما على اسما الكواكب السبعة والعشرين
سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور اجتمع
الفان وثمانية واربعون اسقفا ثم اختار منهم
ثلاثماية وثمانية عشر اسقفا فحرموا اريوس
الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا
واتفقت الاساقفة المذكورون لدى قسطنطين
ووضعوا شرايع النصرانية بعد ان لم يكن وكان رييس
هذه البطارقة بطريق الاسكندرية • وفي احدى
عشرة سنة خلت من ملكه سارت ام قسطنطين
واسمها هيلاني الى القدس واخرجت خشبة
الصلبوت • واقامت لذلك عيدا اليسمى عيد الصليب
وهو باقي الى زماننا وبنت قسطنطين وامه عدة
كنايس • منها قمامة في القدس الشريف • وكنيسة
حمص وكنيسة الرها •

الملك الحادي والثلاثون من ملوك الروم
قسطس ابن قسطنطين ملك اربعا وعشرين
سنة **الملك الثاني والثلاثون**

من

من ملوك الروم يونيانوس ملك
سنة واحدة • ولما ملك اظهر تنصره واعاد ملة
النصرانية الى ما كانت عليه • ولما ملك المذكور على
الروم وهم بارض الفرس اصطلح يونيانوس مع سابور
ووصل الى سابور واجتمعا واعتنقا ثم عاد يونيا
نوس بالعسكر الى بلاده •

الملك الرابع والثلاثون من ملوك الروم
واليطيانوس ملك اربع عشر سنة

الملك الخامس والثلاثون من ملوك الروم
اغرطيانوس ملك ثلاث سنين

الملك السادس والثلاثون من ملوك
الروم خرطيانوس ملك ثلاث سنين •

الملك السابع والثلاثون من ملوك
الروم تاودوسيوس الكبير ملك تسعا
واربعين سنة

الملك الثامن والثلاثون من ملوك
الروم ارقاديوس ملك ثلاث عشرة سنة
بقسطنطينية

الملك التاسع والثلاثون من ملوك
الروم ادنوريوس ملك ثلاث عشرة سنة
بقسطنطينية

الملك الاربعون من ملوك الروم ثاودو
سيوس ملك عشرين سنة وفي ايامه خرجت
فارس الروم • وفي ايام ثاودوسيوس المذكور
انتبه اصحاب الكهف • وفي مدة ملكه كان المجمع
الثالث في افسس • واجتمع مائتا اسقف
وحرموا نسطورس المذهب • وكان بتركا با
لقسطنطينية يقول ان المسيح جوهران جوهر
لاهوتي • وجوهر ناسوتي • واقنومان اقنوم لاهوتي
واقنوم ناسوتي • **الملك الحادي**
والثلاثون من ملوك الروم مرقيانوس
ملك سبع سنين ولستة خلت من ملكه بنى
دير مارون الذي بحمص •

الملك الثاني والاربعون من ملوك الروم وا
لنطيس ملك سنة واحدة •

الملك الثالث والاربعون من ملوك
الروم

الروم **زينون** ملك ثماني عشرة سنة

الملك الخامس والاربعون من ملوك
الروم انسطاسيوس ملك سبعا
وعشرين سنة وهو الذي عمر اسوار مدينة داره
في اول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة
ستين • ولعشر سنين خلت من ملكه اصاب
الناس جوع شديد وانتشر بينهم الجراد ولاثنتي
عشرة سنة من ملكه غزا امراء العرب امد وخربوها

الملك السادس والاربعون من ملوك الروم
تونسطينيوس الثاني ملك ثمانيا وثلاثين
سنة وكثرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم
وكان في السنة الثامنة من ملكه بينهم
مصاف على شط النهر فقتل منهم خلق كثير وغرق
من الروم في الفرات بشر كثير •

الملك الثامن والاربعون من ملوك الروم
تونسينيوس ملك اربع عشرة سنة ولسبع
سنين خلت من ملكه اقبل ملك الفرس وغزا الشام
واحرق مدينة افامية

الملك التاسع والاربعون من ملوك الروم
طيبريوس ملك ثلاث سنين

الملك الخمسون من ملوك الروم طيبريوس
الثاني ملك اربع سنين
الملك الحادي والخمسون من ملوك
الروم ماربقوس ملك ثماني سنين •
الملك الثاني والخمسون من ملوك الروم
مرقوش الثاني ملك اثنى عشر سنة
الملك الثالث والخمسون من ملوك
الروم برقاص ملك ثمان سنين •
الملك الرابع والخمسون من ملوك
الروم هرقل اخرهم واسمه بالروم
اذقليس وكانت الهجرة في السنة الثا
نية عشر من ملكه • وقد ازيل الملك في ايام
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والله
تعالى اعلم

الباب الخامس

في ذكر ملوك العرب فاعظم ملوك العرب
ملوك

ملوك الحيرة وهم الذين يقال لهم ذوي الهيئات
وفرقة اخرى يقال لهم ذوي الغلابات وهم من
مضر فاعلم ان ملوك الحيرة اول من ملك منهم
مالك بن فهم وكان قد خرج من اليمن مع عمرو
ابن عامر حين احسوا بسيل العرم وكان ملكه
على الحيرة عشرين سنة ثم ملك ابنه جذ
يمة الابرش ويقال له الوضاح ايضا لمرض كان
فيه • وكان يتنزل الابيار ولا ينادم احدا من
الناس • وكان ينادم الفرقدين فاذا شرب صب
لهذا قدحا ولهذا قدحا • وهو اول من عمل المجنيق
من الملوك • وهو اول من صنعت له النعال • وهو اول من رفع
بين يديه الشمع • وهو الذي قتلته الزباء بنت
عمرو بن حارب بن حسان • وخبر قتله مذكور في عدة
مواضع • وابن اخته عمرو بن عدي الذي استهوته
الجن دهرا طويلا ثم رجع مالك وعقيل ابنا فارج
وقيل فالج بقصد ان جذيمة الملك بهدية فنزلا
على ماء ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فجاءهما
عمرو وقد طالت اظفاره وشعره وساءت حالته

وهيئته تجلس اليهما وهما ياكلان ومدّ يده اليهما
يستطعمهما فناولته تلك الجارية طعاما فاكله ثم مدّ
يده ثانية فقالت ان تعط العبد كراعا يتبع ذراعا
ثم ناولته صاحبتها من شرابها واوكات سقاءها

فقال عمرو

صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

فقال له الرجال من انت فانتسب لهما فعرفا
به واقبلا الى خاله مبشرين وقد كان جعل الجعائل
لمن اتاه به فلما ابلغاه خاله قال لهما احتكما
فقالا له منادمتك فكانا كما اشتهرا فهما ندمانا جذيمة
الذي سار بهما المثل **ويقال** انهما نادماه اربعين
سنة فما اعادا عليه حديثا مما حدثاه به بل كانا
يحدثانه بحديث جديد لم يسمعه منهما قط و
كان ملكه ماية سنة ويقال انه غضب عليهما يوما
فقتلهما ثم ندم على قتلهما فجعل له يومين يوما
للسرور ويوما للبؤس وكان قريب عنه قبرهما
ويجلس عند كل قبر كل سنة ومن اتاه يوم بؤسه قتله

ومن اتاه يوم نعيمه احسن اليه ويقال انه حضر
فراى نارا من بعيد توقد لضيافته فيبرى منها فاذا
هو بجذيمة وكان يوم بؤسه فامر بقتله ثم
قال له اتروي شيئا من الشعر فقال حال الجريض
دون القريض ثم ملك بعده ابنه **امرؤ القيس**
وكان ملكه سنتين ثم ملك بعده ابنه **عمرو بن
امرئ القيس** وهو محرق العرب خمسا وعشرين
سنة وكانت امه مارية التي تضرب المثل ثم
ملك **النعمان بن المنذر** وهو الذي بنى الخورنق
ويقال انه اشرف يوما الى ما حول الخورنق فقال اكل ذلك
يؤدي الى نفاد فقيل له نعم قال فاي خير في ملك يكون
مرده الى نفاد ثم انخلع من الملك ولبس المسوح وساح
في الارض وقد ذكره عدي بن زيد في شعره ثم ملك
بعده **المنذر بن ماء السماء** وماء السماء امه وسميت
بذلك لحسنها ثم ملك بعده ولده **عمرو** ثم ملك
المنذر بن عمرو ثم ملك بعده ولده **المنذر** بن عمرو
ثم بعده **قابوس** ثم بعده **النعمان** بن المنذر
وهو اخر من ملك منهم وقتله كسرى وهو الذي

يقال لها بيت اللعن وهذا ذكر دول الهيآت قد اثبتنا
عليه مختصرا • **واما دول الغايات من مضر**
فانه لم يزل بها من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت النبوة منها ثم الخلافة ثم الامراء الذين
كانوا منهم ولا برحت لهم الدولة الى انقضاء المائة
السادسة وملك الترك ودخل التتار البلاد
في سنة ست عشرة وستمائة •

• ومن ملوك العرب سبأ •

وهو ابن يشجب • وسمي بذلك لانه اول من ادخل
السبي الى بلاد اليمن • واسمه عبد شمس **و**
كان له عشرة من الولد سكن الشام منهم اربعة
وهم لخم • وجذام • وغسان • وعاملة • وسكن
باليمن منهم • كندة • ومذحج • والازد والانمار •
وقد ذكر الله تعالى في كتابه امرهم فقال الحق
لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين
وشمال الى قوله ومزقناهم كل ممزق • وكانت ارضهم
ما بين بلاد اليمن • وكانت العمارة فيهم اربع
من مسيرة شهر بين للراكب المجد **وكانت** المراة
اذا

اذا ارادت ان تجتني من ثمارها شيئا وضعت مكتلها
على راسها وخرجت تمشي تحت الثمار وهي
تغزل او تعمل ما شاءت فلا ترجع حتى تمتلي مكتلها
بما شاءت من الثمر الذي يتساقط طيبا
وقيل ان مارب اسم ملكها فسميت تلك
الارض به **ومن حديثه** فيما حكى ابو زيد الا
نصاري انه كان بسبب خروج عمرو بن عامر من اليمن
انه راى جرذا يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم
الماء فيصرفونه حيث شاءوا من ارضهم فعلم انه
لا بقاء للسد على ذلك فعزم على النقلة من اليمن
فكاد قومه فامر اصغر ولده اذا اغلظ له ولطمه ان
يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما امره به • فقال
عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض اموا
له فقال اشراف من اشراف اليمن اغتنموا غضبة
عمرو فاشتروا منه امواله وانتقل في ولده وولد ولده
وقالت الازد لا نتخلف عن عمرو بن عامر فباعوا امواله
وخرجوا معه فساروا حتى نزلوا الى بلاد عك مجتازين يرتادون
البلاد فحاربتهم عك وكانت حربهم سجالا ثم انزل الله على

السد السيل هدمه وفيه انزل الله سبحانه
وتعالى على رسوله عليه السلام لقد كان لسبإ في
مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من
رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم **وحديث السد**
الذي هدمه الجرذ وانذر به عمرو قبل وقوعه وانتقاله
من البلد باهله والاحتجاج بان اصغر ولده لطمه
والحيلة التي احتال بها في خروجه من بلده معلوم بالراحة
الى ذكره **ومن اولاده** من صار الى الشام وهم اولاد
جفنة المقدم ذكرهم في قصة جبلة بن الايهم واهله
في العرم فقيل هو الكبير وهو قيل اسم للسيد وقيل الحي
الجرذ وكان السد من بناء لقمان **ومن ملوك العرب**
كليب هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن حبيب الح
يقال فيه اعز من كليب وائل وبلغ من عزه في قومه
انه كان لا يوقد نار ولا يرد احد مع ابله ويقول
وحش فلان في جواري فلا يهاج ومواقع السحاب
من ارض فلان في جواري فلا يرعى وما اجتمعت
معد كلها الا على ثلاثة هو احدهم وابوه الثاني
وعامر

وعامر بن الظرب بن عامر **ولما بغى** على قومه
بكر وتغلب قتله جساس بن مرة وهو صهره وجساس
هو الذي يسمى الحامي الجار **وكان سبب قتله**
انه كان لجساس جارة يقال لها البسوس بنت
منقذ بن سلمة المنذري جدة جساس وكان
للبسوس ناقة يقال لها السراب وبها يضرب
المثل في الشؤم فيقال اشأم من البسوس واشأم
من السراب وذلك لاجل ما جرى بين بني وائل
بسببها فانه يقال ان الحرب دامت اربعين سنة
سنة وكانت هذه الناقة معقولة بفناء بيت
البسوس يوما من الايام فمرت بها ابل كليب فنا
زعت السراب عقالها حتى قطعته فكان ذلك سبب
الحرب **ولما قتل جساس** كليبا وقعت الحرب
بين بكر وتغلب وشعر مهلهل اخو كليب وسمي
مهلهلا لانه اول من هلهل الشعر اي رققه وهو
خال امرئ القيس الشاعر وهو اول من قصد القصائد

وقال يرثي كليبا

كليبُ لا خير في الدنيا ومن فيها
اذا انت خليتها فيمن يخليها

نعى النعاة كليبا الي فقلت لهم •
• مالت بنا الارض او زالت رواسيها •
الحزم والعزم كانا من صنايعه •
• ما كل آلائه يا قوم احصيها •
القايد الخيل تردي في اعنتها •
• وهو اذ الخيل لجت في تعاديها •
ليت السماء على من تحتها وقعت •
• وانقصفت الارض فانجابت بمن فيها •

ولم يزل مهلهل يطلب بثار كليب • ولا يبالي بمن قتل حتى يعرض فقتل بجير بن الحرث • وقال هو بشسع كليب • **واما قوله** • ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر فاشارة الى ما يقال انه قتل بموضع لم يطلع عليه احد ولا سمعته اذنه والذي قتله عبدان له في برية قفرا • وقال لهما عند قتله اما اذ قد عولتما على قتلي فبلغا عني هذه الرسالة فقالا له قل فانشد هذا

من مبلغ عني بان مهلهلا • لله دركما ودر ابيكما

فلما قتلاه وانصرفا اخبرا بنته فقالت لهما ما فعل [illegible]

قالا

قالا مات • فقال لهما ابا اوصى عند موته • قالا اوصى بكيت وكيت • واشار الى البيت الشعر • فقالت ابنته والله ما كان ابي ردي الشعر ولا سفساف الكلام وانما اراد ان يخبركم بان العبدين قتلاه

واما معنى هذا البيت •

من مبلغ عني بان مهلهلا • اضحى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما • لا تبرح العبدان حتى يقتلا

فقتل العبدان بعد ان اقرا بقتله • فكان مهلهل ممن اخذ بثاره بعد موته • **واما الضليل** فهو امرؤ القيس ابن حجر بن الحرث • وهو من ملوك العرب ايضا • وهو غير امرئ القيس الذي ذكرنا قبلا • وهو آكل المرار • وهو سمي بالملك الضليل لانه نزع عن ملكه • وخرج يطلب من قيصر جيشا ياخذ به ثار ابيه • وقوله • لم ترد على الضليل محنته • كقول امرئ القيس في القصيدة •

وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابؤسا
لقد طمح الطماح من بعد ارضه • ليلبسني من دائه ما تلبسا

والطماح رجل من بني اسد ارسل قيصر معه حلة مسممة

قوله ورمت مهلهلا الخ هو من قصيدة عبد المجيد في اخبار الملوك
الماضية وانكر ما سبب سياقه هنا وليس بعد ذكر القصيدة
وكذا قوله في التي بعدها وذو [illegible] الى ذي [illegible] الخ كاتبه
وكذا قوله و[illegible] على الط[illegible]

فلما البسها تقطع لحمه فمات في بلاد الروم
وآكل المرار هو الحرث بن عمرو الكندي جد امرئ
القيس بن حجر وسمي بذلك لان زياد بن الهبل
اغار عليهم فاخذ زوجة الحرث فيمن اخذ
فاعجبت به وخاف ان يستنقذها الحرث
فقال للعبد بالليل انج قبل التبع فكاني بالحرث
كانه جمل اكل مرارا قد لحقك **قال الجوهري**
المرار بالضم شجر مر اذا اكلت منه الابل قلصت
مشافرها الواحدة مرارة • فما كان حتى لحقهم
الحرث فاستنقذها منه وقال لها هل اصابك
قالت نعم وما اشتمل النساء على مثله فامر ان
تربط على فرس وتركض حتى تقطعها • فالحرث وبنو
هم ملوك كندة •

لعله يعني
[illegible]

• **ومن ملوك العرب** •

• واما قوله •

النهر
ودوقت الذبيان واخوتهم عبسا وعطفت في بدر على
ذبيان وعبس اخوان ودوقتهم اي
ذللتهم وذلك ان الحرب ركدت بينهم اربعين
عاما لم ينتج فيها ناقة ولا فرس لاشتغالهم
بالحرب **وكان السبب في ذلك** ان قيس
ابن زهير وجميل بن بدر تراهنا على فرس يقال لا
حدهما داحس وللاخر الغبراء • وجعلا الرهان مائة
ناقة • ويكون منتهى الغاية مائة غلوة • وا
لمضمار اربعين يوما • ثم ارسلاها الى راس
الميدان • وكان في مواضع كثيرة من طرف الغاية
شعاب • فامر جميل بن بدر في تلك الشعاب
فتيانا من فزارة على طريق الفرسين • وقال لهم
ان جاء داحس سابقا فردوه من الغاية **فقال**
ثم ارسلوها فجت الانثى عن الفحل وقال جميل
سبقتك يا قيس فنشات الحرب بينهم

الباب السادس في ذكر الانبيا
عليهم السلام

فاولهم **ادم** عليه السلام ابو البشر وخليفة
الله تعالى في الارض وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته واسكنه جنته ونهاه عن اكل
الشجرة فاغراه الشيطان حتى اكل منها فاهبطه

الله الى الارض هو وحوى وابليس والحية • فهبط
ادم بالهند ومعه اوراق الطيب من الجنة فانتثرت
فنبتت بها الطيب • وهبطت حوى بعرفات وا
بليس ببيسان • والحية بالبرية • وولد لادم
من حوى بعد التقايه بها بعرفات اربعون نفرا
في عشرين بطنا • وانزل عليه عشر صحف • وعاش
الف سنة الا سبعين عاما • ثم توفي • ودفن
بابي قبيس • وحمل وقت الطوفان الى مصر فدفن به
شيث عليه السلام ابن ادم والد البشر كلهم
وبنى الكعبة في موضع خيمة ادم • وانزل عليه
خمسون صحيفة • وعاش تسعماية سنة • واثني
عشر سنة • وهو الذي بنى المدن • واستخرج المعا
دن • وتوفي بانار • ودفن بابي قبيس • وتولى الامر
ابنه • **انوش** • ماية وخمسون سنة
وفي زمنه عبدت الاصنام • **ادريس** عليه
السلام هو اخنوخ ابن يارد اول من خط وخاط
وجاهد وانزلت عليه ثلاثون صحيفة وعاش ثلاث
ماية سنة وخمسة سنة ثم رفع الى السماء
وقبض

وقبضت روحه • وصلت عليه الملايكة • وولي
الامر بعده ابنه • **متوشلخ** خمسة
وستين سنة • ثم ولي بعده ابنه **لملك**
ماية وسبعة وثلاثين سنة • وولي بعده
نوح عليه السلام بن لمك • بعثه الله وهو
ابن اربعماية سنة وثمانين سنة • ودعى
قومه ماية وعشرون سنة • واتخذ الفلك من
الساج • طوله ثلاثماية ذراع • وعرضه خمسون
ذراعا • وكان ثلاث طبقات • السفلى للدواب
والوسطى للناس • والعليا للطير • وجرى بهم
ماية وخمسون يوما • ثم استقرت على الجودي
بشهرين • ثم بنوا قرية وسموها سوق ثمانين
وتوفي وله الف واربعماية وثمانون سنة
وولي الامر بعده ابنه •
سام وكان له وسط العالم **وحام** والد
السودان **ويافث** والد الروم والترك
هود عليه السلام وهو عامر بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام بعثه الله تعالى الى عاد بن

ارم فكذبوه فأهلكهم الريح العقيم • وسار
هود بالمؤمنين إلى مكة المشرفة فمات بها
وله مائة وعشرون سنة •

صالح عليه السلام بن آصف بن كاشح بن
عبيد بن حاد بن ثمود بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام • بعثه الله تعالى إلى ثمود بني
عاثر بن ارم • وكانوا يعبدون حجرا بين وادي
القرى والشام • وكانت آيته أن خرجت ناقة
وفصيلها من هضبة فكانوا يحلبون منها
ريهم وهي تشرب جميع مائهم • وشق ذلك
عليهم فعقروها • والذي عقرها قدار فدعى عليهم
صالح عليه السلام فأخذتهم صيحة من السماء
فهلكوا • ولحق صالح والمؤمنون بمكة • ومات وله
مائتان وثمانون سنة •

ابراهيم عليه السلام بن آزر بن ناحور بن
شاروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر وهو هود
ولد في زمن نمرود بن كنعان بن كوش بن سام وكان
يعبد صنما فكسر أصنامهم ابراهيم عليه السلام
فأمر

فأمر بحرقه فألقي في النار بالمنجنيق فجعلها
عليه بردا وسلاما • ثم سار مع لوط وسارة
إلى مصر • وكان بها فرعون فطمع في سارة • وهم بقتل
ابراهيم عليه السلام • فقال أنا أخوها فلم يقتله
فلما راودها عن نفسها أخذته الرعشة
فتاب ووهبها هاجر تخدمها • فلما رجعوا
إلى الشام سكن لوط عليه السلام مدينة
يقال لها سدوم • وابراهيم نزل بأهله بين الرملة
وايليا • ووهبت سارة هاجر من ابراهيم فولد
اسماعيل • ثم ولدت سارة على الكبر اسحاق ثم
رأى في المنام ذبح ولده فقام بأمر الله • وفدي ابنه
بكبش • وأنزل عليه عشر صحايف • ومات وله خمس
وسبعين سنة •

لوط عليه السلام بعثه الله تعالى إلى سدوم
فنهاهم عن إتيان الذكران والبخس في الكيل والوزن
فلم ينتهوا فبعث الله عليهم جبرايل عليه السلام
فاقتلع أرضهم من سبع أرضين واحتملها حتى
سمعت الملايكة نباح الكلاب وأصوات الديكة

ثم قلبها وارسل الله عليهم حجارة من سجين فهلكوا
ونجا لوط واهله الا امراته • وتوفي وله من العمر
تسع وتسعون سنة •

اسماعيل عليه السلام اول من تكلم بالعربية
واول من ركب الخيل • وبعثه الله الى العماليق • ومات
وله مائة وسبعة وثمانون سنة •

اسحاق عليه السلام ولداه العيص ويعقوب
توءمين فالعيص ابو الروم • ومات حين استوزر
يوسف مصر وله مائة وثمانون سنة •

يعقوب عليه السلام اسرائيل الله ابو الاسباط
وهم روبيل • وشمعون • ولاوي • ويهوذا • وربا
لون • وشمر • وامهم ليا ابنة ليان • وداز • ونبتال
وجال • والسري • وامهم تشربين • ويوسف
وبنيامين • وعذرا • اخوة يوسف فباعوه واسر
الى مصر • وعمي يعقوب اسفا على يوسف • ثم
ارتد بصيرا بعد العمى لما القي عليه قميص يوسف
عليه السلام على عينيه • وتوفي وله مائة سنة
واربعون سنة •

يوسف عليه السلام راى في المنام ان الشمس
والقمر واحد عشر كوكبا يسجدون له فحسده
اخوته وباعوه ثم اشتراه ريان بن الوليد
عزيز مصر • وراودته زليخا عن نفسه فامتنع
وحبس واخرج بعد سبع سنين من السجن
وولي ملك مصر • وتوفي ريان واتوه اخوته
واتصل خبره بابيه فجاءوا وسجدوا له • وتوفي
وله مائة وعشر سنين •

ايوب عليه السلام بن موص بن رزاح بن
ابن عيص وامه ابنة لوط ابتلاه الله سبع
سنين فتفتت لحمه • وبقي جلده وعروقه • ولم
يكن يراه الا امراته اليا بنت يوسف بن يعقوب
لم تزل تعاهده حتى انزاه القرح • فلما تمت مدة
البلاء امره الله تعالى ان يركض برجله الارض فنبع
منها عينا فاغتسل منها وشرب فعافاه
الله تعالى • وامطر عليه جرادا من الذهب • وتوفي
وله مائة خمس وسبعون سنة •

شعيب عليه السلام وهو ثيرون بن ضيفون

ابن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم بعثه
الله الى مدين والايكة فغضب مدين فاهلكوا
بالرجفة وتمادت الايكة على كفرهم فارسل
الله تعالى عليهم حرا شديدا اخذ انفاسهم
فالتجوا الى الايكة فاخذهم عذاب يوم الظلة
وهي نار احرقتهم ولحق شعيب والمومنون
بمكة وتوفي بها وله مائة سنة وثلاثة
وعشرون سنة

الخضر عليه السلام وهو مليان بن ملكان بن
فالغ بن غابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
ظفر بماء الحياة فشربه فخلد ورافقه موسى
عليه السلام ليتعلم منه بعثه الله تعالى الى بني
اسرائيل بعد شعيب وهو يلتقي كل عام مع
الياس في الموسم على ماجاء في الخبر

موسى وهارون عليهما السلام ابنا عمران
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وامهما ناجية
وقذفته في التابوت والقته في اليم وهو النيل
فجرى به الى دار فرعون فاخذه الى فرعون فرباه فلما
بلغ

بلغ قتل منهم رجلا وهرب الى الشام وتزوج
ابنة شعيب واسمها صافورا فلما رجع
الى المصر بعثه الله تعالى الى فرعون وايده بالمعجزات
واوزره بهرون عليه السلام

فرعون عصى فاهلكه الله تعالى بالغرق ثم
امره الله بدخول ايليا فسار فامتنع قومه
فعاقبهم الله بالتيه وتوفي هرون وله
مائة وعشرون سنة

يوشع عليه السلام بن نون بن افرائيم بن
يوسف بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل وهو
في التيه وامر بالمسير الى قتال الجبارين
فسار فقهرهم وتوفي وله مائة وعشرون
سنة

حزقيل عليه السلام بن كالب بن يوفنا بن حز
قيل بن نور بن لاوي بن يعقوب وكالب خليفة
يوشع وحزقيل الذي اصاب قومه الطاعون
فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم
الله ثم احياهم وتوفي وله سبعة وتسعون سنة

الياس عليه السلام بن اليصران بن هرون
ابن عمران بعثه الله الى بني اسرائيل بعد حزقيل
حين فسدوا وعبدوا بعلا فعتوا عن امره فدعا
عليهم فقحطوا ثلاث سنين ثم تابوا عن كفر
هم ففرج الله تعالى عنهم ثم دعا ربه ان يقبضه
فكساه ريشا فهو يطير الى الان مع الملائكة

اليسع عليه السلام بن اخطوب وكان تلميذ
الياس فلما طار الياس قام مقامه ثم بعثه الله
تعالى لما كثرت في بني اسرائيل الخطايا واخذ منهم
التابوت الذي فيه السكينة واختلف امرهم اربع
مائة سنة ثم تابوا فبعث الله عز وجل اليهم

اشمويل عليه السلام بن بالي بن علقما ابن هر
ون وكان قد غلب عليهم جالوت وضرب عليهم
الجزية فطلبوا منه طالوت وكان ذو مسكنة
وعلم فابوا فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان
ياتيكم التابوت فجاءت الملائكة بالتابوت وسار
بهم طالوت الى قتال جالوت واعطاه الله علامة
من استوى عليه قوله امر جالوت فاستوى على جالوت

داود

داود ثم ان داود رمى بحجر في مقلاعه فاهلك
الله جالوت فمات ثم توفي اشمويل وله اثنان
وخمسون سنة

داود عليه السلام ابن ايشى بن عويد بن يهوذا
ابن يعقوب بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل وا
نزل عليه الزبور وعلمه صنعة الزرد وكان
اذا قرا الزبور اعتنق له الجبال والطير وكان له
تسعة وتسعون زوجة فابتلاه الله عز وجل
بزوجة اوريا فعوتب وتاب الله عليه وتوفي
وله مائة سنة

سليمان عليه السلام اتاه الله ملكا عظيما
وسخر له الانس والجن والطير والوحش وكان الريح
العاصف تحمل عرشه مسيرة شهر وتزوج بلقيس
ملكة سبا ثم عاتبه على ذنب واجلس على سريره
شيطانا وهرب سليمان اربعين يوما يطعم
ثم رد الله تعالى عليه ملكه ثم بنى القدس شكرا
لله تعالى وتوفي وله اثنان وخمسون سنة

شعيا عليه السلام بعثه الله تعالى الى صديقة

الملك ببابل بعد رشده، وبشر بعيسى عليه السلام فقتله صبرا بنوا اسرائيل بعد موت صديقة وله ثلاث وسبعون سنة •

بنوا

ارميا عليه السلام بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل لما عتوا فضربوه وعنفوه وقيدوه وسلط الله عليهم بخت نصر فقتلهم وصلبهم وسبى ذراريهم واخرب القدس • وخرج ارميا الى مصر ثم امره بالرجوع فرجع فراى القدس خرابا فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد اخرابه بسبعين سنة •

دانيال والعزير عليهما السلام وكانا ممن اسرهم بخت نصر وسار بهما الى بابل فراى بخت نصر رويا فسأله فعبرها له دانيال فاكرمهما واطلقهما وكان عزير يكثر المناجاة في ليلة القدر فمحي اسمه من النبوة •

يونس عليه السلام بن متى بعثه الله تعالى الى نينوى وهي قرية من قرى الموصل فدعاهم الى الله فاستنفروا فوعدهم بالعذاب فاخر الله عنهم العذاب فاغتاض

وركب

وركب السفينة فالتقمه الحوت فبقي في بطنه اربعين يوما ثم القاه بالعراء فانبت الله اليقطين فبرئ ورجع • وكان لما ركب السفينة ارسل الله تعالى عليهم العذاب فجاروا بالدعا • وعلموا صدق يونس عليه السلام فامنوا به • وتوفي وله سبع وثمانون سنة •

زكريا عليه السلام ابن يوحنا من اولاد سليمان عليه السلام وزوجته اخت زوجة عمران فولدت احداهما يحيى والاخرى مريم • ومات عمران فكفل زكريا مريم وولدت عيسى عليه السلام فاتهموا [illegible] زكريا بمريم فهرب والتجى الى شجرة ودخل فيها فنشروه بالمنشار مع الشجرة وله مائة وخمسون سنة •

يحيى عليه السلام كان سيدا وحصورا فشاوره ملك زمانه في تزوج الربيبة فقال هو حرام فقتله وبقي دمه يغلي حتى ارسل الله حرد وقتل منهم خلقا كثيرا حتى سكن غليان دمه •

عيسى عليه السلام تكلم في المهد صبيا فبرأه

الله منها فأكلوا فيها وجاء الوحي بعد ذلك ابن
ثلثين سنة فآمن به الحواريون وانزلت عليه مائدة
من السماء • وكان زاهدا لم يكن له مسكنا
ولا زوجة • وكان يحيي الموتى • ويبرئ الاكمه
والابرص • ويخبر بالغيب • فقالوا ساحر فا
جمعوا على صلبه فشبه الله به الذي دلهم
عليه • ورفع عيسى عليه السلام الى السماء
وصلبوا الذي دلهم عليه • واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بنزوله وقتله المسيح الدجال وانتقل
دينه من بعده الى حوارييه • وهم شمعون • ولوقا
وبطرس • وتوما • ويوحنا • ويعقوب • وسرجيس
وماسرجيس • وجرجيس • ورفع الله تعالى عيسى
عليه السلام وله ثلاث وثلاثون سنة •

اصحاب القرية وهم صادق وصدوق وشلوم
عليهم السلام • بعثهم الله الى انطاكية • فآمن
بهم حبيب الذي جاء من اقصى المدينة • فوطئوه با
قدامهم حتى مات • فادخله الله الجنة • فقال يا
ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي الاية • فاهلكهم
بالصيحة

بالصيحة •• **ذو الكفل عليه السلام**
بعثه الله تعالى الى كنعان الملك فدعاه الى الا
سلام • وتكفل له بالجنة فآمن به •

لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا فاعتقه
سيده فعرض عليه النبوءة فاستعفاه فا
عفاه وحولها الى داود • وله ابن يقال له فاران
يعظه ابدا •

اصحاب الكهف وهم مكسلمينا • وتمليخا
ومحليخا • ومرطونس • وكرطونس • وكشفطوطيونس
كانوا على عهد دقيانوس وكان ملكا جبارا
يعبد الاصنام فكلفهم عبادتها فامتنعوا وقالوا
ربنا رب السموات والارض ثم هربوا منه واووا
الى الكهف فضرب الله على آذانهم ثلاثمائة سنة
ثم انتبهوا • فبعثوا واحدا منهم بدرهم يشتري
لهم به طعاما فلما عثر اصحاب البلد على الدراهم
الدقيانوسية قالوا له وجدت كنزا فهرب منهم
فتبعوه الى الغار فدخل وانطمس بابه وامانهم
الله كما كانوا •

أصحاب الرس وهم قوم من ولد اسماعيل
عليه السلام ارسل الله اليهم حنظلة بن
صفوان في ابان الفترة فقتلوه ورموه في بير
فسار اليهم بخت نصر وانتقم منهم وفيهم
نزل قوله تعالى فلما احسوا باسنا الاية

أصحاب الاخدود كانوا مومنين ودعاهم
ملك جبار الى عبادة الاصنام فابوا فجعل لهم اخدودا
واجج فيه نارا وخيرهم بين الرجوع ودينه فاختاروا
الحرق فقبض الله ارواحهم قبل القائهم في النار

قوم تبع ملك حمير كانوا كهنة يكذبون اهل
الكتاب فقربوا اهل الكتاب قربانا فبعث الله
نارا اكلت قربانهم ووقعت في الكهنة فاحرقتهم .

ذو القرنين وهو اسكندر •

خالد بن سنان العبسي كان في الفترة
وقد ظهرت بين مكة والمدينة نار فهموا بعبادتها
فاخذ عصاه واقتحم النار يضربها حتى اطفاها
الله تعالى وجاءت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انفرجوا لها هذه ابنة نبي اوصى ان ينبشه
قومه

قومه بعد سنة فاراد الناس ذلك فمنعهم
ابنه حذارا ان يقال بني منبوش ولو نبش لاخبر
هم بشأني •

الباب السابع في ذكره صلى الله عليه وسلم • وامور تتعلق بحضرته

فاقول ذكر نسبة النبي صلى الله عليه وسلم
هو محمد بن عبد الله • بن عبد المطلب • بن
هاشم • ابن عبد مناف • بن قصي • بن كلاب •
ابن مرة • بن كعب • بن لوي • بن غالب • بن فهر
ابن مالك • بن النضر • بن كنانة • بن خزيمة
ابن مدركة • بن الياس • بن مضر • بن نزار • بن
معد • بن عدنان • بن اد • بن ادد • بن الهميسع
ابن اشجب • بن سعد • بن يعرب • بن نمير • بن
الهنت • بن صابوح • بن العوام • بن نسحب • بن
سلامان • بن حمل • بن نبت • بن قيدر • بن اسماعيل
وامه صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب •

ذكر اعمامه صلى الله عليه وسلم تسعة

ابو طالب عبد مناف • وابو طاهر الزبير شقيقا عبد الله • وابو الفضل العباس • وابو يعلى حمزة والحرث • وحجل • ولقبه الغيداق لكثرة خيره • ومقوم • وضرار شقيقا حمزة • وابو لهب عبد العزى • اسلم منهم العباس وحمزة •

ذكر عماته صلى الله عليه وسلم •

ام حكيم البيضاء • وعاتكة ام زوجته ام سلمة • وآمنه ام زوجته زينب • واروى وبرة • هؤلاء شقيقات عبد الله • وصفية ام الزبير • **وولادته صلى الله عليه وسلم** يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل لموافق الثامن والعشرين من نيسان بسنة ثمانماية وثمانين لذي القرنين • **وقد توفي والده** صلى الله عليه وسلم بعد ولادته بثمانية وعشرين شهرا وله خمس وعشرون سنة وهو الذبيح الذي نذر عبد المطلب ذبحه لله تعالى ثم فداه بماية ناقة **واسترضع** صلى الله عليه وسلم بعد سبعة ايام من

حليمة

حليمة بنت ابي ذويب فاقام معها خمس سنين ثم ردته امه فاخرجته الى اخواله بالمدينة ليزورهم فلما رجعت ماتت بالابواء •

ذكر حليته صلى الله عليه وسلم •

كان ربع القامة • ازهر مشربا بحمرة • واسع الجبين ازج الحاجبين • ابلج • اقنى الانف • كث اللحية • مفلج الاسنان • مبرز العنفقة • سهل الخدين • شديد سواد الحدقة • دقيق المسربة • يطا الارض بجميع قدمه • وكان بين كتفيه خاتم النبوة

احواله خرج مع عمه ابو طالب في تجارته الى الشام وله اثنتي عشر سنة • وشهد يوم الفجار • وله عشرون سنة • والفجار هوازن فيما حاربت قريش قيس وغيلان وسمي بذلك لكثرة الفجور فيه • **وخرج الى الشام** في تجارة خديجة وله خمس وعشرون سنة مع غلام لها اسمه ميسرة • **وتزوج** بها بعد رجوعه من الشام ولها اربعين سنة • **ذكر نبوته صلى الله عليه وسلم**

لما بلغ عليه افضل الصلاة والسلام اربعين سنة نزل له جبرايل عليه السلام بحراء في شهر رمضان برسالة

رتبه نعلي **باول** من امن به صلى الله عليه وسلم
خديجة وابو بكر ثم علي وعثمان وطلحة وا
لزبير وعبد الرحمن بن سعد اسلموا دفعة واحدة
ثم اسلم عبيدة بهولاء سبقوا الى الاسلام
وكان يخفي امره ثلاث سنين ثم امره الله تعلى
بالاظهار فاظهره وهاجر المسلمون الى الحبشة
في رجب **وخرج** صلى الله عليه وسلم الى الطايف يعرض
الاسلام على العرب بعد موت خديجة بثلاث شهور
فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن
عدي **ذكر اسرايه صلى الله عليه وسلم** اسري
به عليه الصلاة والسلام الى بيت المقدس بعد رجوعه
من الطايف بسنة ونصف ومنه رفع الى السماء وراى
ما راى ونزل من السماء تلك الليلة وهي ليلة السابع
والعشرين من رجب

ذكر هجرته صلى الله عليه وسلم

ولما اراد الله اعزازه خرج الى الموسم فلقي عند العقبة
ستة نفر من الخزرج يعرض عليهم الاسلام فاسلموا
ثم رجعوا الى المدينة ثم في العام القابل لقي اثني

عشر

عشر نفرا من الخزرج ورجلين من الاوس فبايعوه عند
العقبة وبعث منهم مصعب بن عمير يعلمهم
الايمان ثم في العام القابل بايع ثلاثا وسبعين
رجلا وامراتين على الاسلام وعلى الحرب **ثم هاجر**
بعد شهرين الى المدينة مع ابي بكر رضي الله عنه و
دخل يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة خلت من
ربيع الاول **ونزل بقبا** واقام بها الى يوم الجمعة
ثم خرج وصلى بالناس الجمعة في بني سالم وسار
حتى بركت ناقته في مربد ليتيمين في حجر معاذ بن عفرا
فاشتراه منهما معاذ بن عفرا وجعله للمسلمين
وبنى المسجد والبيوت **ونزل عليه الصلاة
والسلام** على ابي ايوب خالد بن زيد حتى فرغ من
البيوت فانتقل اليها

ذكر هجرة اصحابه صلى الله عليه وسلم

ثم هاجر عليه السلام بعد ثلاثة ايام بعلي
ان رد ودايع الناس التي كانت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولحقه اصحابه على التعاقب

ذكر تحويل القبلة

ثم حولت القبلة في رجب بعد سبعة عشر
شهرا من الهجرة • ثم فرضت زكاة الفطر • وحرمت
الخمر بعد الهجرة باربع سنين • وفرض الحج
في السنة السادسة من الهجرة • واتخذ المنبر
في التاسعة درجتين ومقعده • فزاد فيه معاوية
ست درجات فبوجه • وفتح عليه عليه الصلاة
والسلام مكة • وخيبر • ووادي القرى •
وفدك • وبنوا قينقاع • وبنوا النظير • وبنوا قريظة
والطايف • وبعاله • وحنين • وتبوك • وايلة • واذرح
والجربا • ودومة الجندل • وصالح اهل نجران • واليمن •
وصنعاء • وكنده • والصدف • وحضرموت • وزبيد •
وعدن • وسواحل عمان • وعمان • وارض مهرة •
والزورا • والدهنا • والصحار الى ارض فارس •

• ذكر حجه صلى الله عليه وسلم •

ثم حج بالناس سنة ثمان عتاب بن اسيد
وحج في سنة تسع ابو بكر رضي الله عنه • وخرج معه
علي رضي الله عنه • وتلى على الناس اربعين اية من
سورة براءة • ثم خرج عليه السلام في السنة

العاشرة

العاشرة ودخل مكة في ذي الحجة وافاد الناس مناسكهم
ورجع فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة
ومحرم وصفر •

• ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم •

ثم بدا وجعه لليلتين بقيتا من صفر وصلى بالناس
ابو بكر رضي الله عنه سبعة عشر صلاة • ثم توفي
صلى الله عليه وسلم ضحوة الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وله ثلاث وستون
سنة • وتولى غسله علي والعباس وابناه
الفضل وقثم واسامة • وشقران يصبان الماء
وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب صحاريان
منسوبان الى صحار قرية باليمن وبردة حبرة • وفرغ
من تجهيزه يوم الثلاثاء وصلى الناس عليه ارسالا
بغير امام رجال ونساء وصبيان ثلاثة ايام ودفن
ليلة الجمعة • ونزل قبره علي والفضل وقثم
وشقران واوس بن خولي • والحده ابو طلحة ابن سهل
في بيت عائشة رضي الله عنها •

• ذكر خصائصه صلى الله عليه وسلم •

وهي تسع وثلاثين ابيح له صلى الله عليه وسلم
من النساء اكثر من اربع وله ان يعقد على نسا
في عقد واحد وله النكاح بلفظ الهبة
وبغير ولي وبغير شهود وابيح له من زوجه
الله من النساء بغير مهر وفي الاحرام وله
ان يصطفي من المغنم وله اربعة اخماس الفيء
وله خمس خمس المغنم وله الحمى دون غيره و
له دخول مكة بغير احرام وله ان يقتل في الحرم
وله ان يقتل في سبه وهجاه وابيح له الوصال
في الصوم ولا ينتقض وضوءه بالنوم وتطوعه
قاعدا كتطوعه قائما واولاد بناته ينتسبون
اليه وكل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة
الا نسبه وسببه وانه يدعو المصلي فيجب
عليه جوابه وابيح له اللبث في المسجد
جنبا وله الحكم لنفسه وقبول شهادة من
يشهد له وان ماله قائم بعد وفاته على نفقته
وان نساءه حرام على غيره وانه معصوم من الناس
وحرم على الشيطان ان يتمثل به ونهي عن
فعل

طعام الجماعة وله ان يأخذ الماء من العطشان
فيشربه ومعجزته باقية ابدا وهي القرآن
وابيحت له الغنائم دون الانبياء ونصر
بالرعب مسيرة شهر ودعوته فابد الخلق
وان ازواجه امهات المومنين وانهن ازواجه
في الجنة وان الملايكة قاتلت معه وله
الشفاعة العامة وجعلت له الارض مسجدا
وطهورا **والواجب عليه** صلى الله عليه وسلم
دون امته ثلاثة وثلاثون خصلة ان يخير
نساءه كيلا يكون معه من يكرهه وحرم عليه
خاينة الاعين وان اللبس لامة الحرب حرم عليه
نزعها حتى يلقى العدو واذا سمع منكرا حرم
عليه السكوت عنه ولم يكن له ان يكتب ولا
ان يقول شعرا ولا يتعلمه وانه ان اشرك
حبط عمله وغيره ان اشرك ثم تاب قبل منه
وانه ان ركن الى الكفار اذيق ضعف الحياة وضعف
الممات وانه عليه قضاء دين من مات من المسلمين
وان يدفع السيئة بالتي هي احسن وان يشاور

المسلمين • وهو لزيد حبيبه الى زهرة الدنيا
وكلف من العمل ما كلف الناس جميعهم
وان لا ياكل متكيا • وفرض عليه السواك
والوتر والاضحية • وحرم عليه الثوم والبصل
والكراث • وان لا ينطق عن الهوى • ومنع ان
يمن فيستكثر • وهو مطالب برؤية الحق
حالة الاشتغال بالناس • وان يوخذ من الدنيا
عند تلقي الوحي • وهو مطالب باحكام عند الاخذ
منه • وان لا يقبل هدية مشرك • ولا يشهد على
جور • والصدقة حرام عليه • وفرض عليه قيام
الليل ولا يصلي على ميت مديون • ولا يبدل بازواجه
وحرم عليه نكاح الكتابية • ونكاح الامة •

• ذكر زوجاته صلى الله عليه وسلم •
• توفي عليه الصلاة والسلام •

عن تسع وام ولد • وهن عائشة • وحفصة
وام سلمة • وميمونة • وسودة • وزينب
وجويرية • وصفية • وام ولد مارية القبطية
وجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم خمسة عشر

فاولهن

فاولهن خديجة بنت خويلد بن اسد قرشية
زوجه اياها اخوها عمرو • واصدقها عشرين
بكرة • وهي ام اولاده كلهم الا ابراهيم عليه
السلام فانه من مارية • وكانت قبله تحت ابي
هالة ابن مالك • واقامت معه عليه السلام
تسعة وعشرين ثم توفيت •

سودة بنت زمعة قرشية عامرية تزوجها
عليه السلام قبل الهجرة بثلاث سنين زوجه
اياها سليط بن عمرو بن عبد شمس • وكانت
حاضنة اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها توفيت
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
سنة خمس وعشرين •

عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
قرشية تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين زوجه
اياها ابوها واصدقها اربعمائية درهم تزوجها
ابنة ست سنين • وبنى بها في شوال بعد
الهجرة لتسع سنين • وتوفي ولها ثمانية عشر
سنة • وماتت في خلافة معاوية رضي الله عنها

[illegible]

الألوكة www.alukah.net

سنة ثمان وخمسين • ولها تسعة وستون سنة •

عزيه • بنت وردان تزوجها ودخل بها ولحقها • وهي ابطل صلى الله عليه وسلم ممن دخل بهن غيرها • وكانت قبله تحت ابي العذر ابن سمي فولدت له بشر بكا • •

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما زوجه اياها ابوها في شعبان سنة ثلاث • وكانت تحت خنيس السهمي واصدقها اربعمائة درهم • وماتت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة سبع وعشرين

زينب بنت خزيمة الهلالية زوجه اياها قبيصة بن الحرث • تسمى ام المساكين لرحمتها لهم • ماتت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولم يمت من نسائه عنده غيرها • وغير خديجة • وتوفيت سنة خمس • •

ام سلمة بنت امية المخزومية قرشية واسمها هند زوجه اياها ابنها سلمة وكانت تحت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي • واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة • ماتت سنة تسع وخمسين يوم عاشوراء في اليوم قتل فيه الحسين رضي الله عنه • •

تاريخ زوجات النبي

زينب بنت جحش الاسدية • زوجه اياها اخوها ابو احمد بن جحش سنة خمس واصدقها اربعمائة درهم • وماتت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين • •

ام حبيبة بنت سفيان قرشية • كانت تحت عبيد الله بن جحش • فولدت حبيبة فكنيت بها • وتنصر زوجها بارض الحبشة بعد ان اسلم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى خالد بن سعيد بن العاص فخطبها له فزوجه بها • واصدقها النجاشي اربعمائة درهم • وقيل اربعمائة دينار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وماتت في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه سنة اربع واربعين • •

جويرية بنت الحرث الخزاعية زوجه اياها

ابوها بصفقة بسبع • واصدقها اربع مائة
درهم • وماتت سنة ست وخمسين •
صفية بنت حيي من سبط هارون عليه
السلام كانت تحت يهودي يقال له كنانة
كنانة بن الربيع اصطفاها من سبي خيبر
واعتقها وتزوجها وماتت سنة ست
وثلاثين • **ميمونة** •
ابنة الحرث الهلالية • زوجه اياها عمه
العباس رضي الله عنه سنة سبع واصد
قها عنه اربع مائة درهم • ماتت بسرف قريب
من مكة سنة وثلاثين •
اسما بنت النعمان الكنانية تزوجها
فوجد بكشحها بياضا فردها قبل الدخول •
عمرة بنت يزيد الكلابية تزوجها وكانت
حديثة عهد بالكفر فاستعاذت منه فردها
العالية بنت ظبيان تزوجها وطلقها
قبل الدخول • **مارية** •
القبطية بنت شمعون اهداها اليه المقوقس

وولدت

وولدت له ابراهيم عليه السلام وماتت
في سنة ست عشر • **واصطفى** رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نساء بني قريظة
ريحانة بنت عمرو ولم تزل في ملكه حتى توفي
عنها واسلمت بعده • **وارجا** من نسائه
خمسة • سودة • وصفية • وجويرية •
وام حبيبة • وميمونة • **واوى** اربعة
عايشة • وحفصة • وام سلمة • وزينب
رضي الله عنهم •

• ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم •

من الذكور وهم خمسة • القاسم • والطاهر
والطيب • وعبد الله • وابراهيم • ماتوا
اطفالا • **ومن البنات اربع** زينب
ورقية • وام كلثوم • وفاطمة • فاما
زينب • فتزوجها ابو العاص القاسم بن
الربيع ابن خالتها • وولدت امامة فتزوجها
المغيرة بن نوفل ثم تزوجها علي رضي الله عنه
بعد فاطمة • وتزوجت زينب سنة ثمان •

واما رقية فتزوجها عتبة بن ابي لهب
ثم طلقها قبل الدخول بامر ابيه ثم تزوجها
عثمان في الجاهلية فولدت له عبد الله • و
هاجرت معه الى الحبشة • ثم الى المدينة • و
ماتت سنة اثنين • ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ببدر • وتوفي ابنها سنة اربع بنقرة
ديك في غيبته • **واما ام كلثوم** فتزوجها
عتبة بن ابي لهب • وطلقها قبل الدخول فتز
وجها عثمان بعد موت رقية سنة ثلاث
وماتت في شعبان سنة سبع • **واما فاطمة**
فتزوجها علي رضي الله عنهما سنة اثنين
ودخل بها عند انصرافه من بدر • فولدت له حسنا
وحسينا • ومحسنا • وزينب الكبرى • وام كلثوم
الكبرى • **ذكر خدمه صلى الله عليه
وسلم وهم اربعة عشر** •
زيد بن حارثة من سبي العرب وهبته منه خد
يجة رضي الله عنها فاعتقه وتوفي سنة ثمان
اسامة ابن زيد زوجه النبي صلى الله عليه وسلم
لمولاته

لمولاته سلمى فولدت له عبيد الله كاتب
علي رضي الله عنه • **سفينة** •
واسمه مهران سمي سفينة لانه
كان في بعض الاسفار مع النبي صلى الله عليه
وسلم فكان كل احد يطرح عليه شيئا يحمله
فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انت
سفينة • **ثوبان** • كان من سبي اليمن
يسار هو ابو بكرة الذي فقتله العرنيون
شقران واسمه صالح ورثه من امه •
ابو كبشة واسمه سليم ابن حمزة اصابه
سهم يوم خيبر فقتله • **فضالة** ام ايمن
زوجة زيد ورثها من ابيه سلطان **ورباح**
مروبان • **ذكر رسله صلى الله عليه وسلم** •
لعلي ابن ابي طالب • ومعاوية ابن جبل رضي
الله تعالى عنه • وابو موسى الاشعري رضي
الله عنه • ودحية الكلبي رضي الله عنه
بعثه الى هرقل عظيم الروم • وعبد الله بن
حذافة السهمي بعثه الى كسرى ابرويز •

وشجاع ابن وهب بعثه الى صاحب دمشق • ومنذر بن ابي شمس رضي الله عنه • و سليط ابن عمرو بعثه الى صاحب اليمامة • وعلا ابن عباد الحضرمي بعثه الى المنذر ابن ساوى بالبحرين • وعمرو بن العاص رضي الله عنه بعثه الى خيبر • وعبادة بن الجلندي بعثه الى الازد بعمن • وحاطب بن ابي بلتعة بعثه الى المقوقس • وعمرو بن امية رضي الله عنه بعثه الى النجاشي • ووليد بن حجر الحضرمي رضي الله عنه بعثه الى الاقيال •

• ذكر موذنيه صلى الله عليه وسلم •

بلال رضي الله عنه ابن ابي رباح • **وابن ام مكتوم** رضي الله عنه كانا بالمدينة • **وابو** محذورة سمرة بن معين رضي الله عنه كان بمكة **و** سعد القرظي رضي الله عنه •

ذكر دوابه صلى الله عليه وسلم واسلحته

كان عنده من الخيل سبعة افراس **السكب** اشتراه من رجل من فزارة بعشرة اواقي وركبه

يوم

يوم واحد • **والمرتجز** اهداه اليه سوا ابن الحرث ابن هادل ظالم الهذلي • وكان لزيد الوارث الهذلي **والغرب** اهداه له عرفة بن عمرو • **واللزاز** اهداه له المقوقس • وسمي لزازا لشدة ازره • **واللحيف** اهداه له ابن ابي البرا • سمي به لطول ذنبه • **والورد** اهداه له تميم الداري • **واليعزب** اختاره من الغنائم • **وله صلى الله عليه وسلم بغلتان** دلدل اهداها اليه المقوقس بقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه • **وفضة** اهداها اليه فروة بن عمرو ووهبها لابي بكر رضي الله عنه **وله حمار** يدعى باليعفور • **وله من النوق ثلاثة** القصوى والعضبا والجدعا • وعليها هاجر **وله من اللقاح عشرون** اغار عليها عيينة ابن حصين • وله من الغنم مائة راس وسبعة اعنز • **ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم من السلاح**

وله من الدروع سبعة • السعدية • وفضة • وذات الوشاح • وفريق • والوتر • وذات الفضول • **وله مغفران** موشح • وذو السبوغ • وله بيضة

هشمته على راسه يوم احد • وله خمس
سلاح اهداه له النجاشي • وله
ترس يقال له الزلوق • وله من
القسي ثلاثة • احداها من قينقاع
البيضاء • والروحاء • والصفراء • واخرى
يقال لها الكتوم • يقال انها يوم احد
فانكسرت • وجعبة يقال لها الكافور
وله رمح يقال له المثوى • واصاب من بني
قينقاع ثلاثة رماح • وله عشرة
اسياف المخذم • والرسوب • وسيف اهداه
له سعد بن عبادة • والعضب الذي حمله ببدر
واصاب من بني قينقاع • ثلاثة اسياف
بتار • والحتف • وآخر يسمى الاخر وسيف قلعيه
قرن • وقضيب وذو الفقار وكان لمنبه ابن
الحجاج السهمي • فقتل يوم بدر فاخذه صلى
الله عليه وسلم • وكانت له حربة تحمل بين يديه
في العيدين وتركز فيصلي اليها • وله محجن يسمى
بالفارسية دوزباس • وله مخصرة تسمى با
لفارسية

بالفارسية دشنه • وله الوية بيض وربما
كانت من خمر نسائه • وله خاتم فضة
فصه عقيق عليه ثلاثة اسطر • محمد سطر
ورسول سطر والله سطر اتخذه سنة
ليختم به الكتب المرسلة الى الملوك اذ
كانوا لا يقرءون كتابا الا ختم عليه •

• ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم •

وهي ثمانية وعشرون غزوة • اولها بدر
وهي بئر لرجل يسمى بدرا • وكانت يوم الجمعة
لسبعة عشرة ليلة خلون من شهر رمضان
سنة اثنين من الهجرة • وكانوا ثلاثمائة
واربعة عشر رجلا وسبعون بعيرا وثلاثة
افرس من الخيل • والمشركون تسعمائة وعشرون
واستشهد اربعة عشر رجلا مسلما وهلك
سبعون مشركا واسر سبعون •
احد اسم جبل كانت يوم السبت للنصف
من شوال سنة ثلاث • وكانوا الفا والمشركون
ثلاثة الاف • باشر بنفسه القتال • ورماه عتبة

ابن وقاص وكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته • وشج عبد الله بن شهاب
راسه • وجرح ابن قمئة وجنته • ودخلت
حلقتان من مغفره في وجهه • وانتزعهما
ابو عبيدة فسقطت ثناياه • واستشهد
حمزة مع سبعين • وهلك اثنان وعشرون مشركا
الخندق كانت في شوال سنة خمس وهو يوم
الاحزاب يوم حفر الخندق ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حول المدينة • واتاه سلام بن ابي الحقيق
وحيي بن اخطب يهوديان • وغطفان في عشرة
الاف **وخرج** عليه الصلاة والسلام في ثلاثة
الاف فاسلم نعيم بن مسعود الغطفاني وسعى
في تخذيل الاحزاب • فانهزم المشركون • واستشهد
ستة • وهلك من المشركين ثلاثة •
بنو قريظة يوم رجع من الخندق سار اليهم
وحاصرهم خمسة وعشرون ليلة فنزلوا على حكم
سعد بن معاذ فامر بقتل الرجال وسبي الذراري
والنساء فقسموا بين المسلمين •

بنوا

بنو المصطلق من خزاعة في شعبان سنة
ست التقوا على ماء من ناحية قديد يقال له
المريسيع فهزمهم الله تعالى وسبى نساءهم
وذراريهم • **خيبر** في المحرم سنة سبع
فتح حصن ناعم والشق ونطاة والكتيبة
فحاز اموالهم واشتد الحصار على الوطيح والسلالم
حتى ايقنوا بالهلاك فقذروا انفسهم بدفع
اموالهم وسال اهل فدك ان يستخلصها
لنفسه ففعل فسلمت اليه • واهدت زينب
ابنة الحارث له شاة مصلية مسمومة
فتناول منها هو وبشر ابن البراء فاساغها بشر
فمات • ولفظها هو صلى الله عليه وسلم وقال ان
هذا العظم يخبرني انه مسموم •
فتح مكة في العشرين من رمضان سنة ثمان
سار في عشرة الاف حتى نزل مر الظهران وا
تاه العباس رضي الله عنه بابي سفيان • وقال
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن • ومن اغلق بابه
فهو آمن • ومن دخل المسجد فهو آمن • ودخلها

مليما من غير قتال • **حنين** • وهو
واد قرب ذلك لما سمع هوازن فتح مكة اجتمعت
مع مالك بن عوف النصري واجتمعت معهم
ثقيف كلها وساروا بالنساء والاموال و
سار عليه السلام في اثني عشر الفا فانهزم
المشركون ثم كروا وحملوا فغلبوا وساقوا اموا
لهم وحاصرهم الى الجعرانة •
الطائف لما انهزم مالك دخل الطائف فسار
اليهم وحاصرهم بضعة عشر ليلة ورماهم
بالمنجنيق واستشهد اثنا عشر ثم رجع الى
الجعرانة فاتاه هوازن واسلموا على ان يمن عليهم
بالسبايا والاموال فخيرهم بينهما فاختاروا
السبايا وقسم اموالهم بين المهاجرين دون
الانصار فاثر فيهم وخطب صلى الله عليه وسلم
وقال اما ترضون ان يرجع الناس بالشاة والبعير
وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم فبكوا وقالوا
رضينا ثم اعتمر من الجعرانة في السابع عشر من
ذي القعدة ودخل مكة • فلما رجع الى المدينة اتاه
مالك

مالك بن عوف فرد عليه ماله واهله وهي بالابواء
[illegible] •
في صفر سنة اثنين •
بواط من ناحية رضوى في ربيع الاول سنة
اثنين • **بدر الاولى** في جمادى الاخرة سنة اثنين
ذكر طلب كرز بن جابر الفهري لما اغار على
سرح المدينة • •
بنو سليم في شوال سنة اثنين بلغ ماء يقال
له الكدر ثم رجع بعد ان اقام ثلاثة ايام •
السويق في ذي الحجة سنة اثنين يريد ابا
سفيان وقد جاء في مائتي راكب من قريش وبلغ
قرقرة الكدر ولم يلقه وكان قوم ابي سفيان
طرحوا ازوادهم في قرقرة وكانت كلها سويقا
فاخذه المسلمون •
غطفان في صفر سنة ثلاث بلغ نجدا واقام بها
شهرا ورجع •
نجران وهي بقرب كانت في ربيع الاول سنة ثلاث
يريد قريشا •
قينقاع اليهود سنة ثلاث حصرهم خمسة

عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه فسالهم
فيهم عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه فوهبهم له
حمراء الاسد يوم الجمعة السادس عشر من
شوال سنة ثلاث خرج ابو سفيان واصحابه
ليعلم المسلمين ان بهم قوة وان الذي اصابهم
يوم احد لم يضعفهم فساروا حتى انتهوا الى
الموضع وهو ثلاثة اميال من المدينة •
بنو النضير في ربيع الاول سنة اربع حاصرهم
ست ليال وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا
ان يخليهم على ان لهم ما حملت الابل عن الابل دون
السلاح فخرجوا وتركوا اموالهم خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم • **ذات** •
الرقاع • ورقعوا بها راياتهم يريد بني
ثعلبة في جمادى الاولى سنة خمس ورجع قبل
ان يصل اليها • **بنو لحيان** •
في جمادى الاولى سنة ست وكانوا ابوا بين
امج وعسفان خرج في طلب قتلة خبيب بن عدي •
ذو قرد بعد بنو لحيان بليال حين اغار على عيينة

ابن

ابن حصن على لقاحه سنة ست •
الحديبية بئر قريب من مكة على طريق جدة
في القعدة سنة ست • وفيها بيعة الرضوان
عند الشجرة لما صد عليه السلام عن العمرة صالح
كفار قريش على ان يعتمر من العام القابل عمرة
القضاء في ذي القعدة سنة سبع احرم بالمدينة
ودخل مكة معتمرا •
تبوك سنة تسع وفيها كان جيش العسرة
انفق فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه الف
دينار • وفيه قعد الثلاثة الذين خلفوا • وهم
كعب بن مالك الخزرجي • وهلال ابن مالك الخزرجي
ابن امية • ومرارة بن الربيع •

• ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم •

كلام الحجر والشجر في ابتداء النبوة كلما خرج
الى الصحراء لحاجته يسمع من الحجر والشجر السلام
عليك يا رسول الله فيلتفت فلا يرى احدا •
انشقاق القمر عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال انشق القمر فلقتين فلقة خلف الجبل

فقال عليه السلام اشهدوا اشهدوا فقال
قريش هذا سحر ومكر مكر به ابن ابي كبشة
ثم قال فتحير السيارة فان راوا بغيره
فهو حق فان محمدا لا يسحر الناس كلهم
حنين الجذع رواه ابو بردة الاسلمي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستند الى جذع في المسجد اذا خطب فلما
صنع له المنبر تحول اليه فحن الجذع حنينا رق
له اهل المسجد فوضع يده عليه فسكن فقال
له ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه
فترجع رطبا مثمرا وان شئت ان اغرسك
في الجنة فياكل رطبك اولياء الله تعالى فقال بل
اغرسني في الجنة لا ابلى ابدا •
اجابة الشجر رواه جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فاراد قضاء الحاجة فقال احمل
الماء معي فحملته الى الصحرا فلقينا شجرتين بينهما
اربعة اذرع فقال لاحدهما الحقي بصاحبتك
فالتقيا

فالتقيا فجلس وراءهما فلما فرغ تفرقا
كما كانتا • **ذكر خروج الماء من اصابعه** •
صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله عنه
عطش الناس في تبوك • فقال صلى الله عليه
وسلم هل من فضلة من ماء فجيء به فصب في
صحفة ووضع راحته فيها فانفجرت من بين
اصابعه عيون فشربنا حتى روينا وسقينا
دوابنا وتزودنا • **آية الطفيل** •
ابن عمرو الدوسي رضي الله تعالى عنه لما اسلم
قال يا رسول الله اجعل لي اية ارجع بها الى
قومي فادعوهم الى الاسلام فدعا الله فوقع
على وجهه نور فقال اجعله في غير وجهي فانتقل
الى سوطه معلقا كالقنديل •
ذكر قليل الطعام يكفي الجمع الكثير روى جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال لما حفر الخندق
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خمص
فجئت امراتي وحكيتها فقالت ثم صاع من
شعير وبهيمة فذبحتها وعجنت فقلت يا رسول

الألوكة

الله نبي ومن معك فان معنا صاعا من شعير و
بهيمة فقال لاصحابه فنعم لكم جابر سورا فحي
هلا بكم وقال لا تخبزوا حتى اجي فجاء وبصق فيها
واذن في الخبز فخبزت فاكل منها الف نفر وبرمتنا
وعجيننا كما كان لم ينقص منه شي دايما •

اخباره عن الغيب قال للعباس رضي الله عنه
يوم بدر اين الذهب الذي تركت عند ام الفضل الذ ربه
نفسك وبين اخيك فقال من اخبرك قال الله فاسلم
وقال لا يدري به احد غيري وغيرها • **وقال**
لعلي رضي الله عنه لا تموت حتى تضرب ضربة
هاهنا واشار الى راسه فتخضب منها هاهنا
هاهنا واشار الى لحيته وقتيلك اشقاها كما
عقر الله اشقى ثمود • **الشاة المصلية**
قدمت اليه زينب بنت الحرث فاخذ من ذراعها
فقال ان هذا العضو يخبرني انها مسمومة فقال
لها ما فعلت قالت جربت ان كنت ملكا فناكل وان نبيا
فتخبره • **تسبيح الحصا بيده** قال ابو ذر رضي
الله عنه تابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى

حتى بلغ واديا فسلمت عليه فقال انطلب قلت
انت اعلم فاخذ تسع حصيات في كفه فسبحن حتى
سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخر
سن • **حلب الشاة العقيم** لما هاجر الى
المدينة بات عند ام معبد الخزاعية وكان في
كسر خيمتها شاة فقال هل بها لبن فقالت
هي عقيم • قال اتاذنين لي ان احلبها فقالت ان
ان رايت فوضع يده على ضرعها وسمى الله تعالى
فدرت فحلبت لنا لبنا سايغا بسقاها
وسقى اصحابه ثم شرب ثم حلب في الاناء وتركه
عندها وبايعها على الاسلام •

عقر البعير وسجوده • قال جابر رضي الله عنه
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل بين يديه
جمل وهو ساجد فقال لمن هو فقال فتية من الانصار
هو لنا فقال ما شانه قالوا انا نسقي عليه
منذ عشرين سنة فاردنا ان ننحره فانفلت
فقال تبيعونه مني فقالوا نحن اولى بالسجود لك من
البهائم فقال لا يسجد لغير الله تعالى ولو جاز لسجد

المراة لزوجها • **ذكر قصة شيبة** • قال اتيت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لاخذ ثار ابي وعمي فهممت ان اضربه بسيف فوقع علي شهاب من السماء فخفت وتاخرت فالتفت الي وقال يا شيبة تعال فوضع يده على صدري فخرج الشيطان مني فاذا هو احب الي من سمعي وبصري فقال يا شيبة قاتل الكفار •

الباب الثامن في ذكر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين

اولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام ابن ابي قحافة عثمان بن عامر من ولد تيم ابن مرة بن قيس • ولقب عتيق يعني من النار والصديق لتصديقه اياه صلى الله عليه وسلم بليلة الاسرا • وامه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر كان طويلا ادما خفيف العارضين تخضب بالحنا بويع له يوم الاثنين اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه • ومات بالسل ليلة الثلاثا لتسع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاثة عشر •

وله

وله ثلاث وستون سنة • **وكانت مدة خلافته** سنتين وثلاثة اشهر وعشر ايام غسلته زوجته اسما بنت عميس • وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما • وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم • ودفن في حجرة ابنته عايشة رضي الله عنها وراسه قبالة كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذ اسامة بما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقاتل اهل الردة • وهم عبس وذبيان فانهزموا • وبعث خالد بن الوليد الى طليحة وعيينة بن حصن فقاتلهم فانهزم طليحة ثم اسلم اسلاما حسنا • وبعثه ايضا الى مسيلمة وسجاح باليمامة • وبعثه الى العراق في طلب الجزية • وسار الى دومة الجندل وقتل كندر وسبى ابنة الجودي ثم بعثه الى الشام فسار وفتح البصرة • وحج بالناس وولده عبد الله توفي في حياته • واسما وعبد الرحمن وعايشة ومحمد كاتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه • وزيد ابن ثابت • قاضيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه • وحاجبه شديد مولاه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن نفيل ابن كعب

ابن لوي بن غالب • وامه حنتمه بنت هشام المخز
ومي كان طوالا كانه راكب جمل اشهق اصلع يسمى
بالفاروق اي بين الحق والباطل تكمل به الاسلام بل
المسلمون اربعين بويع له يوم مات ابو بكر رضي
الله عنهما • وضربه ابو لولوه غلام المغيرة بن
شعبة تحت سرته يوم الاربعا لسبع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ثم بقي ثلاثة
ايام ومات • وصلى عليه صهيب ابن سنان رضي الله
عنه • ودفن في حجرة عايشة رضي الله عنها • وراسه
قبالة راس ابي بكر رضي الله عنه • وله خمس وستون
سنة **وكانت خلافته** عشر سنين وستة
اشهر واربع ليال **فتح في خلافته** الشام وبيسان
وطبرية وفلسطين والقدس والموصل وبعلبك
والجزيرة والمداين وازال مملكة الفرس وفتح
الاهواز ونهاوند واصبهان واذربيجان • وهو
اول من سمي امير المومنين • واول من ضرب بالدرة
وحج بالناس عشر سنين • **اولاده** عبد الله
وحفصة • وعاصم • وفاطمة • وزيد • وابو شحمه
حد

حدثنا فيه يزيد ابن اخت النمر • وابو
سعيد مع شريح بن الحرث **امير** بمصر عمرو بن
العاص السهمي ثم عبد الله بن سعد رضي الله
تعالى عنهم • **عثمان بن عفان** •
ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف ذو النورين لتزويجه ابنتي النبي صلى الله
عليه وسلم رقية وام كلثوم رضي الله عنهما **امه**
اروى بنت كريز بن ربيعة • كان طويلا حسنا
شبك الاسنان **بويع** لذي عشر المحرم سنة
اربع وعشرين • وجاء له قوم من مصر فيهم عبد
الرحمن بن عديس • ونفر من الكوفة • ونفر من البصرة •
فحصروه في داره ليلة بقيت من شوال سنة خمس
وثلاثين الى الثامن عشر من ذي الحجة • ثم دخلوا
عليه من دار ابي حزم فقتله بن عياض الاسلمي **ودفن**
بالبقيع فتح في زمانه افريقية وفارس وكرمان
وسجستان واعمال خراسان وارمينية • جمع
القران وقابله بما عند حفصة • ثم احرق ما خالف
باذن الصحابة رضي الله عنهم • وحج بالناس عشر

شبكة الألوكة
alukah.net

سنين **اولاده** عبد الله الاكبر وعبد الله
الاصغر من رقية وماتا طفلين وعمرو وابان
وخالد وسعيد **كاتبه** مروان بن الحكم صا
حب شرطته ابن قيدار النمي **اميره** بمصر عبد
الله بن سعد ثم محمد بن ابي حذيفة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه امه فاطمة
فاطمة بنت اسد بن هاشم كان شديد
الادمة اقرب الى القصر بطينا اصلع **بويع** له يوم
قتل عثمان ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي ليلة
الجمعة لتسعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان
سنة اربعين **وصلى** عليه الحسن ودفن بالكوفة
ليلا وعُمي قبره **واوصى** بعبد الرحمن وقال احسنوا قرا
ئه واطيبوا طعامه فلان اعش فعفو او قصاص
وان امت فالحقوه بي اخاصمه عند رب العالمين
فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه وكحل
عينيه بمسمار محمي وقطع لسانه ثم احرق
بالنار **وكان** سن علي رضي الله عنه حين قتل ثلاثا
وستون سنة **وكانت** مدة خلافته اربع سنين
وتسعة

وتسعة اشهر قاتل مع عائشة رضي الله
عنها يوم الجمل وقتل في عسكره طلحة والزبير
والتقى مع معاوية بصفين على الفرات وقتل
من العراق خمسة وعشرون الفا ومن الشام
خمسة واربعون الفا وجرت بينهما في مائة
وعشرة ايام تسعون وقعة **ثم** تداعيا
الى الحكومة فرضي العراقيون بابي موسى الاشعري
رضي الله عنه واهل الشام بعمرو بن العاص فا
جتمعا بدومة الجندل واتفقا على خلعهما ومعه
خليفة اخرى وابو موسى وخلع عليا واثبت
عمرو معاوية فرضي اهل الشام وابى اهل النهرو
ان فقاتلهم علي سنة تسع وثلاثين **اولاده**
الحسن والحسين ومحمد وعمر والعباس رضي الله
عنهم **كاتبه** ابن ابي رافع وسعيد بن ابي نمران
الهمداني **قاضيه** شريح بن الحرث **حاجبه**
قنبر مولاه **اميره** بمصر قيس بن عبادة ثم مالك بن
الحارث ثم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم
الحسن ابن علي رضي الله عنهما بويع يوم مات

ابى فقال لهم تبايعون على السمع والطاعة و
تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت ثم بايعوه
وسبب موته ان يزيد الملعون الى زوجة الحسن
جعدة الكندية فانكحها الله انها تسمه وبذل
لها مائة الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما
ومات رضي الله عنه فبعثت الملعونة يزيد الملعون
ان يفي لها بما وعدها به وذلك هو الخسران المبين
وجهد به اخيه الحسين رضي الله عنه ان يخبره بما
فعل به فابى رضي الله عنه ان يخبر بمن فعل به فاني
رضي الله عنه ثم قال اقسم عليك ان يهرق في دم
محجمة دم ثم قال لاخيه لقد انتصر يا اخي اباك
استشرف لهذا الامر المرة بعد المرة فصرفه الله عنه
الى الثلاثة قبله ثم ولي فنوزع حتى جرد السيف
فما صفت له وانا ما ارى ان الله يجمع فينا النبوة
والخلافة وربما يستخفك سفها الكوفة فيخرجوك
وقد جاء من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو على المنبر ان ابني هذا اي الحسن سيد
وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
وقد

وقد حقق الله ذلك فان اباه كرم الله وجهه لما
توفي ولي الخلافة بمبايعة اهل الكوفة وكان اخر
الخلفا الراشدين فيصدق جده صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدي ثلاثون سنة
فهذه خلافته هي الستة الباقية وبعد مضيها
سار الى معاوية في اربعين الفا فلما راى الجمعان علم
الحسن رضي الله عنه انه قال لن تغلب احدى الطائفتين
حتى تذهب اكثر الاخرى فرضي بالنزول عن الخلافة لمعا
وية واصلح معه على ان معاوية الامام ما كان حيا
فاذا مات فالامر للحسن فانكر ذلك اهل العراق
فقال لهم سمعت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه
يقول لا بد لمعاوية ان يلي هذا الامر فلو سرنا الى
الجبال او الشجر مع الناس ما تركنا انه سيكفى
بارادة الله الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه
معاوية ابن ابي سفيان بن حرب بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي **بويع** في جمادى
الاولى سنة احدى واربعين وهو ابن ستين سنة
وبلغ من السن ثمانين سنة فكانت خلافته

تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر ومن
شعره فيما رواه ابن ابي خيثمة
نعت سبابهن وارخت ثلمه
وفي على تحملي اعتراض
على اني اجيب اذا دعتني
الى حاجاتها الحدق المراض

ولثمانيات اخو عتبة ابن ابي سفيان
قال وابقيت سهما في الكنانة مفردا
سيرمي به او يكسر السهم كاسر
اذا سار من خلف امرئ وامامه
واحد من اخوانه فهو سائر

وذكر نافع بن جبير قال اني بالشام يوم مات
معاوية وكان يزيد غائبا عنه واستخلف
معاوية الضحاك بن قيس الفهري على الناس
حتى تقدم يزيد فلما قضى معاوية وجن خرج
الضحاك على الناس فقال لا يحملن نعش امير
المومنين اليوم الا قرشي فحملته قريش ساعة
ثم قال اهل الشام اصلح الله الامير اجعل لنا من
امير

امير المومنين نصيبا في موته كما كان لنا في حياته
قال احملوه فحملوه وازدحموا عليه حتى شققوا البردة
الذي كان عليه فقال لي رجل من اهل الشام من
انت يا فتى فقلت انا نافع بن جبير فقال اتسمع
قلت نعم قال اذا والله ليفقد عن الناس بعده كا
حد عين

يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان

بويع في رجب سنة ستين وهو ابن خمس وثلاثين
سنة وثلاثة اشهر وتوفي لاربع عشرة ليلة
من ربيع الاول سنة اربع وستين وكانت
خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وهو
مبتدع البدع وقاتل الحسين رضي الله عنه واخباره
بشرحنا لها في تاريخنا الكبير فليراجع قالوا ولما
قدم يزيد بن معاوية دمشق بعد موت ابيه بعشرة
ايام كتب الى خالد ابن الحكم وهو عامل المدينة اما
بعد فان معاوية كان عبد الله استخلفه على العباد
ومكنه من البلاد وكان من حادث قضا الله جل جلاله
له وتنا له ونفذت سمت السماوات فيه ما سبق في
الاولين والاخرين فعاش حميدا ومات فقيدا وقد

شبكة الألوكة
alukah.net

فلذنا الله عز وجل بما كان اليه فبايعها محبة
ما اجلها ونعمت ما احكمها • نقل الخلافة
وعقد الخليفة • فيستوزعه الشكر ويستلهمه
الحمد • وان اهل المدينة قومنا ورجالنا • ومن لم
يزل على احسن الراي فيهم والاستعداد بهم
واتباع اثر الخليفة فيهم فبايع لنا قومنا • ومن
قبلك من رجالنا بيعة منشرحة بها صدورهم
طيبة بها نفوسهم **وليكن** اول من يبايع من قومنا
حسين بن علي • وعبد الله بن عمر • وعبد الله بن
الزبير • وعبد الله بن جعفر • فدعاهم خالد الى ذلك
ليلا • فقال احدهم لا نحسن بيعة السر والجهر
بها غدا فهو الاحق • فقال مروان لخالد ابن الحكم
اشدد يدك بالرجل ولا يخرج حتى يبايعك فان ابى
ضرب عنقه فعلم ابن الزبير • وقال دعنا حتى نصبح
فندعوا الناس الى البيعة فنبايعك مبايعة •
سليمة صحيحة • فلم يزل الرابه حتى خلى عنهم • فقال
مروان لخالد تركتهم والله لا تظفر بمثلها منهم
ابدا • فقال خالد ويحك اتشير علي ان اقتل حسينا

والله

فوالله ما يسرني ان لي الدنيا وما فيها واني لقيت
الله بدمه • فقال مروان مستهزءا ان كنت انما
تركت ذلك لله فقد اصبت • وعزل يزيد خالد بن الحكم
لذلك عن المدينة • وولاها عثمان بن محمد بن ابي
سفيان • **وخرج** الحسين وعبد الله ابن الزبير
الى مكة • ومنع اهل المدينة من غلة النخل التي كان
اشتراها معاوية منهم • وكانت تعد مائة الف
وسق وستين الف وسق • وقالوا انما كان منعنا
معاوية اعطياتنا فقفنا الزمان فاشتراها منا
بجزء من مائة جزء من ثمنها فاغلظ لهم عثمان
في القول واغلظوا له • ثم اتفق راي اهل المدينة
على اخراج بني امية • وخلع يزيد بن معاوية • وا
ختلفوا في الرياسة فجعلوا امرهم الى عبد الله بن
حنظلة • وهرب عثمان بن محمد من الليل • وارسل
يزيد بالجيوش الى المدينة • وعليهم الاعور مسلم
ابن عقبة احد بني مرة • فلقي مروان بن الحكم وبني امية
خارجين من المدينة • فاستخبرهم مسلم ابن عقبة
عن عدد العدو • فقال مروان عدد كثير اكثر مما تبينه

به من الجيوش. وقد خندقوا على انفسهم. وقد
حصنوا وشكروا المدينة بالبناء. فقال مسلم هذه
اشدها علينا. ونقطع عليهم مشربهم فتندم
خندقهم. قال مروان عليه رجال لا يسلمونه
ولكن عندي فيه رجية ساخبرك به حتى تخبر ذلك
ورجع مروان مع مسلم بن عقبة وقدم الى المدينة
فاحاطوا بها واحدقوا بنواحيها واهل المدينة
ملبسون الحديد لاح قد قاموا على افواه الخنادق
وقد ترسوا فلا يتكلم منهم متكلم. وجعل اهل الشام
يطمعون فيها والناس يرمونهم بالحجارة والنبل
من فوق الاكام والبيوت حتى فرجوا فيهم. ولم ينلهم
فقال مروان لمسلم ابن ما قلت لي فخرج مروان حتى
جا بني حارثة فتكلم رجل منهم ورغبه في الصنيعة
وقال افتح لنا طريقا فاني اكتب لك امير المومنين
ومتضمن لك شكر ما كان يبذل لاهل المدينة من
العطا ففتح لنا طريقهم فاقتحم الخيل فجاء الخبر الى عبد
الله بن حنظلة فاقبل الى حيث اقتحم عليهم منه اهل
الشام. واقتتلوا حين عاينوا الموت. ثم تفرق عنهم
اهل

اهل الشام. وجعل القوم يقاتلون مستميتين
ومع عبد الله بن حنظلة عبد الله بن زيد صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم. وقاتل مسيلمة الكذاب
ومحمد بن سعد بن ابي وقاص وابراهيم بن قارظ
وابن مطيع. والمهاجرون والانصار. وجعل مسلم
ابن عقبة يقول من جاء براس فله كذا وكذا حتى غلبوا
على اكثر اهل المدينة. وقتل ابن حنظلة فصار اهل
المدينة كالنعام الشرد فقتلهم اهل الشام في
كل وجه. وقتل عبد الله بن زيد. وابراهيم بن نعيم
ومحمد بن عمرو بن حزم. وانتهب المدينة ثلاثة ايام
وكان سعيد ابن المسيب في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان يسمع الاذان من ناحية القبر
لان الصلاة عطلت في المسجد حتى امن الناس. قالوا
وبلغ قتلى الحرة يومئذ من قريش والمهاجرين والانصار
ووجوه الناس الف رجل وسبع مائة رجل ومن ساير
الناس عشرة الاف رجل سوى النساء والصبيان

الباب التاسع في ذكر خلفاء بني امية بالشام • ابو يزيد معاوية بن يزيد •

شبكة الألوكة www.alukah.net

استخلف ابو يزيد • وهو يومئذ ابن ثمانية عشر
سنة • وقيل ابن عشرين سنة فلبث واليا شهرين
وليالي محجوبا لا يرى • ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس
فحمد الله واثنى عليه • ثم قال ايها الناس اني نظرت
الى ما صار الي من امركم • وقلدتموني ولا ابتليكم فوجدت
ذلك لا يسعني فيما بيني وبين ربي ان اتقدم على قوم
فيهم من هو خير مني واحق بذلك • فاختاروا مني
احدى خصلتين • اما ان اخرج واستخلف عليكم من اراه
لكم رضى ومقنعا • ولكم الله علي ألا آلوكم نصيحة الدين
والدنيا • واما ان تختاروا لانفسكم من شئتم وتخر
جوني • فابت بنو امية • وتجاوزوا الملك منهم
فقال انت تخرج ذلك يا امير المومنين • ونستخير
الله • ثم لم يلبث ان مات بعد ايام رحمه الله •

مروان ابن الحكم وهو ابن ابي العاصي ابن امية ابن عبد
شمس بن عبد مناف **بويع** يوم الاربعاء لثلاث خلون
من ذي القعدة سنة اربع وستين • وهو ابن اثنين
وستين سنة وثلاثة اشهر • **وتوفي** لثلاث خلون
من رمضان سنة خمس وستين فكانت ولايته
تسعة

تسعة اشهر • وكان يقول ما اخاف على هذا الامر
الا من خالد بن يزيد بن معاوية فتزوج امه فاختة
وهي ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة • واقام
بالشام • ثم خرج الى مصر واستعار من خالد بن يزيد
سلاحا • فلما انصرف الى الشام طلب منه سلاحه
فابى عليه مروان فالح عليه • فقال مروان • وكان فحاشا
يا ابن الرطبة العجان • يا ابن الربوخ • وقال لاهل الشام
تشفعا لخالد • ان امه هذه الربوخ • قال يعقوب الربوخ
التي كانت اذا جومعت غشي عليها • فجاءها
ابنها • فقال لها هذا ما صنع بي سبني على رؤوس
اهل الشام • وقال هذا ابن الربوخ • فلبث مروان
ليالي بعد ما قال لخالد بن يزيد ما قال • ثم جاء الى ام خالد
ورقد عندها • فامرت جواريها فطرحن عليه المسير
الاثن ثم غطته حتى قتلته • ثم خرجن يصحن ويشققن
ثيابهن ويقلن يا امير المومنين وا امير المومنين •

عبد الملك بن مروان بن الحكم • بويع في شهر
رمضان سنة خمس وستين • وهو ابن اثنين واربعين
سنة • **وتوفي** يوم الخميس لثلاث خلون من شوال

سنة ست وثمانين وكانت خلافته احدى
وعشرين سنة وكان يلقب المعتز لامر الله
ودعا الناس يوم بويع خيرا ودعاهم الى احياء
الكتاب والسنة واقامة العدل والحق وكان
قبل ولايته مشهورا بالصدق والعفاف والعلم

الوليد بن عبد الملك بويع للنصف من شوال
سنة ست وثمانين وهو ابن تسع وثلاثين
سنة واربعة اشهر وتوفي يوم السبت لاربع
عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ست
وتسعين وهو ابن تسع واربعين سنة وكانت
خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وكان يلقب
المنتقم لله قال الذهبي اقام الجهاد في ايامه
وفتحت فيها الفتوحات العظيمة كايام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال عمر ابن عبد العزيز
لما وضعت الوليد في لحده لولا ان الله ذكر ال لوط في
القرآن ما ظننت ان احدا يفعل ذلك واخرج ابو
نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز انه قال الوليد
بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حيان بالحجاز
و

واخرج ابو نعيم عن ابن ابي حازم في تفسيره
ان الوليد قال له ايحاسب الخليفة فقال يا امير
المؤمنين انت اكرم على الله ام داود الاية لكنه
اقام الجهاد في ايامه وفتحت في خلافته فتوحات
عظيمة وكان مع ذلك يختن الايتام ويرتب لهم
المؤدبين ويرتب للزمنى من يخدمهم وللاضراء
من يقودهم وعمر المسجد الشريف وفي مدته
استوسقت لموسى ابن نصير فتوح الاندلس
واليه توجه موسى بن نصير بما افاء الله من
السبي والاموال والجواهر ومائدة سليمان
النبي عليه السلام كل ذلك مما وجد بالاندلس
فغضب عليه سليمان بن الوليد وابن موسى بن
نصير الا وفي الخليفة فادركهما الامر واخبر
الوليد في شيء ولكنه كان خطيبا مصقعا ويحدث
عليه لحنات في كلامه

سليمان بن عبد الملك بويع في جمادى الاخرة
سنة ست وتسعين وهو ابن اثنين واربعين
سنة واربعة اشهر وتوفي لعشر خلون من صفر

سنة تسع وتسعين وهو ابن خمس واربعين
سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر
وكان يلقب الداعي الى الله وقيل لقب بالمهدي
لما ظهر من الامور الشرعية ولانه عهد الى عمر
ابن عبد العزيز ومن محاسنه ان عمر بن عبد
العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير
فعزل عمال الحجاج واخرج من كان في سجن العراق
واحيا الصلاة الاول وكانت بنو امية اماتوها
بالتاخير قال ابن سيرين رحمه الله سليمان
افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها وختمها
باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان سليمان ينهى
عن الغناء قيل انه نظر يوما في المراة فاعجبه شبا
به وجماله فقال كان محمد نبيا وكان ابو بكر
صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان
معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك
سايسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب
فما دار عليه الشهر حتى مات وفتح في ايامه جرجان
وحصن الحديد وسردانيا وطبرستان
ومدينة

ومدينة الصقالبة ومن شعره الحسن

ومن شيمتي ان لا افارق صاحبا
على حالة الا سالت له الرشدا
فان دام لي بالود دمت ولم اكن
كاخر لا يرعى اخاه ولا العهدا

قال المسعودي في مروج الذهب كان سليمان
يشبعه في كل يوم من الطعام ماية رطل بالعراقي
وكان ربما اتاه الطباخون بالسفافيد الحديد التي
فيها الدجاج المشوية وعليه الجبة الوشي
المثقلة فلشرهه وحرصه على الطعام يدخل يده
في كمه حتى يقبض على الدجاجة وهي حارة فيفصلها
وذكر المسعودي ان سليمان خرج من الحمام ذات
يوم وقد اشتد جوعه فاستعجل الطعام ولم
يكن فرغ منه فامر ان يقدم ما لحق من الشوى فقدم
اليه عشرون خروفا فاكل احشيها في اجوافها مع
اربعين رقاقة ثم قدم بعد ذلك الطعام فاكل
مع ندمائه كانه لم ياكل شيئا وحكى المسعودي
انه كان يتخذ له سلال الحلوى ويجعل حول

مرقده فكان اذا افاق من نومه يمد يده فلا يقع الا على
سلة فياكل منها **وقال المسعودي** لبس سليمان
في جمعة لباسا اشتهر به وتعطر ودعا بتخت
فيه عمائم وبيده مرآة فلم يزل يتعمم بواحدة
بعد اخرى حتى رضي منها واحدة فارخى من سدولها
واخذ مخصرة وعلا على المنبر ناظرا في عطفيه وجمع
جسمه وخطب خطبته التي ارادها فاعجبته
نفسه فقال انا الملك الكريم الوهاب فتمثلت
له جارية من جواريه وكان يحظاها فقال لها
كيف ترين امير المومنين قالت اراه منى النفس
وقرة العين لولا ما قال الشاعر

انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقاء للانسان •
ليس لنا فيما بدا منك شيء • علم الله غير انك فاني •

فدمعت عيناه وخرج على الناس باكيا • فلما كان
فرغ من خطبته وصلاته دعا بالجارية فقال
لها ما دعاك الى ما قلت لامير المومنين فقالت
والله

والله ما رايت امير المومنين اليوم ولا دخلت عليه
فانكر ذلك عندها ودعا بقية جواريه فعرفنها
في قولها فراع ذلك سليمان ولم ينتفع بنفسه
ولم يمكث بعد ذلك غير سبعة ايام ومات رحمه الله
عمر بن عبد العزيز وهو ابن مروان رحمه الله
وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وباسم جده يسمى **بويع** في صفر سنة
تسع وتسعين وهو ابن ستة وثلاثين سنة
وستة اشهر وتوفي لخمس بقين من رجب
سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين
سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة
اشهر وكان يلقب المعصوم بالله • ومن شعره

اني لامنع من براحلي • مني جفا اليمين بالحمق •
واذا اخ لي حال عن خلق • داويت منه ذاك بالرفق •
والمرء يصنع نفسه ومتى • ما تبله يرجع الى الخلق •

وقال ايضا

ايقظان انت اليوم ام انت نائم •
وكيف يطيق النوم حيران هائم •

يسر بما يبلى ويشغل بالمنى •
• كما سر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة •
• وليلك نوم والردى لك لازم
وتشغلك فيما سوف تكره غبه •
• كذلك في الدنيا تعيش البهايم
فلا انت في الايقاظ يقظان حازم •
• ولا انت في النوام ناج فسالم

فلما قرئ عهد سليمان بن عبد الملك بتوليته عمر بن عبد العزيز بجامع دمشق على الناس قال خالد بن ابي عمران ما رايت يوما اكثر باكيا منه ولم يبق محب ولا مبغض ولا خارجي ولا حروري الا واخذ الله بقلوبهم وابتهلوا لعمر بالدعا فاجتهدوا بالدعا لسليمان رحمه الله • وامر عمر بن عبد العزيز ببيع ما كان في داره من كسوة وذخيرة • وببيع امواله ورباعه فبلغ ذلك اربعة وعشرين الف دينار فجعل جميعه في بيت المال ولبس ثياب الصوف والقطن فقيل له يا امير المومنين

انك

انك كنت تتغالى بالحلة فتلبسها بالف دينار قبل الخلافة فما بالك اليوم فقال ان لي نفسي تواقة فلما نالت الدنيا مالت نفسي الى الاخرة • واخذ من فاطمة بنت عبد الملك ابن مروان وهي زوجته حليتها وكانت منسوجة بالذهب وفي خلالها الجوهر والياقوت والزمرد انفق فيها عبد الملك مايتي الف دينار فجعلها في بيت المال • ودخل عليه ابن له وعليه قميص له قد تقطع وخلق فقال العمر يا بني ارفع قميصك فاحوج منك الى ذلك الى اليوم • وحكى العتبي قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له يا امير المومنين انك لتترك ولدك عالة على الناس فاوص بهم الي ان احببت امرهم فانك لم تعطهم شيئا فقال عمر ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم بهم عمر وهم اربعة عشر غلاما فنظر اليهم • وقد لبسوا الخيش من قباطي مصر فاغرورقت عيناه بالدموع فقال لهم اوصيكم بتقوى الله العظيم الذي براكم ويراكم ويميتكم ويحييكم وليجمع

صغيركم كبيركم وليرحم كبيركم صغيركم • ثم قال لمسلمة يا ابا سعيد • اما عامل بطاعة الله فلا يضيعه الله **و**اما عامل بمعصية الله فلا احب ان اعينه بالمال •

ابو خالد يزيد بن عبد الملك

بويع لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن ست وثلاثين سنة • **و**توفي ليلة الجمعة لاربع بقين من شعبان • **و**هو ابن اربع سنة فكانت خلافته اربع سنين • **و**كان يلقب القادر بصنع الله • **و**امه عاتكة بنت يزيد بن معاوية • **و**كان قبل ولايته كجيد ابع قريش لحسن ماخذه وهديه وتواضعه وقصده فلما ولي الخلافة قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاتي باربعين شيخا فشهدوا له ان ما على الخلفاء حساب ولا عذاب **ولما مات عمر ابن عبد العزيز** قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني فاقام اربعين يوما يسير بسيرة عمر ابن عبد العزيز ثم عدل عن ذلك •

• هشام بن عبد الملك •

بويع له مستهل رمضان سنة خمس ومائة

وهو

وهو ابن احدى واربعين سنة وخمسة اشهر **وتوفي** لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة • **و**هو ابن احدى وستين ومايه سنة • فكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر واحد عشر يوما وكان هشام اعظم ملك كان في بني امية دانت له البلاد وملك جميع العباد وادت اليه الجزية امم الهند والسند والترك والعرب والروم •

• الوليد بن يزيد بن عبد الملك •

بويع له يوم مات عمه • كان ابيض الوجه وخطه الشيب شاعرا فصيحا منهمكا في اللهو **و**ولى امر ولدين له • عثمان والحكم **كاتبه** العباس ابن مسلم ثم انقض ابن عمه يزيد فقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة • **و**له اثنين واربعون سنة • **و**خمس ولديه **و**لم يرا الا محبوس سنين الى ان ولي عمران الجندي فقتله •

• يزيد بن الوليد بن عبد الملك •

بويع له يوم قتل ابن عمه كان اسمر نحيفا مربوعا خفيف العارضين فصيحا شاعرا شديد

العجب لقب بالناقص لانه نقص عطا الجند
وزيره ثابت بن سليمان امير مصر حفص بن
الوليد مات بالطاعون بعد الاضحى في سنته

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

بويع له يوم مات اخوه كان عاجزا ضعيف الراي
كاتبه دكين بن سراج اللخمي خلع نفسه في صفر
سنة تسع وعشرين وسلم الامر الى ابن عمه

مروان الجعدي

والجعد خاله كان ابيض شديد الشهلة ضخم الهامة
ابيض الراس واللحية صبورا على النصب بليغا له
الرسايل الحسنة والفصول الحسنة ولم يزل الامر
مضطربا الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان فخاف على
ملكه فانفذ يطلب ابا العباس السفاح واخاه
ابراهيم فاتي ابراهيم فجعل راسه في جراب نورة
حتى مات وذهب ابو العباس الى الكوفة فبويع
له بها وهرب مروان فلحقه صالح ابن علي بعشرة
من قرى صعيد تسمى ابو صير بكورة بوصير فقتله
في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة
وله تسع وخمسون سنة

الباب

الباب العاشر في خلفاء بني العباس

السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب **بويع** له بالكوفة
في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة
كان طويلا ابيض اقنى حسن الوجه شديد
الراي ووزر له ابو مسلم واهلك بني امية
ونبش قبورهم وحرقهم وبنى الهاشمية
بالانبار وتوفي بها في ذي الحجة سنة ست
وثلاثين ومائة فبويع لاخيه

ابي جعفر عبد الله المنصور بمكة يوم موته
وكان طويلا نحيفا اسمر خفيف العارضين
يخضب بالسواد وشرع الحرب وبنى مسجد
الخيف وحج سنة اربعين ومائة وزار القدس
وخرج عيسى ابن موسى وخرج ابراهيم بن عبد
الله بن الحسن وخرج في ايامه محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسين فقهرهم اجمعين **وتوفي**
جعفر الصادق في ايامه سنة ثمانية واربعين
ومات ابو حنيفة رحمه الله سنة خمسين ومائة

الألوكة

وخرج عمه عبد الله بن علي واخذ البيعة
لنفسه فبعث اليه ابو مسلم فجرت بينهما
وقايع فانهزم عبد الله واستخفى عند اخيه
سليمان **و**توجه ابو مسلم الى خراسان
فراجعه فلطفه فقتله **و**تلطف لعمه بالا
مان فلما اتاه بنا له بيتا **و**جعل في اسسه
ملحا **و**اجرى اليه الما فذاب الملح فسقط البيت
عليه فقتله **تويع** عند بير ميمون قريبا **توفي**
من مكة محرما سنة ثمانية وخمسين ومائة
وله ثلاث وستون سنة فبويع لابنه

محمد المهدي بويع له

يوم مات ابيه كان طويلا اسمر حسن الوجه
بعينه اليمنى بياض كان جوادا ممدحا رد كثيرا
مما اخذه ابوه من اموال الناس واطلق المحبوسين
وزاد في الحرمين وبنى العلمين اللذين بالمسعى
بينهما وحج سنة ستين ومائة وخرج في
زمنه المقنع سمي مقنعا لانه كان اعور فيتقنع
ليخفي عورته ادعى الالاهية فبعث الله اليه
المسيب

المسيب بن زهير فحاصره في حصن فلم يجد مهربا
فاحرق نفسه **وزيره** ابو عبيد الله الاشعري
توفي في المحرم سنة تسع وستين ومائة **و**له
اثنان واربعون سنة فبويع لاخيه

موسى الهادي وكان بجرجان فقام اخوه الرشيد
ببيعته **و**كان طويلا جسيما شجاعا اديبا
جوادا صعب المرام **وزيره** ابو الربيع بن يونس ثم
عمر ابن الربيع **قاضيه** ابو يوسف بن ابراهيم
توفي في ربيع الاول سنة مائة وسبعين
وله اربعة وعشرون سنة فبويع لاخيه

هرون الرشيد كان طويلا ابيض سمينا
في وجهه الشيب حج ثلاث حجات وغزى ثماني
غزوات **و**له حجة ماشيا وبنى طرسوس
وفتح هرقلة عنوة **و**ماتت امه الخيزران سنة
تسع وثمانين ومائة **وزيره** يحيى بن خالد **توفي**
في جمادى الاخرة سنة ثلاث **و**تسعين ومائة
وله خمس واربعون سنة فبويع لابنه

محمد الامين وامه زبيدة كان ابيضا سمينا صغير

العينين فشت في بدنه سمجا سفاكا
ضعيف الرأي وكان للمأمون بخراسان فلما
التقيا فتحاربا فغلب المأمون وهرب الأمين
فقاتلهم كما هو فذبحه وبعث برأسه الى
مورد الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وبويع
لأخيه **عبد الله المأمون** كان أبيض يعلوه
صفرة أعين أقنى الأنف طويل اللحية دقيقها
ضيق الجبين بخده خال أسود كامل العقل جوادا
عظيم العفو وبايع لعلي بن موسى الرضا بن جعفر
بولاية العهد في رمضان سنة احدى ومائتين **و**لبس
الخضرة **و**سار الى بغداد ومعه الرضا والفضل
فقتل الفضل بسرخس والرضا مات بطرسوس
ورجع الى بغداد سنة اربع ومائتين **و**فيها مات
الامام الشافعي رحمه الله بمصر تلك السنة
وله اربع وخمسون سنة **و**أظهر القول بخلق القرآن
حتى حبس الامام احمد بن حنبل رحمه الله **و**فضل
عليا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وزيره** ذو الرياستين الفضل ابن سهل ثم اخوه
الحسن

وفاة الامام الشافعي

الحسن بن سهل **توفي** بالروم غازيا في رجب
سنة ثمان عشرة ومائتين وله ثمان واربعون بطرسوس
سنة. **المعتصم بالله** محمد بن هرون
بويع ببغداد في رمضان من سنته كان ابيض اصهب
حسن الوجه مربوعا طويل اللحية شديد البدن
يحمل الف رطل ويمشي بها سمي المثمن لكونه الثا
من من بني العباس والثامن من الخلفاء **و**ولي في سنة
ثمانية عشر **و**مدة خلافته ثمان سنين وثمانية
ايام **وتوفي** وعمره ثمانية وعشرون سنة
ووكان في شعبان **و**هو الثامن من شهور السنة
وله ثمان بنين **و**ثمان بنات **و**غزى ثمان غزوات
وخلف ثمانية الاف درهم **و**ثمانية الاف دينار
وزيره الفضل بن مروان ثم احمد بن عمار ثم محمد
ابن عبد الملك الزيات. **توفي** بسر من راى في ربيع
الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين فبويع لابنه
الواثق بالله هرون كان ابيض الوجه في عينيه
اليمنى نكتة بياض. **وزيره** محمد بن عبد الملك الزيات
توفي في ذي الحجة سنة مائتين وثلاثين وله سنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وثلاثين سنة • فبويع لاخيه **المتوكل على الله**
جعفر كان اسمر مربوعا خفيف العارضين **وزيره**
محمد بن عبد الملك • ثم محمد بن الفضل الجرجاني **توفي** في
شوال سنة سبع واربعين ومايتين ودفن في القصر
الجعفري وله احدى واربعون سنة • فبويع لابنه
المنتصر بالله كان مربوعا اسمر حسن الجسم
وزيره احمد بن الخصيب • **توفي** في ربيع الاول سنة ثمان
واربعين ومايتين • وله اربع وعشرون سنة • فبويع
لابن عمه **المستعين بالله ابي العباس احمد** كان
سمينا صغير العينين كث اللحية • على خده أخال و
كان يسلس الانقياد • شديد الخوف على نفسه **وزيره**
احمد ابن الخصيب • ثم ابو صالح • ثم الشجاع بشر الهيثم
خلع نفسه • ثم قتل وحمل راسه الى المعتز بالله في
المحرم سنة اثنين وخمسين ومايتين فبويع **المعتز**
بالله محمد بن جعفر المتوكل كان ابيض اكحل اسود الشعر
اخرج اخاه المويد من الحبس وخلع عليه ثم غضب
عليه فحبسه وضربه حتى مات ثم دبر عليه حاجبه صالح
ابن وصيف واخرجوه من داره والحوه حتى اجاب الى الخلع
فاحضر

القضاة والشهود واشهد عليه انه خلع نفسه
وتوفي في رجب سنة خمس وخمسين سنة و
مايتين وله ثلاث وعشرون سنة وكانوا قد
بايعوا لابن عمه **المهتدي بالله ابي عبد الله**
محمد بن هرون الواثق واول من بايعه المعتز بالله في
اول رجب قبل موته بايام • وكان مربوعا حسن الجسم
اشهل ابلج طويل اللحية قتل صالح بن وصيف ونادى
عليه هذا جزاء من خان مولاه • وكان ما انكر التركي
سبب حبسه فيها البوه بالخلافه فرمى براسه
اليهم • وخرج في عنقه مصحف فقاتلهم فاخذوه
وحبسوه • ومات في الحبس في رجب سنة ست وخمسين
ومايتين • فبويع لابن عمه **المتوكل على الله ابي**
العباس احمد بن جعفر كان حسن الجسم طويل اللحية
طويلة واسع العينين مشغوفا باللذات مشتغلا
عن الرعية • فجعل اخاه طلحة ولي عهده • ثم جعل ابنه
جعفر ولي عهده • فمال الناس الى طلحة • ووقعت فتنة
بسببه • ثم مات طلحة • وعزل ابنه وعهد الى ابن
طلحة **المعتضد بالله احمد** وتوفي المعتمد بالحماع

رجب سنة تسع وتسعين ومائتين تجددت البيعة
البيعة للمعتضد بالله ابي العباس احمد بن طلحة
الموفق جعفر كان نحيفا ربعة خفيف العارضين يخضب
بالسواد سريع النهضة عند الاحداث اسقط
المكوس من الحرم **توفي** ببغداد في رجب سنة تسع
وثمانين ومائتين فبويع لابنه **المكتفي بالله**
ابي محمد علي كان اسمر اعين قصيرا حسن الوجه
ذا اموال جمة وعساكر وافرة **وزيره** القاسم بن
عبيد الله بن العباس بن الحسن توفي في ذي الحجة
القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وله احدى
وثلاثون سنة فبويع لاخيه **المقتدر ابي الفضل**
جعفر بن المعتضد كان مربوعا ازهر احور اصهب
عهد الى عبد الله بن المعتز **المرتضي بالله** فاضطرب
امره وهرب ابن المعتز وعاد الامر الى المقتدر ثم ظفر
ابن المعتز على مال بوجه مبيتا ثم خلع وعهد الى اخيه
القاهر ثم ندم وعزله ثم ان مونس الخادم سار يريد
بغداد بعد ان استولى على بلاد ربيعة واعمال الموصل
فزينوا للمقتدر ان يخرج للقائه فخرج واقتحم العسكر
فقتله

فقتله رجل من البربر واخذ راسه وقلع ثيابه
فرآه رجل من الاكراد مطروحا فدفنه وعفى قبره
وذلك في شوال سنة عشرين وثلاثمائة وله
ثلاث وثلاثون سنة **القاهر ابي منصور محمد**
كان ابيض اللون مشربا بحمرة مربوعا اعين سمهورا
قبيح السياسة **وزيره** ابو علي بن مقلة ثم محمد
ابن القاسم خلع وسملت عيناه وبويع لابن
اخيه **الراضي بالله ابي العباس محمد بن المقتدر**
في جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة
كان اعين اسمر مسنون الوجه خفيف العارضين
اديبا شاعرا توفي بالاستسقاء في ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله اثنان وثلا
ثون سنة فبويع لاخيه **المتقي لله ابي اسحاق**
ابراهيم بن المقتدر كان ابيض اشهل الشعر وزيره
احمد بن محمد بن ميمون خلع وسملت عيناه في صفر
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فبويع لابن عمه
المستكفي بالله ابو العباس عبد الله بن المكتفي ابو القاسم
كان ابيض حسن الوجه قد وخطه الشيب وفي زمنه

كانت دولة آل بويه وهم عماد الدين ابو الحسن
احمد بنو ابو بويه الديلمي واولادهم جماعة واعظمهم
شانا عضد الدولة فنا خسروان ركن الدولة و
كان يسمى الملك شاهنشاه استولوا على المما
لك وخدموا الخلفاء • وكان وزير المستكفي بالله محمد
ابن الشيرازي حين خلع وسملت عيناه • توفي في
المحرم سنة اربع وثلاثين وثلاثماية • فبويع
للمطيع لله ابي العباس الفضل بن المقتدر
وكان حسن الوجه اسمر ربوعا خلع نفسه
وولي الامر **للطايع لله** في ذي القعدة سنة ثلاث
وستين وثلاثماية • ثم مات الطايع في المحرم من
سنته • ورجع اليه الى ان قبض عليه بها الدولة
ابو نصر بن عضد الدولة في شعبان سنة احدى
وثمانين وثلاثماية • فبويع لابن اخيه **القادر**
بالله ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر
وكان اسمر ابيض شديد البطش مشهور الذكر
الملك في زمنه بها الدولة • ثم سلطان الدولة
ابو شجاع • ثم شرف الدولة ابو علي • ثم ابو
كلنجا

كلنجا • ثم سلطان الدولة • وفي ايامه استولى
على خراسان واعمال كابل نوح ابن نصر وسبكتكين
وابنه محمود مولاه المشرق • وسار محمود الى الهند
وحربها • وفتح سومنات وحملها الى غزنين • ثم
سار الى العراق • واستولى عليها • واخذ الخراج من
شمس المعالي قابوس بن وشمكير وولى ابنه محمد
كابل • وابنه مسعود العراق • ومات محمود في ربيع
الاول سنة احدى وعشرين واربعماية • ورجع
مسعود الى العراق وتمكن بها • وتوفي القادر في ذي
الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية • وله
ست وثمانون سنة • فبويع لابنه **القايم بامر**
الله ابي جعفر عبد الله كان زاهدا خفيف العارضين
فصيحا حاذقا • وفي زمنه ملك الترك • وهم آل سلجوق
ابن لقمان • وكان مقدمهم موسى بن سلجوق وبنوا
اخته ابو سليمان داود وابو طالب محمد بن جعربل
ابنا منكايل ابن سلجوق • وابو الفوارس قطلمش
ابن اسرايل ابن سلجوق • وابراهيم بن يوسف بن
سلجوق • فعهد اليهم القايم وولاهم خراسان • وسار

ابن قتلمش الى الروم غازيا وفتح الروم واسر ملكها
ارمينوس ثم اعتقه • ورجع الى خراسان • وملك
ابنه شاه بعد موته • وفي زمنه خرج الحسن بن
الصباح المبتدع وسار اليه ملك شاه ولم يظفر
به • وتوفي القايم في شعبان سنة خمس وار
بعين واربعماية • فبويع لابنه **المقتدي بام
الله ابي العباس محمد** كان دينا متورعا ولي ملك
خراسان الب ملك شاه • واوزر بنظام الملك الحسن
ابن اسحاق الطوسي • فلما توفي ملك شاه غلب ابن
كيارق على الممالك • وكان محمد بن ملك شاه مغيرا
وتوفي المقتدي في المحرم سنة سبع وثمانين واربع
ماية • فبويع لابنه **المستظهر بالله ابي
العباس احمد** كان سمحا لجبينا شجاعا ولي
الامر الى ابن كيارق ثم خرج محمد بن ملك شاه على ابن
كيارق ثم اصطلحا فلما مات ابن كيارق استولى
محمد بن ملك شاه على ابن كيارق • وخرج الى قتال صدقة
ابن مزيد فقتله وطاف براسه في بغداد • فلما
ولي الامر ابنه محمود افتقد المستظهر في ربيع الاول بعد

سنة

سنة اثنتي عشرة وخمسماية • **المسترشد
بالله ابي المنصور** كان سمينا اشقر ذا همة عالية
وشهامة زايدة • وشجاعة شديدة • واقدام وراي
وهيبة عظيمة • ضبط امور الخلافة • ورتبها احسن
ترتيب • واحيا رميم الخلافة • وشيد اركان الشريعة
وباشر الحروب بنفسه • سمع الحديث من ابي القسم
ابن بيان وروى عنه • واول من بايعه اخوته وعمومته
وكان المتولي للبيعة قاضي القضاة ابو الحسن علي ابن
محمد الدامغاني • ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله
اشجع منه • وكانت امه ام ولد تدعى طربه ولد
في ليلة الاربعا رابع ربيع الاول سنة اثني عشرة
وخمسماية • وله من العمر سبع وعشرون سنة
وقتل رحمه الله على مراغة • وهو في اسر السلطان
مسعود محمد شاه بن ملك شاه في سابع عشر ذي
القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية • وله من
العمر اربع واربعون سنة • وقيل خمس واربعون سنة
هجم عليه سبعة عشر من الباطنية فقتلوه ثم
قتلوا • وكانت خلافته سبعة عشر سنة ونصف
سنة واياما • ثم ملك بعده **الراشد بالله محمد** بويع

بالخلافة عند وفاة ابيه في سنة سبع
وعشرين وخمسمائة مولده في ليلة الجمعة
ثالث عشر رمضان سنة اثنين وخمسمائة
وكانت خلافته سنة واحدة وقيل ان
والده قتلته الملاحدة في العشر الاخير من
رمضان وهو مابي سنة اثنين وثلاثين
وخمسمائة رحمة الله عليه ثم ملك بعده
المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن امير
المومنين المستظهر لدين الله امه ام ولد
حبشية كان اسمر مجدر الوجه مليح الشيبة
له هيبة عظيمة كثير الفضل غزير الحلم لا يجري
في دولته امر وان صغر وجدد باب الكعبة واخذ
الباب العتيق فعمل منه تابوتا ودفن فيه رحمه
الله **قال ابن الجوزي** قرات بخط ابي الفرج بن
الحسين قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر
اليك فاقتد بي فلقب المقتفي لامر الله وكان
مع سماحته ولين جانبه ورافته بعد المعتصم بالله
خليفة في شهامته وشجاعته مثل المقتفي لامر
الله

الله مع ما خص به من زهد وورع وعبادة ولا تزل
جيوشه منصورة حيث يممت مولده في الثاني وا
لعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربع
مائة وبويع بالخلافة في الثامن عشر من ذي القعدة
سنة ثلاثين وخمسمائة وقد جاوز الاربعين
ومات في ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وخمسمائة وكانت خلافته خمسا
وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه **المستنجد
بالله** ابو المظفر يوسف ابن المقتفي لامر الله
امه ام ولد يقال لها طاووس كرجية كان اسمر
تام القامة طويل اللحية ولما ولي اقر اصحاب الو
لايات على ولاياتهم وازال المكوس وكان موصوفا
بالعدل والرفق **قال الشيخ** شمس الدين سبط
ابن الجوزي رحمه الله في كتابه مراة الزمان ان
من شعر المستنجد بالله

عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوائب مني فالليالي تزينها الاقمار

قال الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وا
نشدنا الوزير ابو المظفر بن هبيرة قال انشدنا

المستنجد بالله •

• بتقوى الله نجا من نجا • وفاز من قد ادرك ما رجا •
• ومن يتق الله يجعل له • كما قال من امره مخرجا •

كان مولده رحمه الله سنة ثمان عشرة وخمسماية وبويع بالخلافة يوم مات ابيه وهو يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية وكانت خلافته احد عشر سنة واياما، ثم ملك بعده ابنه **المستضئ بالله** ابو محمد الحسن ابن امير المومنين المستنجد بالله كان ابيض ازج الحاجبين اقنا الانف جميل الوجه عليه وقار وسكينة **قال ابن الجوزي** واحتجب المستضئ بالله على اكثر الناس فلم يركب الا مع الجمع ولم يدخل اليه غير قيماز ولما ولي على الخلافة نادى برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم ير مثله ونهض بخلافة الوزير عضد الدولة بن رييس الروسا فاستوزره وكان المستضئ بالله حليما وجيها شفيقا لينا **يحكي** انه كان في الغلا الذي تجدد في ايامه يخرج بنفسه ليلا ومعه من يثق به من خواصه ومعهم الاواني فيها المشروبات والاطعمة المستنعات

والقراطيس

والقراطيس التي فيها الذهب ويطوف على الفقرا المطروحين على الطرق والدكاكين فيطعمهم ويسقيهم ويضع عندهم قراطيس الذهب ولا يشعرهم من هو وانه لم يزل يفعل ذلك مدة الغلا حتى خرج منه في هذا الوجه مال كثير • وقد مر في ليلة من الليالي برجل فقير مطروح يرتعد من شدة البرد ومعه اطفال عراة وهم يرعدون ايضا فنزع فرجية التي عليه وغطاهم بها ثم نزع من كتفه معضدة فيها جواهر وغيرها القاها فيهم وفضايله في هذا الرجل • وفي سنة سبع وخمسين وخمسماية خطب للمستضئ بالله على المنابر بالديار المصرية واعيد العقد في ايام العاضد في اول جمعة من المحرم وقد كانت قطعت الخطبة للخلفاء العباسيين من الديار المصرية من مدة تزيد على مايتي سنة • ولما خطب للامام المستضئ بالله بالديار المصرية من مدة تزيد على مايتي سنة كما تقدم ارسل السلطان نور الدين محمود بن زنكي الفقيه شهاب الدين المطهر ابي علي ابن عصرون الى بغداد الى الديوان العزيز يخبر ان امير المومنين المستضئ بالله قد

خطب له بمصر واعمالها وضربت السكة باسمه
وزينت بغداد واكرم اكراما عظيما • ووصل الاستاذ
عماد الدين صندل الطواشي الى دمشق المحروسة
رسولا من دار الخلافة في جواب البشارة بالخطبة
بالديار المصرية للامام المستضيء بالله ومعه
الخلع والتشريفات للسلطان الملك نور الدين
محمد بن زنكي والسلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن ايوب فلبسها السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي الخلع وهي فرجية وجبة
وقبا وطوق ذهب بالف دينار اشارة بانه قلده
مصر والشام وخرج في دست السلطنة واللوا
منشور والذهب منثور الى ظاهر دمشق وانتهى
الى اخر الميدان ثم عاد وسير الى السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مصر تشريفا
منه دون ما ذكرنا لنور الدين محمود • وكانت اول اهبة
عباسية دخلت الديار المصرية وقطع اهلها العجب
منها وكان منها اعلام وبنود واهبة عباسية
للخطبا بمصر وسير الى العماد الكاتب الاصبهاني
خلعه

خلعه ومائة دينار من الديوان العزيز **بويع**
بالخلافة في التاسع وقيل العاشر من ربيع الاخر
سنة ست وخمسين وخمسماية وسنه
يومئذ عشرون سنة وتسعة اشهر ومات
رحمه يوم السبت سلخ شوال سنة خمس و
سبعين وخمسماية ودفن بدار الخلافة وعاش
تسعا وثلاثين سنة • وكانت خلافته تسع سنين
ونصف سنة ثم ملك بعده ابنه **الناصر لدين**
الله ابو العباس احمد بن الامام المستضيء
بالله كان ابيض اللون تركي الوجه مليح العينين
اشقر اللحية كانت خلافته سبعا واربعين
سنة وهو اطول بني العباس خلافة • كان الناصر
لدين الله الاموي صاحب الاندلس اطول بني امية
وقيل بل الامام الناصر لدين الله مدة حياته في
عز ووقار • وقمع للاعدا • واستظهار على الملوك
لم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا خالفه
احد الا دفعه • وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان •
وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته كبيرهم وصغيرهم
• واصحاب اخبار في اقطار يحملون اليه احوال
الملوك الظاهرة والباطنة • حتى كانه يشاهد جميع
البلاد دفعة واحدة • وكانت له حيل لطيفة ومكايد
غامضة وخدع لا يفطن لها احد • يوقع الصداقة
بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون • وله اخبار في
نوادر حكايات لا يحتمل الحال ذكرها كثيرة • وكان اذا
اطعم اشبع • واذا ضرب اوجع • وله مواطن يسمح
فيها عطاء من لا يخاف الفقر **بويع** بالخلافة بعد موت
والده في اول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة
وكان عمره ثلاثة وعشرون سنة • ومات في ليلة
الاحد سلخ شهر رمضان المعظم سنة اثنين وعشرين
وستمائة • ودفن في صحن الدار بدار الخلافة • ثم
نقل في تمام ذي الحجة ودفن بتربته • وبلغ من العمر سبعين
سنة الا اشهرا • وامه ام ولد تسمى زمرد خاتون
التركية • وخطب له بولاية العهد في حياة والده
في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال سنة
خمس وسبعين وخمسمائة على سائر منابر بغداد
ونثر

ونثر على الخطباء عند ذكره الدنانير والدراهم • ثم
بويع بعده ابنه **الظاهر بامر الله ابو نصر**
ابن الناصر لدين الله كان دينا خيرا عادلا
قال ابن الاثير في كامله ولما ولي الظاهر اظهر
من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين
فانه لو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله
لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة
والاملاك الموجودة في ايام ابيه وقبلها شيئا كثيرا
واطلق المكوس في البلاد جميعها • وامر باعادة الخراج
القديم في جميع العراق وباسقاط ما جدده ابوه مولده
في سنة احدى وسبعين وخمسمائة • وبايع له ابوه
بولاية العهد في سنة خمس وثمانين وخمسمائة
وخطب له على المنابر ونثر عند ذكره الدنانير ولم يزل
الامر على ذلك حتى قطع ابوه ذلك في سنة احدى وستمائة • وخلعه واكرهه • ورد الامر عنه الى ولده علي
ولما مات علي اضطر ابوه الى اعادته فبايع له
في شوال سنة ثمان عشرة وستمائة • ثم بويع
بالخلافة عند موت والده في اول شوال سنة اثنتين

اثنين وعشرين وستماية ومات في ثالث
عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية
وله من العمر اثنان وعشرون سنة فكانت
خلافته تسعة اشهر واربعة عشر يوما
ثم بويع بعده ابنه **المستنصر بالله ابو
جعفر بن الامام الظاهر بامر الله** مولده في
صفر سنة ثمان وثمانين وخمسماية بويع
بالخلافة بعد وفاة والده في شهر رجب الفرد
سنة ثلاث وعشرين وستماية وتوفي في العشر
الاول من جمادى الاولى سنة اربعين وستماية ببغداد
وقال بعضهم توفي في عاشر جمادى الاخرة منها وهو
الصحيح وله من العمر اثنان وخمسون سنة فكانت
خلافته سبع عشر سنة قيل انه لما حضروا على
استخلافه بايعوا واحدا من الفراش ثم خلعوه وقال
الموفق عبد اللطيف بويع المستنصر بامر الله ببغداد
وسار السيرة الحميدة الجميلة وعمر طرق المعروف الد
ايرة واقام شعار الدين ومنار الاسلام وعم العالم
بسخايه وبذله واجتمعت القلوب على حبه والا
لسنة على مدحه وكان جد امير المؤمنين الامام الناصر
لدين

لدين الله يعزه ويحبه ويسميه القاضي لعقله
وهديه وانكاره ما يجد من المنكر وسير السلطان
خوارزم شاه يلتمس منه سراويل الفتوة فسير
اليه مع امواله جبته وتحف بريده فسر بذلك وابتهج
وقبل الارض مرات شكرا لله على هذه المنزلة التي
رزقها وخصها الملوك ثم انه اذعن بالعبودية وا
لطاعة وفي سنة خمس وعشرين وستماية
شرع في عمارة المدرسة المستنصرية ببغداد وهي
على شط دجلة من الجانب الشرقي مقابل دار الخلافة
وكان مكانها اصطبلات وتولى عمارتها استاذ
الدار العالية مويد الدين محمد وتكامل بناؤها
في سنة احدى وثلاثين وستماية **قال** ابن البزوري
تكامل بناء المستنصرية وجاءت غاية الحسن ونهاية
على استاذ الدار العالية متولي عمارتها وعلى اخيه
علم الدين ابي جعفر بن العلقمي وعلى حاجبه وعلى
المعمار وعلى مقدم الصناع وجاءت مدرسة لم يبن
على وجه الارض احسن منها ثم بويع بعده ابنه
المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر

بالله ابي جعفر منصور اخر خلفا بغداد كان ذا همة
عالية وشجاعة واقدام واتفق انه عظيم استخدم
من الجيوش ما يزيد على مائة الف فلما توفي
المستنصر بالله لم يولد واراد الكبار تقليد
الخفاجي وخافوا منه وآثروا المستعصم بالله من
لينه وانقياده وضعف رايه ليكون الامر اليهم
فاقاموا المستعصم ثم ركن الى وزيره ابن العلقمي فا
هلك الحرث والنسل وحسّن له جميع الاموال والا
قتصار على بعض العساكر وقطع الاكثر فوافقه
على ذلك وكان فيه شح وقلة معرفة وعدم
تدبير وحب للمال واهمال للامور وكان يتكل على
غيره وكان يعمل امر الاستصلاح وابن العلقمي الوزير
يلعب به ولد سنة تسع وستماية وبويع
بالخلافة في سنة اربعين وستماية في جمادى
الاولى وله من العمر ثلاثون سنة وكانت خلافته
خمسة عشر سنة او دونها وقتل في المحرم او في
اوايل صفر سنة ست وخمسين وستماية قال
الشيخ قطب الدين كان المعتصم بالله متدينا
متمسكا

متمسكا بالسنة ولكنه لم يكن على ابيه وجده
الناصر لدين الله من التيقظ والتحفظ والحزم وعلو
الهمة •

ذكر اخذ بغداد •

كان لهولاكو قصد للالموت وهو معقل البا
طنية الاعظم وشيخها المقدم علاء الدين محمد بن جلال
الدين حسن المنتسب الى نزار بن المستنصر بن الظاهر
ابن الحاكم العبيدي الباطني فتوفي علاء الدين وقام
بعده ابنه شمس الشموس فنزل الى هولاكو باشارة
النصير الطوسي عليه وكان النصير عنده وعند
ابيه من قبله فقتل هولاكو شمس الشموس واخ
ذ بلاده واخذ الروم وابقى بها ركن الدين بن غياث
الدين كيخسرو صورة بلا معنى والحكم والتصرف لغيره
وكان وزير العراق مؤيد الدين ابن العلقمي رافضيا
جلدا خبيثا داهية والفتن في اشتعال بين
السنة والرافضة حتى تجالدوا بالسيوف وقتل
جماعة من الرافضة ونهبوا وشكى اهل باب البصرة
الى الامير ركن الدين الدويدار والامير ابي بكر بن
الخليفة فتقدما الى الجند بنهب الكرخ فهجموا
ونهبوا وقتلوا وارتكبوا من الشيعة العظايم فحنق

الوزير ونوى الشر وامر اهل الكرخ بالصبر والكف
وكان المستعصم بالله قد استكثر من الجند حتى
بلغ عدد عسكره مائة الف فيما بلغنا وكان مع
ذلك يصانع التتار ويهاديهم ويرضيهم فلما
استخلف المعتصم كان خليا من الراي والتدبير
فاشير عليه بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار
واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك واما
ابن العلقمي فكاتب التتار واطمعهم في البلاد وا
رسل اليهم غلامه واخاه وسهل عليهم فتح
العراق وطلب ان يكون نائبهم فوعدهم بذلك
وتاهبوا لقصد بغداد وكاتبوا صاحب الموصل
لولو في تهيئة الاقامات والسلاح فاخذ
يكاتب الخليفة سرا ويهيئ لهم الاقامات والا
لات فكان الوزير هو الكل وكان لا يوصل مكاتبة
صاحب الموصل ولا خبره الى الخليفة وان وصلت سرا
الى الخليفة اطلع عليها ابن العلقمي ورد الامر اليه
وكان تاج الدين بن صلايا نائب اربل
يحذر الخليفة ويحرك عزمه والخليفة لا يتحرك
ولا يستيقظ فلما تحقق حركة التتار نحوه
سيّر

سيّر اليهم شرف الدين ابن محيي الدين ابن الجوزي
رسولا يعدهم باموال عظيمة ثم سيّر مائة رجل
الى الدربند يكونون فيه ويطالعون بالاخبار فمضوا
فلم يطلع لهم خبر لان الاكراد الذين كانوا هناك
دلوا التتار عليهم فقتلوهم اجمعين فيما قيل
وركب هولاكو الى العراق وعلى مقدمته باجو نوين
وفي جيشه خلق من الكرج ومن عسكرهم بركة عسكر
بركة ابن عم هولاكو ومدد من صاحب الموصل مع
ولده الملك الصالح ركن الدين اسماعيل واقبلوا
من جهة البر الغربي من دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم
ركن الدين الدويدار فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد
فانكسر البغداديون واخذتهم السيوف وغرق
بعضهم في الماء وهرب الباقون ثم ساق باجو نوين
فنزل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها
دجلة وقصد هولاكو بغداد من جهة البر الشرقي
ثم انه ضرب سورا على عسكره واحاط ببغداد
من جهته فاشار الوزير على المعتصم بالله بمصا
نعتهم وقال اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج
وتوثق لنفسه من التتر ورد الى الخليفة وقال ان

الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر
ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في
سلطنته ولا يوثر الا ان يكون الطاعة له كما كان
اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك
بجيوشه فيجيبه مولانا الى ذلك فان فيه حقن دما
المسلمين ويمكن بعد ذلك ان نفعل ما تريد والراي
ان تخرج اليه فخرج في جمع من الاعيان الى هولاكو فانزل
في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل
ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم
ثم مد الجسر وبكر بايجو بوين ومن معه فبذلوا السيف
في بغداد واستمر القتل والسبي في بغداد بضعة
وثلاثين يوما فلم ينج الا من اختفى فبلغنا ان هولاكو
امر بعد ذلك بعد القتلى فبلغوا الف الف وثمانماية
الف وكسر والاصح انهم بلغوا ثمانماية الف ثم
نودي بعد ذلك بالامان فظهر من كان قد تخبا وهم
قليل من كثير واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما
اراد وما اعتقد ان التتر يبذلون السيف مطلقا
فانه راح تحت السيف الرافضة والسنة وامم لا
يحصون وذاق الهوان والذل من التتار ولم تطل ايامه

بعد

بعد ذلك ثم ضرب هولاكو عنق بايجو بوين لانه
بلغه عنه انه كاتب الخليفة وهو في الجانب الغربي
واما الخليفة فقتل خنقا وقيل غم في بساط وقيل
رفسوه حتى مات وقتل الامير مجاهد الدين الدويدار
والشرابي والاستاذ الدار محيي الدين ابن الجوزي
واولاده وساير الامرا والحجاب والكبار وقالت
الشعرا قصايد في مراثي بغداد واهلها وتمثل
بقول سبط التعاويذي •

بادت واهلها معا فبيوتهم • ببقا مولاي الوزير خراب

وكانت كسرة عسكر الخليفة يوم عاشورا ونزل
هولاكو بظاهر بغداد في الرابع عشر من المحرم وبقي
السيف يعمل فيها اربعة وثلاثين يوما •

٢٤

وبلغنا ان اخر جمعة خطب فيها الخطيب
ببغداد كانت الخطبة الحمد لله الذي هدم بالموت
مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار و
كان يعمل في الجمعة الاخرى فانا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرنا في مصيبتنا التي لم يصب الاسلام
واهله بمثلها ولتقي الدين اسماعيل ابن ابي اليسر

قصيدة مشهورة في بغداد ● **وهي**

لسائل الدمع عن بغداد اخبار ● فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زائرين الى الزوراء لا تفدوا ● فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت ● به المعالم قد عفاه اقفار
اضحى لعطف البلى في ربعه اثر ● وللدموع على الاثار اثار
يا نار قلبي من نار لحرب وغى ● شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على اعلى منابرها ● وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة ● وكان من دون ذاك الستر استار
وكم بدور على البدرية انخسفت ● ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم ذخائر اضحت وهي شائعة ● من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم ● على الرقاب وحطت فيه اوزار
ناديت والسبي مهتوك تجرهم ● الى السفاح من الاعداء دعار
وهم يساقون للموت الذي شهدوا ● النار يا رب من هذا ولا العار
والله يعلم ان القوم اغفلهم ● ما كان من نعم فيهن اشرار
فاهملوا جانب الجبار اذ غفلوا ● فجاءهم من جنود الكفر جبار
يا للرجال لاحداث يحدثنا ● بما غدا فيه اعذار وانذار
من بعد اسر بني العباس كلهم ● فلا انار لوجه الصبح اسفار
ما راق لي قط شيء بعد بينهم ● الا احاديث اورويها واثار

ع

ا بيني للدين والدنيا وقد ذهبا ● شوق لمجد وقد بانوا وقد باروا
ان القيامة في بغداد قد وجدت ● وحدها حين للاقبال ادبار
آل النبي واهل العلم قد سبيوا ● فمن ترى بعدهم تحويه امصار
ما كنت امل ان ابقى وقد ذهبوا ● لكن اتى دون ما اختار اقدار

في ابيات اخر وجملتها ستة وستون بيتا انتهى ●

ولما قتل المستعصم بالله بقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين ● ثم ملك بعده ● **المستنصر بالله** ابو القاسم احمد بن الناصر لدين الله احمد بويع بالخلافة بالديار المصرية في ايام مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في رجب سنة تسع وخمسين وستماية بعد ان خلت بغداد من الخلفاء وذلك بعد قتل المعتصم بالله بثلاث سنين **قال الصاحب** عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم ابن شداد الحلبي رحمه الله في كتاب الروض الزاهر في اخبار مولانا السلطان الملك الظاهر من تصنيفه كان المستنصر بالله هذا محبوسا ببغداد مع جماعة من بني العباس فلما ملكت التتار بغداد من قتل الخليفة المستعصم بالله ما جرى اطلقوهم من الحبس فسار المستنصر

بالله هذا الى عرب **العراق** واختلط بهم ولما ملك
مولانا السلطان الملك الظاهر وفد عليه مع جماعة
من بني مهارش وهم عشرة امرا. وكان وصول المستنصر
بالله هذا الى القاهرة في الثاني من رجب سنة
تسع وخمسين وستماية وركب مولانا الظاهر للقايه
ومعه الصاحب الوزير بهاء الدين وقاضي القضاة تاج
الدين بن بنت الاعز وجماعة من الروسا والشهود
والقرا والموذنين وعليه وسمع القران العظيم. واليهود
بالتوراة والنصارى بالانجيل وذلك في عاشر الشهر
المذكور فدخل من باب النصر وشق القاهرة وكان
يوما مشهودا **ولما كان** يوم الاثنين ثالث عشر
جلس مولانا السلطان الملك الظاهر والخليفة في الايوان
بقلعة الجبل بالديار المصرية وحضر الصاحب الوزير
بهاء الدين وولده الصاحب فخر الدين وزير الصحبة الشريفة
وقاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز وجماعة من
القضاة والمشايخ والعلما والامرا والناس على طبقاتهم
وقرا نسب الخليفة المستنصر بالله هذا على قاضي القضاة
تاج الدين ابن بنت الاعز وشهد عنده بصحته وحكم به
ثم

ثم مد يده اليه وبايعه ثم بايعه السلطان ثم الوزير
ثم الناس على طبقاتهم **وركب** المستنصر بالله وشق
القاهرة في وجوه الدولة واعيانها **ولما كان** يوم
الجمعة ركب الخليفة من البرج المقيم به بالقلعة
للصلاة فصعد المنبر وخطب خطبة وذكر فيها فضل
بني العباس ثم استفتح وقرا يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وترضى عن الصحابة ودعا
للسلطان ثم نزل وصلى بالناس وجهر بالقراءة **قال**
شيخ الاسلام عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد
السلام الشافعي قدس الله روحه ونور ضريحه. لما
اخذنا في البيعة للخليفة الامام المستنصر بالله
المعروف بالاسود عند قدومه الى الديار المصرية ايام
مولانا السلطان الملك الظاهر بيبرس بعد قتل الخليفة
المعتصم بالله واخذ بغداد فقلت للملك الظاهر با
يعه وانا ابايعه بعد ذلك اقول كما تقول ففعلت ذلك.
فلما فرغت المبايعة حضرنا عند مولانا السلطان
الملك الظاهر بيبرس ثاني يوم من المبايعة باخذ

السلطان المذكور في مدح الخليفة المذكور وقال
من جملة بركة هذا الخليفة وسعادته أني دخلت
أمس بعد مبايعته الى دور بقصد ت مسجد الاعلى
فيه فرأيت فيه مصطبة فاستثقلتها وقلت
للغلمان هدوا هذه المصطبة وساووها بالارض
فلما هدوها انفتح تحتها سرب فنزلوا فيه فإذا
فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهبا وفضة من جملة ذخاير
الملك الكامل ابن العادل ابي بكر ابن ايوب. ابن شداد
رحمهم الله **وفي مستهل** شعبان المبارك سنة
تسع وخمسين وستماية تقدم امر الخليفة بتعجيل
خلعة سودا وبعمل طوق وقيد من ذهب ويكتب عليه
تقليد بالسلطنة عنه لمولانا السلطان الملك الظاهر
فبرز من امتثال ذلك ونصبت خيمة بظاهر القاهرة **ولما
كان** يوم الاثنين رابع الشهر المذكور ركب امير المؤمنين
المستنصر بالله ومولانا السلطان الملك الظاهر والصاحب
الوزير بهاء الدين ووجوه الدولة من الامرا والقضاة والشهود
واعيان الدولة واكابرها الى الخيمة المذكورة فالبس
الخليفة السلطان الملك الظاهر الخلعة بيده وطوقه وقيده
وصعد

وصعد الصاحب فخر الدين ابن لقمان صاحب ديوان الانشا
الشريف منبرا نصب له فجلس عليه وقرا التقليد الشريف
وهو بخطه وانشايه **ولما فرغ من قراءة** هذا التقليد
ركب السلطان الملك الظاهر بالخلعة السودا والطوق
والقيد ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له
باحسن زينة وخرج من باب زويلة وطلع الى القلعة
وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد الشريف على راسه
وهو راكب والامرا والاكابر يمشون بين يديه وكان يوما
يقصر اللسان عن وصفه **قال الصاحب** عز الدين بن
شداد ولما تمت البيعة المباركة اخذ السلطان الملك
الظاهر في تجهيزه وتسفيره الى بغداد حسبما ساله الخليفة
وقصده منه وامر له بماية فرس وعشرة قطر بغال وعشر
قطر جمال وفراش خاناه وطبل خاناه وكهشنك خاناه
وشراب خاناه وحوايج خاناه واماما ومؤذنا وكتب لمن
وجد معه تواقيع باقطاعات واذن له في التصرف والركوب
والحركة حين اختار واي وقت اراده بسبب هذا الحال الى ان
تجهز مولانا السلطان الى الشام وتقدم الى الخليفة فاخرجه
معه ورغب الله في البا سمه فالبسمه ثم سافرا ومعهما الجند

صاحب الموصل وهو الصالح ركن الدين اسماعيل بن بدر الدين
لولو ثم وصل اخوه الملك المجاهد سيف الدين اسحاق وكان
متولي الجزيرة ثم وصل السلطان والخليفة والعساكر الى دمشق
المحروسة في سابع عشر ذي القعدة والخليفة على يمين السلطان
تحت الظلة ثم جهز السلطان الخليفة اجرد قرابغا من كان
معه من عسكر بغداد وسلطانا باخيه خوفا منهم ان يكونوا عونا
عليهم **ورتب الامام المستنصر بالله اثني عشر طلبا**
فجعل التركمان والعربان ميمنة وميسرة وباقي العسكر قلبا
وحمل من كان معه خلا التركمان والعرب وانكسر بهادر ووقع
معظم عسكره في الفرات وخرج الكمين من التتار فلما راه التركمان
والعرب هربوا واحاط الكمين بعسكر الخليفة والتحم القتال فصدوا
عسكر الخليفه وما نجا منهم الا من مد الله في اجله وهو الامام
الحاكم بامر الله والامير الناصر لدين الله ونجوا بها ولم يعرف للخليفة
المستنصر بالله على خبر ولا وقف له على اثر بين الناس من يقول
نجا بجرح وحابه طايفة من العرب مات عندهم ومنهم من يقول سمع
واضمر به البلاد ومنهم من يقول انه قتل ثلاثة من التتار
ثم تكاثروا عليه باستشهد والله اعلم

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابي علي بن علي بن

امير

امير المومنين المسترشد بالله بويع بالخلافة في الديار
المصرية السلطانية الملكية الظاهرية الركنية في ثامن المحرم
سنة احدى وستين وستماية ومات في ثامن جمادى الاول
سنة ثلاث وسبعماية بمنزله بالكبش بين القاهرة ومصر
واخرجت جنازته وصلي عليه بجامع طولون ودفن في تربته المجاورة
لمشهد السيدة الطاهرة نفيسة رضوان الله عليها وعلى
ابايها الطيبين الطاهرين في الايام الشريفة السلطانية
الملكية الناصرية وكانت مدة خلافته بالديار المصرية
اثنين واربعين سنة واشهرا وكان الحاكم هذا قد اختفى
ببغداد في وقت اخذها التتار وقتلوا الخليفة المستعصم بالله
فنجا ثم خرج مختفيا ثم توصل مع العرب الى الشام واقام عند
الامير عيسى بن مهنا ولد الامير حسام الدين مهنا فطالع بامره
السلطان الملك الظاهر فلما عدم المستنصر بالله في الوقعة
التي مر ذكرها من ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجا الى الامير عيسى
ابن مهنا السلطان الملك الظاهر وعرفه بامره فطلبه فارسل
الى القاهرة المحروسة **قال القاضي محيي الدين عبد الله**
ابن عبد الظاهر الكاتب تغمده الله برحمته قدم الامام
الحاكم بامر الله الى الديار المصرية فاكرمه السلطان الملك الظاهر

٧٧

والفقهاء وخدمه وانزله بقلعته وادر عليه النفقات
ورتب له جميع ما يدعوا اليه حاجته. ولما كان يوم
الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة جلس
مولانا السلطان الملك الظاهر بالقلعة المحروسة مجلسا
عاما وفيه جماعة من الوزرا والقضاة وجماعة التتار
الوافدين عليه الى ابوابه الشريفة ورسل الملك بركه
وحضر الامام الحاكم بامر الله راكبا الى الايوان الكبير بقلعة
الجبل المحروسة وجلس له الى جانب السلطان وذلك
بعد ثبوت نسبه الشريف وامر مولانا السلطان بعمل
نسخة نسب له بجملتها وقراتها بين يديه على الناس وبعد
ذلك اقبل السلطان عليه وبايعه على كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في
اعداء الله واخذ الاموال بحقها وصرفها في مستحقها
والوفا بالعهود واقامة الحدود وما يجب على الائمة فعله
من امور الدين وحراسة المسلمين وبعد ذلك اقبل على السلطان
وقلده اموره بالبلاد والعباد ووكل اليه تدبير الخلق وجعله
قسيمه في القيام بالحق وفوض اليه الامور وعقد به صلاح
الجمهور. ثم اخذ الناس على اختلاف طبقاتهم يبايعونه
فلم

لم يبق ملك ولا امير ولا وزير ولا قاضي ولا مشد ولا جندي
ولا فقيه وتمت هذه البيعة المباركة. ولما كان
ثاني هذا اليوم وهو يوم الجمعة وحضر رسل السلطان
طلع الخليفة الحاكم بامر الله المنبر وخطب بجامع القلعة
بحضور السلطان والامرا ونقلوهم الى القلعة المحروسة
هم واولادهم وحشمهم وسكنوا بها. ثم ملك بعده ابنه
المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر
الله ولي الخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة
احدى وسبعمائة ومات في شعبان سنة اربعين
وسبعمائة وكانت خلافته تسع وثلاثين سنة
وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان محمد
ابن قلاوون الى القلعة وافرد لهم دارا قال ابن حجر في الدرر
كان فاضلا جوادا حسن الخط جدا شجاعا وكان يجالس
العلما والادبا وله عليهم افضال وعنده مشاركة وكان
بطول حتى خطب له على المنابر حتى في زمن حبسه ومدة
اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان وحشة شديدة
وكانا كالاخوين والسبب في الوقيعة بينهما انه

رفع الى السلطان المذكور قصة عليها خط الخليفة بان
يحضر لمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وحبسه
ونفاه الى ان مات رحمه الله • ثم ملك بعده •
الواثق بالله ابراهيم ولي عهد المستمسك بالله
ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد كان
جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك
فمات في حياته • فعهد الى ابنه هذا ظنا انه يصلح
للخلافة فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في
في اللعب • ومعاشرة الاراذل • فعدل عنه • وعهد الى الحاكم
الاتي ذكره • فلما مات المستكفي بقوص عهد الى ابنه احمد
فلم يلتفت السلطان الناصر محمد بن قلاوون الى ذلك
وبايع ابراهيم هذا • ولقب بالواثق وذلك في سنة اربعين
وسبعمائة • واستمر الى ان حضر السلطان الوفاة فندم
على هذا الفعل فامر بخلع ابراهيم • وبايع ولي العهد احمد
ولقب بالحاكم وكانت خلافته نحو السنة • ثم ملك بعده
الحاكم بامر الله ابو العباس احمد المستكفي كان ابوه لما
مات بقوص عهد الله قبل موته فقدم ابراهيم على ما تقدم
ذكره • فلما تسلطن المذكور المنصور ابو بكر بن الناصر عقد
مجلسا

مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة
احدى واربعين وسبعمائة وطلب الخليفة ابراهيم
الواثق • وولي العهد احمد والقضاة • وقال من يستحق
الخلافة شرعا • فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي
المتوفى بمدينة قوص • اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد
واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي
بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص فخلع السلطان حينئذ
ابراهيم الملقب بالواثق وبايع احمد وبايعه القضاة ولقب
الحاكم بامر الله لقب جده • وكانت خلافته اثني عشر سنة
ثم ملك بعده • **المعتضد بالله** ابو الفتح ابو بكر بن
المستكفي • بويع بالخلافة بعد موت اخيه الحاكم سنة
ثلاث وخمسين وسبعمائة • وكان عالما فاضلا محبا
للعلماء واهل الفضل والخير • وكانت خلافته عشر سنين
تقريبا • ومات رحمه الله • ثم ملك بعده •
المتوكل على الله • ابن المعتضد بالله • وهو الخليفة
الاول بويع بعهد من ابيه في سنة ثلاث وستين وسبع
مائة • واعقب اولادا كثيرة • يقال انه جاء له مائة ولد
ما بين مولود وسقط • ومات عن عدة ذكور واناث وولي

الخلافة منهم خمسة• المستعين• والمعتضد داود•
والمستكفي سليمان• والقايم حمزة• والمستنجد يوسف
والموجود الان من العباسيين جميعا من ذريته• **وكان**
خلعه من الخلافة في سنة خمس وثمانين وسبعماية
وكانت مدة خلافته في هذه المرة اثنين وعشرين
سنة• ثم ملك بعده•

الواثق بالله عمر بن ابراهيم بن ولي العهد المستمسك
ابن الحاكم بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل في سنة
خمس وثمانين وسبعماية• واستمر فيها الى ان مات
في سنة ثمان وثمانين وسبعماية• وكانت خلافته
ثلاث سنين• ثم ملك بعده•

المعتصم بالله زكريا ابن ابراهيم بن المستمسك
بالله ولي الخلافة بعد اخيه الواثق بالله واستمر
فيها الى ان خلع باعادة المتوكل على الله في سنة
احدى وتسعين وسبعماية• واستمر بداره
مخلوعا الى ان مات• وكانت خلافته ثلاث سنين
سنوات• ثم ملك بعده•

المتوكل على الله ولي الخلافة الثانية وهو في سنة
احدى

احدى وتسعين وسبعماية• ومكث في هذه الخلافة
بضعة عشر سنة• ومات في سنة ثمان وثمانماية
ثم ملك بعده•

المستعين بالله ابن المتوكل بويع بالخلافة
بعهد من ابيه في رجب سنة ثمان وثمانماية
والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج• فلما خرج
الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفة
بالسلطنة ايضا مع الخلافة وذلك في المحرم سنة
عشرة وسبع ماية• ولم يرض بذلك الا بعد مشقة
ونصبهم عليه من الامرا وعاد الى مصر• وتفرد بالولاية
والعزل وضربت السكة باسمه **ولما وصل الى مصر**
سكن القلعة وسكن شيخ الاصطبل وهو منزل بالقلعة
يقرب بذلك وجود الامر اليه ولقبه نظام الملك فكانت
الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ
الى منزله ويقع عنده النقض والابرام• ثم يتوجه دوا
دارة الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع
ثم ان شيخ امران لا يمكن الخليفة من العلامة عرضها
عليه فاستوحش الخليفة من ذلك• **فلما كان** في

شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه أمر
السلطنة على العادة فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة
إلى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة
وتلقب بالمؤيد شيخ وخلع المستعين وبايع بالخلافة
أخاه داود سنة خمسة عشر وثمانمائة وسير
المستعين إلى الإسكندرية وحبسه بها واستمر
محبوسا إلى أن ولي السلطان ططر فأطلقه وسأله
في المجيء فلم يقبل واستمر في الإسكندرية إلى أن مات
بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وكانت
خلافته سبع سنين ثم ملك بعده ابنه
المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله بويع
بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين بالله سنة خمسة
عشر وثمانمائة ومات في ليلة الجمعة سلخ الحجة
سنة أربع وخمسين وثمانمائة وله من العمر ثلاث وستون
سنة وكانت خلافته تسع وثلاثين سنة ثم
ملك بعده **القائم بأمر الله** أبو البقاء حمزة بن
المتوكل بويع بالخلافة بعد أخيه سنة أربع وخمسين
وثمانمائة ولم يكن عهد إليه ولا إلى غيره وكان القائم هذا
شهما

شهما صارما عادلا عالما افلاع ابنه الخلافة ومات
في أيامه الظاهر جقمق فقلد ابنه عثمان ولقبه
بالمنصور ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه
وتسلطن وتلقب بالأشرف ثم وقع بين الخليفة
والأشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من
الخلافة في سنة تسع وخمسين وثمانمائة
وكانت خلافته أربع سنين ثم ملك بعده
المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف بن المتوكل
بويع بالخلافة في سنة تسع وخمسين وثمانمائة
وكان رئيسا عظيما عنده لين جانب مع تواضع
زائد وراج خلافته العز الزاهر وقلد فيها خمس
سلاطين وهم المؤيد أحمد بن الأشرف اينال والظاهر
خشقدم والظاهر بلباي والظاهر تمربغا والأشرف
قايتباي وكانت خلافته نحوا من خمسة وعشرين
سنة وأشهر ومات وله من العمر زيادة على الثمانين
سنة ودفن عند أقاربه بجوار السيدة نفيسة
نفعنا الله ببركاتها ثم ملك بعده
المتوكل على الله أبي العز عبد العزيز بن يعقوب بن محمد

المتوكل بويع بالخلافة بعد موت عمه الجمالي يوسف
بعهد منه • وذلك في يوم الاثنين سادس عشر من
المحرم سنة اربع وثمانين وثمانماية بحضرة السلطان
الاشرف قايتباي والقضاة والاعيان بالقلعة من
مصر • وتوفي في المحرم سنة ثلاث وتسعماية •
وكانت خلافته تسعة عشر سنة • ثم ملك بعده
المستمسك بالله يعقوب بويع بالخلافة
بعهد من ابيه في المحرم في سنة ثلاث وتسعماية
واستمر في الخلافة الى ان كبر سنه • •

ودخلت الدولة الشريفة العثمانية
ايدها الله وثبتها وفتح مولانا المرحوم • •
السلطان سليم مصر القاهرة وقهرها • وازال عنها
ملك الجراكسة وعمرها • وتوفي الخليفة المذكور في
ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وتسعماية • وكانت
خلافته تسعة عشر سنة • ثم ملك بعده • •
المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن يعقوب • بويع
بالخلافة بعهد من ابيه • المستمسك بالله في ربيع
الاخر سنة سبع وعشرين وتسعماية • **وكان المرحوم**
مولانا

مولانا السلطان سليم لما فتح مصر اخذه معه
الى اسطنبول عوضا من والده يعقوب المستمسك بالله
لكبر سنه • وذهاب بصره • فلما توفي مولانا السلطان
سليم رحمه الله عاد الى مصر • واستمر خليفة بها الى
ان توفي لاثني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع
وخمسين وتسعماية • وكانت خلافته احد وثلاثين
سنة رحمه الله • **وكان المتوكل** هذا اماما عالما ولغويا
حسن الاشعار فاضلا هماما ذا فضل منيح • ونسج على روي
هذا وزن المذكور بشعر بديع بالادب في غاية التحرير •
من ذلك قوله مضمنا • •

لم يبق من حسن يرجى ولا حسن • ولا كريم اليه مشتكى الحزن •
والناس انواع غي في تعسفهم • ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني •

واصل هذا النصف البيت • •
للطغرائي وهو هذا • • •

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

وبموت هذا الخليفة انقرضت دولة بني العباس • وزال
الارث منهم جميع الاجناس ابدا • ولقد كانت احسن
الدول • خالية من الزيغ والزلل • كم الخمرا • وبالخيرات مكرموا

ثم قلدوا العالم من النعم الجسيمة • واسبغوا عليهم
من يد الفضل والانعام • فانظر الى الدهر كيف اباده من ديا
رهم • واذهب من شملهم وبشائرهم • فهم عبرة
الدوام على الاطلاق • وايامهم كانت زاهية الاشراق •
بغرور الدنيا فليعتبر المعتبرون • وبالنظر الى
زوالها ولاها فليعمل العاملون •

الباب الحادي عشر في ذكر الخلفاء الفواطم بمصر وذكر اصولهم وانسابهم •

اعلم ان الخليفة المعز لدين الله الاتي ذكره اول
من ملك مصر من الخلفاء الفواطم • وكان السبب
في ملكه مصر ان كافور الاخشيدي لما مات ارسل
اهل مصر مكاتبة للمعز في الحضور اليها قبل ان يملكها
خلفاء بني العباس فارسل المعز جوهر القايد الى مصر
ومعه الجم الغفير من العساكر • ومعهم الف جمل وهي
محملة بالمال والسلاح • فلما فتح جوهر القايد كان
دخوله مصر في اواخر شعبان سنة ٣٥٨ • وقيل في

نصفه

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة • وبنا بها قصر
الزمرد • وكان مكانه دار الضرب الان • وبنا اسوارها و
سماها المنصورية اولا • فلما دخلها المعز في سنة ٣٦٣
من الهجرة غير اسمها وسماها القاهرة • وكان
سبب ذلك ان جوهر القايد لما اقام سور المدينة
جمع الفلكية والمنجمين • وامرهم ان يختاروا له طالعا
سعيدا لحفر اساس المدينة • فجعلوا على حفر الاساس
قوايم من الخشب وبين كل قايمتين حبل فيه اجراس
واعلموا جماعة البنايين انهم ساعة تحريك
الاجراس يرمون ما بايديهم من الحجارة والطين فوقف
المنجمون لتحرير الساعة الجيدة واخذ الطالع السعيد
فاتفق وقوع غراب على خشبة من تلك الاخشاب
فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبنا ان المنجمين
قد حركوا الاجراس فالقوا ما بايديهم من الحجارة
والطين في الاساس • فصاح عليهم المنجمون لا لا القاهر
في الطالع فنفذ الامر وخاب ما قصدوه • وكان قصد
جوهر القايد ان يختار طالعا سعيدا لا يخرج هذه
المدينة عن نسل المعز الفاطميين ابدا • فوقع ان المريخ

كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا
عند ذلك ان الاتراك لا تزال هذه البلدة تحت حكمهم
وانهم لابد ان يملكوا هذا الاقليم • فلما قدم المعز من
القيروان اخبروه بما وقع من امر الاجراس ووقع الغراب
الذي وقع على الحبل قبل دخول الساعة الجيدة • وكان
المعز له خبرة جيدة ناشئة بالامور الفلكية فعند
ذلك غير اسمها وسماها القاهرة • وكان الامر كما
قال ارباب الخبرة من المنجمين وتملكها الاتراك الى يومنا
هذا • وكان الامر كما قال بعضهم •

• ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن •

وقال بعض الشعراء في القاهرة واجاد •

مصر لها الافضال اذ قد زال • على العدى منصورة قاهرة •
ما خوليت كلا ولا فوقهن • الا وكانت مصر والقاهرة •

• وقال اخر •

لله قاهرة المعز فانها • بلد تخصص بالمسرة والهنا •
او ما ترى في كل قطر منية • من جانبيها فهي مجتمع المنى •

واعلم ان القوم ينتسبون الى الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم • وان الناس فريقان في امرهم • فريق يثبتها

عن

عن ذلك • وفريق ينفيه ويمنعه • وينفونهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلية • ويزعم انهم
ادعياء من ولد ديصان الغنوي الذي تنسب اليه
الغنوية • وان ديصان كان له ابن اسمه ميمون
القداح كان له مذهب في الغنز يولد ميمون عبد
الله • وكان عالما بجميع الشرائع والسنن والمذاهب
وانه رتب سبع دعوات يتدرج فيها الانسان
حتى ينحل عن الاديان كلها ويصير معطلا اباحيا
لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا • ويرى انه واهل
نحلته على هدى • وجميع من خالفهم اهل ضلالة •
وانه قصد بذلك ان يجعل له اتباعا • وكان يدعوا
الى الامام من اهل البيت اسمه محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق • وانه كان من اهل الاهواز فاشتهر
في التشيع والعلم وصار له دعاة وقصد بالمكروه ففر
الى البصرة فاشتهر امره وصار منها الى سلمية
من ارض الشام • وولد له بها ابن اسمه احمد ومات
وقام احمد وبعث بالخبر للاهوازي واعيد الى العراق
فقتل احمد بن الاشعث المعروف بقرمط بسواد

الكوفة ودعاه الى مذهبه فاجابه وقام هناك
والى قرمط هذا تنسب القرامطة وولد لاحمد
ابن عبد الله بن ميمون الحسين ومحمد المعروف
بابي الشلعلع فالامامة لاحمد خلفه ابنه الحسين
في الدعوة حتى مات وقام من بعده اخوه ابو الشلعلع
وكان لاحمد بن عبد الله ولد اسمه سعيد فصار
تحت حجره وبعث ابو الشلعلع بداعيين الى
المغرب وهما ابو عبد الله واخوه ابو العباس
فنزلا في البربر ودعوهما واستمر سعيد
بسلمية بعد موت عمه وكثر ماله فطلبه
السلطان ففر من سلمية الى مصر يريد المغرب
وكان على مصر عيسى النوشري فورد عليه كتاب
الخليفة من بغداد بالقبض عليه فبعث اليه
المعتضد من بغداد في طلبه فاخذ وحبس حتى اخرجه
ابو عبد الله الشيعي من محله فسمي حينئذ عبيد
الله ويكنى بابي محمد ويلقب بالمهدي وصار اماما
علويا من ولد محمد بن جعفر الصادق وانما هو سعيد
ابو احمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي

الاهوازي

الاهوازي؛ واصله من المجوس وهذا القول من
ينكر نسبهم ويقضي منكري نسبهم في العلوية
بقول ان عبد الله من اليهود؛ وان احمد بن الحسين
المذكور تزوج امراة يهودية من نساء سلمية
كان لها ابن من يهودي ومات وتركه لها فرباه
الحسين وادبه وعلمه ثم مات من غير ولد فعهد
الى ابن امراته هذا وكان هو عبيد الله المهدي؛ وكان
ابتداء دولتهم ان ابا عبد الله الحسين ابن
احمد بن زكريا الشيعي سار الى ابي القاسم الحسين
ابن فرح بن حوشب الكوفي القائم ببلاد اليمن وصار
من كبار اصحابه وعنده علمها وحضر ورود على ابن حوشب
من المغرب بموت الحلواني بناحية المغرب ورفيقه فقال
لابي عبد الله الشيعي قد مر بالحلواني وابي سفيان
ببلاد المغرب وقد ماتا وليس لتلك البلاد الا انت فانها
موطأة ممهدة؛ فخرج ابو عبد الله الى مكة وقصد حجاج الى
كتامة فجلس قريبا منهم وسمعهم يتحدثون بفضائل
اهل البيت فحدثهم بفضائلهم فمالوا اليه وسالوه فخبرهم
ذا وهم انه يريد مصر فسروا بصحبته ورحلوا وهو

فيقدم فيشاهدوا من عبادته وزهده ما زا
دهم رغبة فيه هذا وهو يسألهم عن احوالهم
وقبائلهم حتى صار يعرف امورهم جميعها فلما
وصلوا بمصر تقدم بمفارقتهم فقالوا اي شي تطلب
في مصر قال اطلب التعليم بها فقالوا اذا كان قصدك
هذا فبلادنا انفع لك وما زالوا به حتى سار معهم
فلما دخلوا بلادهم اقترعوا فيمن يضيفه منهم
في بقية اصحابهم ووصلوا به لارض كتامة النصف
من ربيع الاول سنة ٨٨٨ وكانوا يجتمعون عليه
ايهم ينزل عنده فابى ان ينزل عند احد منهم وقال اين
فج الاخيار فعجبوا لذلك اذ لم يكونوا ذكروه له فدلوه
عليه فسار اليه وقال هذا فج الاخيار وما سمي الا
بكم ولقد جاء في الاثار للمهدي هجرة تنبو عن الاوطان
وينصره فيها الاخيار من اهل ذلك الزمان قوم اسمهم
من الكتمان وبسميه فج الاخيار فتسامعت به
القبائل واتوه فعظم امره وهو لا يذكر اسم المهدي
اليه فبلغ خبره ابراهيم بن احمد الاغلب امير افريقية
فبعث يسأل عن خبره وكانت له معه قصص الى ان
فقام

قبائل ابي عبد الله ومحاربته لمن خالفه فظفر بهم
وصارت اليه اموالهم وغلب على مدن وهزم جيوش
الاغلب وقتل كثيرا من اصحابه ومات ابراهيم بن
الاغلب وولي زيادة الله بن الاغلب وكان كثير
اللهو فقوي امر ابي عبد الله وانتشرت جنوده
في البلاد وصار يقول المهدي يخرج في هذه الارض
ويملك الارض فيا طوبى لمن هاجر الي واطاعني
ويغري الناس بزيادة الله وكانت اكثر خرافة
زيادة الله شيعة فلم يكن يضرهم كامر ابي عبد
الله واكثر من ذكر امارات المهدي والارسال الى اصحاب
زيادة الله الى ان تمكن فبعث برجال من كتامة الى
سلمية من ارض الشام فقالوا على عبيد الله وطلبه
الخليفة المعتضد فخرج من سلمية فارا ومعه
ابنه ابو القاسم نزار ومعهما اموالهما ومواليهما
فاقاما بمصر شهرين فوردت على عيسى النوشري
امير مصر كتب من بغداد بصفة عبيد الله وحليته
وان ياخذ عليه الطرق ويقبضه فبلغ ذلك عبيد الله
فخرج والاعوان في طلبه فيقال ان النوشري ظفر به

فيما انشده الله سبحانه وتعالى في امره فخلا عنه
ووصله فسار الى طرابلس وقد سبق خبره الى زيادة
الله فسار الى قسطنطينية فقدم كتاب زيادة الله
ابن الاغلب الى عامل طرابلس باخذ عبيد الله وقد
فاتهم فلم يدركوه فدخل الى سجلماسة واقام بها
وقد اقيمت له المراصد بالطرقات. فتلطف في ا
ليسع بن مدرار صاحب سجلماسة واهدى اليه
فكف عنه ووافاه كتاب زيادة الله بالقبض على عبيد
الله فلم يجد بدا من ان يقبض عليه وحبسه. وانتقل
زيادة الله بجميع عساكره لمحاربة ابي عبد الله فجهزهم
اليه. فغلبهم ابو عبد الله وغنم سائر ما معهم وقتل
اكثرهم. وبلغه ما كان من سجن عبيد الله فكتب اليه يبشره
فوصل اليه الكتاب وهو في السجن مع قصاب دخل اليه
وهو يبيع اللحم. ومازال ابو عبد الله يضايق زيادة الله
الى ان فر الى مصر. وقام من بعده ابراهيم بن الاغلب
فلم يتم له امر وملك ابو عبد الله القيروان ونزل برقادة
في مستهل سنة ٣٧٢ فامر ونهى وبث الاعمال
في العمال. وقتل من يخاف شره وامر فنقش على السكة
في

في احد الوجهين بلغت حجة الله. وفي الاخر تفرق
اعداء الله. وتنقش على السلاح عدة في سبيل الله.
وتوسم الخيل في افخاذها الملك لله واقام على ما
كان عليه من لبس الخشن وتناول الغليظ من الطعام
فلما رحل من رقادة في جيوش عظيمة اهتز لها المغرب
باسره فزحف لسجلماسة فحاربه اليسع يوما كاملا
الى الليل ثم فر في خاصته. فدخل ابو عبد الله من الغد
الى البلد واخرج عبيد الله وابنه ومشى في ركابهما
بجمع رؤساء القبائل وهو يقول للناس هذا مولاكم
ويبكي من شدة الفرح حتى وصل بهما الى فسطاط
في العسكر فانزلهما فيه وبعث الخيل في طلب
اليسع فادركته وجاءت به فقتله. واقام عبيد
بسجلماسة اربعين يوما ثم سار الى افريقية
في ربيع الاخر سنة ٦٧٧ ونزل برقادة وامر يوم
الجمعة ان يذكر في الخطبة ويلقب بالمهدي امير المؤمنين
فدعي له في جميع البلاد بذلك. وجلس بعد الصلاة
للدعاء فجمع الناس كافة الى مذهبهم فمن اجاب
فعل معه ومن ابى قتل. وعرض جواري زيادة الله واختار

منهم لنفسه ولولده • وفرق ما بقي على وجوه كتامة
وقسم عليهم اعمال افريقية • ودون الدواوين وجبى
الاموال ودانت له البلاد فشق ذلك على ابي عبد
الله • ونافس المهدي وحسده من اجل انه كفه
ويد اخيه ابا العباس فعظمه غاية الاعظام عن
الامر والنهي والاخذ والعطاء • واقبل ابو العباس
يزري على المهدي في مجلس اخيه ويلوم اخيه على ما
فعل على اثر فيه نفسه فسال المهدي ان يجلس في
القصر ويفوض اليه الامور • وكان قد بلغ المهدي ما
يتحدث به ابو العباس من السوء في حقه فرد ابو العباس
ردا لطيفا واسرها في نفسه والى العباس من قوله
حتى اغرى البغضة بين المهدي وقال ما هذا بالذي
يعتقد طاعته وندعو اليه لان المهدي يأتي بالآيات
الباهرة • فمال اليه جماعة • وواجه بعضهم المهدي
بذلك وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا آية
فقد شككنا فيك • فوقع بين المهدي وبين ابي عبد
الله • واوجس كل واحد منهما في نفسه خيفة من
الاخر • واخذ ابو العباس يحرض في قتل المهدي والمهدي
يحل

يحل ما اعتقد • ثم رتب رجالا • فلما ركب ابو عبد
الله واخوه الى قصر المهدي ثار بهما الرجال •
فقال ابو عبد الله لا تفعلوا فقالوا ان الذي امرتنا
بطاعته امرنا بقتلك فقتل هو واخوه للنصف
من جمادى الآخرة سنة ٢٩٨ فثارت فتنة
بسببه فقتلها فركب المهدي حتى سكنت • وتتبع
جماعة منهم فقتلهم فلما استقام له الامر وصفى
له الوقت • وعهد الى ابنه ابي القاسم •
وتتبع بني الاغلب فقتل منهم جماعة وجهز في
سنة احدى وثلاثمائة ابنه القاسم بالعساكر
الى مصر • وكانت بينهم وبين عساكر مصر وعساكر العراق
الواردة الى مصر مع يونس الخادم عدة حروب وعاد الى
مصر • فجهز المهدي في سنة اثنين وثلاثمائة اعوانه
بجيوش الى مصر فغلب على الاسكندرية وكان من امره ما
كان • وكان المهدي ببلاد المغرب عدة حروب • وكان يجد
في الكتب خروج ابي يزيد المكاري على دولته فبنى
المهدية دارا وادار عليها سورا • وجعل عليه
ابوابا زنة كل مصراع منها مائة قنطار من حديد

وكان ابتدا بنايتها في ذي القعدة سنة
ثلاث وثلاثماية • وبنى المصلى بخارجها وقال
الى هنا يصل صاحب الحمار يعني ابا يزيد • وكان
كذلك ثم انه لما جهز ابنه القاسم في سنة
سنة وثلثماية على مصر فاخذ الاسكندرية
وملك جزيرة الاشمونين وكثيرا من صعيد مصر
وكان هناك حروب مع عساكر مصر والعراق
ثم عاد الى المغرب محاربا فرما وعاد جما ناعبيد
الله في ليلة الثلاثا منتصف ربيع الاول سنة
اثنين وعشرين وثلثماية • وكانت خلافته
اربع وعشرين سنة وعشرين يوما • ولما مات
اخفى ابنه موته **وقام من بعده عبيد الله**
ولي عهده القايم بامر الله ابو القاسم محمد كان
اسمه بالمشرق عبد الرحمن فسمي في بلاد
المغرب محمد • وولد بسلمية في المحرم سنة
ثمان وثمانين ومايتين • واستولى بالامر وله
من العمر سبع واربعون سنة الى ان مات لثلاث
عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثلاثين
وثلثماية

وثلثماية عن اربع وخمسين سنة وتسعة
اشهر • ولم يركب منبرا ولا ركب دابة لصيد
مدة خلافته حتى مات رحمه الله •
فقام من بعده المنصور بنصر الله ابو
الطاهر اسماعيل وكتم موت ابيه خوفا من
ان يعلم ابو يزيد بانه كان قريبا منه وابقى الامور
على حالها ولم يتسم بالخلافة ولا في الخطبة
ولا في السكة ولا في غير ذلك ولا البنود ولم يزل
المنصور الى ان مات في سنة احد واربعين وثلثماية
في سلخ شوال عن احدى واربعين سنة وخمسة
اشهر • وكانت مدة خلافته ثمان سنين •
قيل ولد اول ليلة من جمادى الاخرة سنة ثلاث
وثلثماية بالمهدية • وقيل انه ولد في سنة
اثنين • وقيل في سنة ثلاث • وقيل سنة احدى وثلثماية •

الخليفة الاول من الفواطم بمصر والرابع منهم بالمغرب •

المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور بن
القايم بن المهدي الفاطمي استولى على الملك وعمره

نحو اربع وعشرين سنة • بانه ولد للنصف من
رمضان سنة تسع عشرة وثلاثماية بالمهدية
ووفاته سنة خمس وستين وثلاثماية بالقا
هرة واليه تنسب كما تقدم وعمره ست
واربعون سنة • وخلافته ثلاث وعشرون
سنة • انقاد اليه البربر واحسن اليهم بعد
امره واختص من مواليه جوهر وكذلك ابا الحسين
واعلا قدره وصيره في رتبة الوزارة وعقد له على
جيش كثيف • ولقد كان في بعض الايام استدعي
المعز في يوم شات عدة شيوخ من كتامة فدخلوا
عليه في مجلس قد فرش باللبود وحوله ابواب مفتحة
وبين يديه دفاتر وكتب فقال يا اخواننا اصبحت
اليوم في مثل هذا الشتا على ما ترون واحببت
ان ترون ذلك لئلا تظنون انا في مثل هذا اليوم
ناكل ونشرب ونتقلب في الحرير والديباج والسمور
والمسك والسكر والغنا والخمور كما تفعل ارباب
الدنيا وهذا حالي اذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم
وبما خصني الله به من امامتكم واني مشغول بكتب

ترد

ترد علي من المشرق والمغرب اجيب عنها بخطي •
واني لا اشتغل بشيء من ملاذ الدنيا الا بما يصون
احوالكم وارواحكم • ويعمر بلادكم • ويذل اعداءكم • ويد
مر اشراركم وافراركم • فافعلوا يا شيوخ في خلوا
تكم مثل ما افعله • ولا تظهروا التكبر والتجبر فينزع
الله نعمته عليكم • وينقلها الى غيركم واعلموا
انكم اذا لزمتم ما امركم به رجونا الله سبحانه
ان يقرب علينا امر المشرق كما قرب علينا امر
المغرب • انهضوا يرحمكم الله سبحانه وتعالى • ثم
استدعى بجوهر ووهبه وسلمه القصر واخرج له
صناديق مملوة دنانير • وقال له خذها وانفقها
بخزائنك فاني اريد ان انفقها على جميع العساكر بسبب
الديار المصرية وكان جملتها اربعة وعشرين الف
دينار • وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين الى سنة
اثنين وستين وثلاثماية • ولما اخذ في تجهيز جوهر
بالعساكر الى اخذ ديار مصر واخذها اقيلا ثبتة فيه
كتب اليه المعز جوابا من كلامه • واما الذي ت
جوهر من ان جماعة بني حمدان قد وصلت اليك تتبع

فيه لون الطاعة ويبشر عن المسارعة في سرعة
المسير فاسمع لما اذكره لك احذر من ان تبدي احدا
من الحمدان في عاقبته ترغيبا وترهيبا ومن كتب
اليك كتابا مضمنه فاجبه باحسن الخطاب واجمل
الجواب الجميل ولا تنسه تحببه **ثم لما ملك**
جوهر مصر بادر حسن بن جعفر الحسيني بالدعا
للمعز في ملكه فانفذ اليه وسار المعز بعسا
كره من المغرب حتى نزل بالجزيرة فعقد له جوهرا
جسرا جديدا من المختار بالجزيرة فسار عليه
وقد زينت له مدينة الفسطاط ودخل القاهرة
بجمع اولاده واخوته وساير اولاد عبيد الله
المهدي وبنوا بيتا عظيما وذلك لسبع خلون
من رمضان سنة اربع وسبعين وثلاثماية فعند
ما دخل القصر صلى ركعتين فاقتدى به من حضر وبات
به ثم اصبح فجلس للهناء وامر فكتب في ساير
مدينة مصر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واثبت اسم المعز
لدين الله واسم ابنه عبيد الله وهو الامير وجلس
في

في القصر على السرير الذهب وصلى بالناس من
حضر صلاة العيد وهو عيد الفطر في المصلى فسبح
في كل ركعة وفي كل سجدة ثلاثين تسبيحة ثم
خطب بعد الصلاة وركب ففتح خليج مصر يوم
الوفا ومات بعض بني عمه فصلى عليه وكبر سبعا
وكبر على ميت اخر خمسا وقدمت القرامطة الى
مصر فسير اليهم الجيوش وهزموهم وما زال الى
ان توفي من علة اصابها بعد دخوله القاهرة لسنتين
وسبعة اشهر وعشرة ايام وكان المعز فاضلا
جوادا حسن السيرة غير انه كان يفضل سيدنا علي
على من هو افضل منه ولعل هذه الخلة القبيحة
تذهب جميع ما فعله من الخلال الحسنة الى ان
تغمده الله تعالى برحمته ثم ملك بعده ابنه
العزيز بالله ابو منصور نزار ابن المعز تولى الخلافة
بعد ابيه المعز سنة خمس وستين وثلاثماية
وكان مولده بالمهدية سنة اربع واربعين وثلا
ثماية ببلبيس بمرض القولنج والحصا في مسلخ
الحمام بعد زوجه منها وكانت خلافته احدى وعشرين

سنة وخمسة اشهر واياما • وعاش ثلاثة
وثلاثين سنة • واستقل بالامر يوم وفات والده
في السنة المذكورة واذعن له سائر عساكر ابيه
واجتمعوا عليه • واقر يوسف ابن بكين على ولاية
افريقية • وخطب له بمكة ووافى الى الشام [illegible]
القرامطة فصاروا مع افتكين الرومي وقوي بهم
• وساروا الى الرملة وقاتلوا عساكر العزيز اياما
فبعث العزيز جوهر القائد بعساكر كثيرة وملك الرملة
• وحاصر دمشق مدة ثم رحل عنها بغير طايل • فا
دركته القرامطة وقاتلوه بالرملة وعسقلان نحو
سبعة عشر شهرا ثم خلص من تحت سيوف افتكي
• وسار الى العزيز مراسلا، وقد برز من القاهرة فسار
معه • ودخل العزيز الى الرملة • واسر افتكين في المحرم
سنة ثمان وستين وثلاثماية واحسن اليه واكرمه
اكراما زايدا • وكتب اليه ابو اسماعيل الرسي
يا مولانا لقد استحق هذا الكافر كل عذاب والعجب من
الاحسان اليه • فلما لقيه قال يا ابا [illegible] قد قرات
كتابك في امر افتكين وانا اخبرك • اعلم انا وعدناه الا
حسان

الاحسان والولاية • فلما اقبل وجد البنا ونصب بها
زالته وخيامه حذا انا واردنا منه الانصراف في وقاتل
بين يدي منهزما وسرت الى ما زالته في خلعتها وسجدت
لله سبحانه وتعالى شكرا وسالته ان يفتح علي
بالظفر فجي به بعد ساعة اسيرا • افترى يليق
بي غير الوفا • ولما وصل العزيز الى القاهرة وصل
العزيز افتكين بالعطا الزايد حتى قال لقد احتشمت
ركوبي في مولانا العزيز بالله ونظري اليه بما غمرني من
رفقه واحسانه • فلما ابلغ العزيز ذلك قال لعمه
حيدرة يا عم احب ان ارى النعم على الاحسان ظاهرة • وارى
عليهم الذهب والفضة والجواهر ولهم الخيل والملابس
ولهم الضياع والعقارات وان يكون ذلك كله من عندي
وكان نقش خاتمه بنصر العزيز الجبار ينتصر الا
مير نزار • وخلف من الاولاد ابنه المنصور • وولي
الخلافة من بعده • وكان اسمر طويلا اصهب الشعر
اشهل العين عريض المنكبين شجاعا كريما حسن
العفو والعدل لا يعرف سفك الدما البتة • مع حسن
الخلق والقرب من الناس والمعرفة بالخيل والجوارح والطير

وكان محبا للصيد ومغرما به حريصا على صيد السباع
ثم وزر له يعقوب بن كلس اثني عشر سنة • ثم
من بعده علي بن عمر العداس سنة واحدة • ثم ابي
الفضل جعفر ابن الفرات • ثم ابي عبد الله الحسين بن
الحسن سنة وثلاثة اشهر • ثم ابو عبد الله محمد
ابن عمار شهرين • ثم الفضل بن صالح التبريزي اياما •
وكان عيسى بن نسطوريس • وكان قضاته ابو طاهر محمد
ابن احمد • ثم ابو الحسن علي • ثم ابو عبد الله محمد بن
النعمان • وهو اول من اتخذ من اهل بيته وزيرا • واول
من نقش اسمه على الطراز وقرن اسمه باسمه • واول
من لبس منهم الجباب والمنطقة • واول من اتخذ
منهم الاتراك واصطنعهم وصانعهم وجعل منهم
القواد • واول من رمى منهم بالنشاب • واول من ركب
كان
منهم في الزواية الكوفية والخيل وضرب بالصو
ولعب بالرمح • واول من عمل مائدة في الشرطة السفلى
في رمضان واتخذ الحصير لركوب اهل الجامع العتيق الذين
يفطرون عنده • ورتب طعاما في جامع القاهرة لمن يحضر
في شهر رجب وشعبان ورمضان • وكانت امه ام ولد
واسمها

اسمها درزادة • وكان يعرف بعطا النزل في الحسن
وامتدت ايامه بانها كانت كلها اعيادا واعراسا
لكثرة كرمه • ولا اعلم له بمصر من الاثار غير تاسيس
الجامع الحاكمي وما عداه فقد ذهب اسمه • ومحي
رسمه • ثم ملك بعده ابنه •

الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز بالله نزار
ابن المعز لدين الله • بايع له ابوه قبل موته ببلبيس
وكان ولي العهد قبله اخوه محمد فمات في حياة ابيه
وجددت له البيعة يوم وفاته • وكانت ولايته في
سلخ رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة • وقتل
في نصف شوال سنة احدى واربعمائة • وكانت مدة
خلافته خمسا وعشرين سنة • وسار الى الشام
في يوم الاربعاء بعسكر اهل الدولة والعزيز والده
في قبة على ناقة بين يديه • وعلى الحاكم دراعة مصمتة
وعمامة فيها الجوهر وبيده رمح وقد تقلد السيف
ودفن بالقصر بعد صلاة المغرب واخذ في تجهيز ابيه
ودفنه **ولما رجع اكثر الصدقات والهبات**
وامر اليهود والنصارى بالخروج من مصر الى بلاد الروم

واقيم عبد الرحيم ابن الياس ولي العهد وامر
ان يقال في السلام عليه السلام على ابن عم امير
المومنين وولي عهد المسلمين وله خبر قد
ذكرناه في تاريخنا الكبير وكان يجلس بمكان
في القصر واذا ركب يركب بين يديه صوف بيض
ويتعمم بعمامة وفي رجله مداس عربي بقبالين
وعبد الرحيم ينظر في امور الدولة كلها
وادرك الحاكم في العطا ورد ما كان اخذ من الضياع
والاملاك لاربابها وفي ربيع الاخر امر بقطع
يد ابي القاسم الجرجاني وكان يكتب للقائد غين
ثم قطع يد غين وهو احد خدامه خلع عليه في تا
سع ربيع الاخر سنة اثنتين واربعماية وقلده
سيفا واعطاه سجلا قرئ فاذا فيه انه كناه
بقائد القواد وامر ان يكتب بذلك ويكاتب به
وركب بين يديه عشرة افراس بسروجها ولجمها
وفي ذي القعدة من السنة المذكورة انفذ اليه الحاكم
خمسة الاف دينار وخمسة وعشرين فرسا بسروج
ذهب ولجمها وقلده الشرطتين والحسبة بالقاهرة
ومصر

ومصر والجيزة والنظر في امور الجميع واموالهم وا
حوالهم كلها وكتب له سجلا بذلك قرئ بالجامع
العتيق ونزل الى الجامع ومعه ساير العسكر والخلع
عليه وكان في سجله مراعاة امر النبيذ وغيره من
المسكرات وتتبع ذلك والتشدد فيه وفي المنع
من عمل الفقاع وبيعه ومن اكل الملوخيا والسمك
الذي لا قشر له والمنع من الملاهي كلها والتقدم
في الشباب حضور الجنائز والمنع من بيع العسل
وان لا يتجاوز في بيعه اكثر من ثلاثة ارطال لمن لا يسبق
اليه ظنه ان يتخذ منه مسكرا واستمر الى عاشر صفر
سنة اربع واربعماية فصرف عنه الشرطتين والحسبة
بمظفر الصقلبي فلما كان يوم الاثنين من غرة ربيع
الاخر امر بقطع يد كاتبه ابي القاسم علي بن احمد
الجرجاني فقطعتا جميعا وذلك انه كان يكتب عند
السيدة اخت الحاكم فانتقل عن خدمتها الى خدمة
غين فعلم بنفسه من خدمتها فسخطت لذلك فبعث
اليها يستعطفها ويذكر رقعة نسبته وفيه
عليه فارتابت منه وكتبت ان ذلك حيلة عليها

وانفذت الرقعة الى الحاكم فلما وقف عليها اشتد
غضبه وامر بقطع يديه جميعا فقطعا وقيل بل كان
غيره هو الذي يكتب رقاع عقيل صاحب الخبر فبعث
الى الحاكم يستاذنه في الاجتماع به خلوة في امر
مهم فاذن له فحدثه بالخبر فامر حينئذ بقطع يدي
الجرجاني فقطعتا ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر
يوما قطعت يده الاخرى وكان قد امر بقطع غير
يده قبل ذلك بثلاث سنين في شهر رمضان كما
تقدم فصار مقطوع اليدين معا ولما قطعت يده
حملت في طبق الى الحاكم فبعث اليه بالاطباء ووصلوا
بالوفر من الذهب وعدة اسفاط وعاده جميع
اهل الدولة فلما كان ثالث عشره امر بقطع
لسانه فقطع وحمل الى الحاكم فسير اليه الاطباء
ومات بعد ذلك وابطل الحاكم عدة مكوس وقتل
الكلاب كلها واكثر من الركوب في الليل ومنع النساء
من المشي في الطرقات فلم يرى امراة في طريق البتة
واغلقت حماماتهن ومنع الاساكفة من عمل اخفافهن
فتعطلت حوانيتهن واشتهرت الاشاعة
بوقوع

بوقوع السيف في الناس فتسوروا دوره واغلقت
الاسواق فلم يبع شيء ودعي لعبد الرحيم بن الياس
على المنابر وضرب السكة بولاية العهد وفي سنة
خمس واربعمائة قتل مالك بن سعيد الفارقي في
ربيع الاخر وكانت مدة نظره في قضاء القضاة
ست سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام
وبلغ اقطاعه في السنة خمسة عشر الف دينار
وتزايد ركوب الحاكم حتى يركب في كل يوم عدة مرات
واشترى الحمير وركبها بدل الخيل وفي جمادى
الاخرة منها قتل الحسين بن طاهر بن الوزان وكانت
مدة نظره في الوزارة سنتين وشهرين وعشرين
يوما وامر اصحاب الدواوين بالخروج من دورهم وصار
الحاكم يركب حمارا بشاشية مكشوفة بغير عمامة
ثم اقام عبد الرحيم ابن ابي السيد الكاتب واخاه
ابا عبد الله الحسين في الوزارة ثم افرج عن ضيعة
قاضي القضاة احمد بن محمد العوام وخرج الحاكم عن
الحد في العطاء حتى اقطع نواتية المراكب والمشاعلية
ثم قتل ابن العسيح فكانت مدة نظرهما اثنين

وسبعين يوما • وقلد الوساطة فضل بن جعفر بن
الفرات ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته واكثر
الحاكم من الركوب • فركب يوما ست مرات مرة على فرس
ومرة على حمار ومرة في محفة على اعناق الرجال ومرة
في عشاري في النيل بغير عمامة • واكثر من اقطاع الجند
والعبيد الاقطاعات والرواتب • وقتل جماعة من
عمال الدور بادي في شوال • وفي رابع المحرم سنة احدى
واربعمائة صرف ابن عبدان عن النظر والتوقيع •
وقرر فيه احمد بن محمد القشوري الكاتب في الو
ساطة والسفارة • وسير الحسين بن جوهر وعبد
العزيز بن النعمان الى القاهرة بامرها ثم صرف ابن
القشوري بعد عشرة ايام من استقراره وضرب
عنقه • وقرر بدله زرعة بن عيسى بن نسطورس الكاتب
النصراني ولقب بالشافي • ومنع الناس من الركوب
في المراكب في الخليج وسدت ابواب الدور التي على الخليج
والطاقات المطلة عليه • واضيف الى قاضي القضاة
مالك بن سعيد النظر في المظالم • وضرب جماعة وشهروا
من اجل بيعهم الملوخيا والسمك الذي لا قشر له

وبسبب

وبسبب بيع الفقاع • وقتل الحسين بن جوهر وعبد
الرحمن العزيز بن النعمان في ثاني عشر جمادى الاخرة سنة
احد واربعين • وابطل عدة مكوس • ومنع الناس من
الغنا واللهو ومن بيع المغنيات • ومن الاجتماع
بالصحرا • وفي هذه السنة خلع حسان بن مفرج بن
دغفل ابن الجراح طاعة الحاكم واقام ابا الفتوح
حسن بن الحسين امير مكة خليفة وبايعه ودعى
الناس الى طاعته وتتابعه وقاتل عساكر الحاكم
وفي سنة اثنين واربعمائة منع من بيع الزبيب وكوتب
بالمنع في حمله • والقي في بحر النيل منه شي كثير واحرق
منه كثير ومنع النساء من زيارة القبور فلم ير في الا
عياد بالمقابر امراة واحدة • ومنعهن الاجتماع على شاطي
النيل للتفرج • ومنع من بيع العنب الا اربعة ارطال
فما دونها • ومنع من عصيره وطرح كثير منه وديس
في الطرقات • وغرق كثير منه في بحر النيل ومنع حمله
وقطعت كروم الجيزة كلها وسير الى الجهات بذلك •
وفي سنة ثلاث واربعين لم يزرع الشعير وازدحم
الناس على الجيزة • وفي ثاني ربيع الاول منها هلك

عيسى بن نسطورس النصراني وامر النصارى بلبس
السواد وتعليق الصلبان الخشب في اعناقهم وان
يكون مكشوفا بالجنب براي الناس ومنعوا من ركوب
الخيل وان يكون ركوبهم البغال والحمير بالسروج
الخشب والسيور السود بلا حلية وان لا يشدوا
الزنانير ولا يستخدموا مسلما ولا يشتروا
عبدا ولا امة وتتبعت اثارهم في ذلك وقرر
حسين بن طاهر الوزان في الوساطة في تاسع عشر
ربيع الاول سنتها ولقب امين الامنا وضرب السكة
باسمه ونقش الحاكم على خاتمه بنصر الله العزيز
الولي ينتصر الامام ابو علي وضرب جماعة بسبب
اللعب بالشطرنج ونهب الكنايس واخذ جميع
ما فيها وما لها من الرباع وكتب بذلك الى الاعمال
فهدمت ونهبت وكان يدعي علم الغيب ويرسل
العجايز القهرمانات الى بيوت الاكابر ويستخبر
منهم ما ياكلون وترى ما يصنعون ويعلمه بذلك
فكل من ورد عليه من الاكابر يخبره بذلك فكتب
اليه بعض الشعرا هذين البيتين والقاهما في رقعه

بالظلم

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقه
ان كنت تدعي علم غيب بين لنا كاتب البطاقه
فلما اطلع عليهما اقلع عن ذلك وامر الحاكم ان لا
يقبل احد له الارض ولا يقبل ركابه ولا يزيد في قوله
السلام على امير المومنين ورحمة الله وبركاته ولا
يصلي عليه احد في مكاتبته ولا مخاطبته ويقتصر
في مكاتبته على سلام الله وبركاته ونوامي تحياته
على امير المومنين ويدعوا له بما يتفق من الدعاء لا غير
وان الخطبا يوم الجمعة لا تزيد على قوله اللهم
صل على محمد المصطفى وسلم على امير المومنين علي وابا امير
المومنين اللهم اجعل افضل سلامك على عبدك وخليفتك
ومنع من ضرب الطبول والابواق حول القصر فصاروا
يطوفون من غير طبل ولا بوق وكثرت يومئذ انعا
مات الحاكم فتوقف الحاكم للامين الامنا حسين
ابن طاهر في امضايها فكتب اليه الحاكم بخطه
بعد البسملة الحمد لله كما هو اهله

اصبحت لا ارجوا ولا اتقي الا الاهي وله الفضل
جدي نبيي وامامي ابي وديني الاخلاص والعدل

شبكة الألوكة www.alukah.net

المال حال الله عز وجل والخلق عيال الله • ونحن امناه
في الارض اطلقوا ارزاق الناس ولا تقطعوها والسلام
وركب الحاكم يوم عيد الفطر الى المصلى بغير زينة
ولا جنايب ولا ابهة سوى عشرة افراس تقاد
بسروج ولجم مفضة بيضا خفيفة وبنود ساذجة
ومظلة بيضا بغير ذهب وحلية بياض بغير طرز
ولا ذهب ولا جوهر في عمامته • وترك الفرش في المنبر • ومنع
الناس من سب السلف • وضرب في ذلك اليوم وشهر
وصلى صلاة عيد النحر كما صلى صلاة عيد الفطر من غير
ابهة • وذكر عنه عبد الرحيم بن الياس ابن احمد ابن
المهدي • واكثر الحاكم من الركوب الى العمر احدا في رجله
وفوطة على راسه • وفي سنة اربع واربعماية الزم
اليهود ان يكون في اعناقهم اجراس اذا دخلوا الحمام
وان يكون في اعناق النصارى صلبان • ومنع الناس من
الكلام في النجوم وامر الناس ان تغلق الاسواق نهارا
وتفتح ليلا ففعلوا ذلك دهرا طويلا حتى اجتاز
شيخ يعمل النجارة بعد العصر فوقف عليه وقال الم
انهكم عن هذا فقال يا سيدي اما كان الناس يسهرون
لما

لما كانوا يشتغلون بالنهار وهذا من جملة التعيش
فتبسم وتركهم فعاد الناس الى امرهم الاول •
وممن كان في زمنه من اهل البدع ابو اسامة جنادة
اللغوي الهروي من اهل هراة لقا اقدم مصر وكان
من الفضلا والنبلا حكى عنه المسبحي في تاريخ مصر
انه اراد في وقت الاخذ على الصاحب بن عباد فمنع
لشعث زيه ورثاثة اطماره ووسخ اثوابه • قال
فما زال ترصد الفرصة الى ان وجدها غفلت من الحاجب
في خلقه فجلست بحضرته بقرب الدواة وكان مشغوفا
بالكتابة • فلما فرغ من كتابته نظر الي جزازة قال
قم يا كلب من ها هنا فقلت الكلب الذي لا يعرف للكلب
سبعين اسما • فقال ادن مني واخذ بيدي وقال كنا
نحب ان تكون • وكانت افعال الحاكم كلها افعال
من لا يعقل وكان له في ناحية طرا صومعة تجاه الرصد
يتعبد فيها وكان ينفرد من اتباعه اذا قرب منها
ويبقى في البعض يوم من الاسبوع منفردا فيها
فهو في القضية الامر باحته بوجه امير من امرائه
العبيد خارجا من عنده • وتحقق في ذلك احمه

97

شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء وجلست خلف الامير لما انتقل من امور اخيها المخالفة
محقر فقالت له انت تعلم باحوال اخي وما هو عليه
ولا بد ان يحدث امر يقع علينا نتغدى به قبل ان يتعشا
بنا فقال لها كيف نعمل فقالت ان اخي في اليوم الفلاني
يتوجه الى المقطمة التي ينظر في نجومه فيبعث اعوانك
تنظر سبعة من العبيد الشجعان ووصيهم يكمنوا
هناك ويقفوا ارصادا منه فانه لا يدخل الا منفردا
ففعل ذلك ودخلوا عليه العبيد وهو منفردا فقتلوه
وذهبوا فلما ابطا عن الجماعة دخلوا اليه فوجدوه ميتا
مقتولا وعليه سبع جرح وهذه الرواية تخالف ال
رواية الاولى المذكورة اول الترجمة •
قال الشيخ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية
والنهاية وكان يعني الحاكم جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا • ولنذكر ايضا شيئا من صفاته القبيحة وسيرته
الملعونة الخبيثة اخزاه الله تعالى ولا وقاه سوءا
كان قبحه الله كثير التلون في افعاله واقواله • وكان
يروم ان يدعي الالاهية كما ادعاها فرعون في زمان موسى
عليه السلام • وكان امر الرعية اذا ذكر الخطيب على
المنبر

المنبر ان يقوم الناس صفوفا اعظاما لذكره واحتراما
له • وكان يفعل هذا في سائر مملكته • حتى
في الحرمين الشريفين • وكان اهل مصر على الخصوص
اذا راوه خروا سجدا • واذا مر في السوق قالوا
يا رحمن يا رحيم **قال الشيخ الحافظ شمس
الدين الذهبي** في تاريخ الاسلام وزاد ظلم
الحاكم وعزم ان يدعي الربوبية • كما فعل فر
عون • وصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا
واحد يا احد يا محيي يا مميت • وقد ادعى
علم الغيب في وقت • وكان يعرف فلان فقال في
جهة كذا وكذا • ويفعل كذا وكذا • واكل كذا وكذا
وكان في ذلك يتفق • اعتمده مع العجائز اللاتي
يدخلن بيوت الامراء وغيرهم ويعرفون ذلك
ويخبرونه كما تقدم ذكره في اول الترجمة • وقد كانت
امور الحاكم متضادة • لانه كان عنده شجاعة
واقدام • وجبن واحجام • ومحبة للعلماء والعلم
والتقى وميل الى الصلاح • وقتل الصلحاء والغالب
عليه السخاء • ويبخل بالقليل • ولبس الصوف سبع

لسنين وامر ان يوقد له الشموع ليلا ونهارا
وجلس في الظلام مدة • وقتل من العلماء ما لا يحصى
وامر بسب الصحابة • وامر ان يكتب ذلك على الابواب
والمساجد والجوامع والشوارع • ثم محاه بعد
ذلك • وامر بقتل الكلاب • ثم نهى عنه وعلم النجوم
وكان مع ذلك يرصدها وبنى جامع القاهرة • وجامع
راشدة ومنع صلاة التراويح عشرين سنة
ثم اباحها • وهدم قمامة • وبنى مكانها مسجدا
ثم اعادها كما كانت • وبنى المدارس وجعل فيها
العلماء والمشايخ ثم قتلهم وهدمها • وكانت
احكامه كلها متناقضة • ومنها انه يعمل الحسبة
بنفسه فيدور في الاسواق على حمار له فمن غش
في بضاعته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود
يفعل به الفاحشة العظمى وهذا اشهر المنكر الذي
ينسبوا اليه • وعلى كل حال فامره الى الله سبحانه وتعالى
وحسابه عليه • ثم مات وملك بعده ابنه • •
الظاهر لاعزاز دين الله • وهو ابو هاشم علي ابن
الحاكم • استولى على مصر بعد موت ابيه الحاكم في شوال
سنة

سنة احدى عشر واربعماية • وكانت وفاته
في يوم الاربعاء خامس عشر شعبان سنة سبع
وعشرين واربعماية • وكانت مدة خلافته ستة
عشر سنة وتسعة اشهر • وكان مولده بالقا
هرة سنة خمس وتسعين وثلاثماية • **ولما
تولى الملك** كان عمره ستة عشر سنة وخرج
الى صلاة العيد وعلى راسه المظلة وحوله العساكر
وصلى بالناس بالمصلى وعاد وكتب بخلافته الى سائر
الاعمال • ورخص للناس في شرب الخمر وسماع الغنا
وشرب الفقاع واكل الملوخيا وجميع الاسماك •
فاقبل الناس على اللهو • **وفيها** اي السنة اشتد
الغلا بمصر وكثر نقص النيل واحتجب عن الناس و
منعهم من ذبح الابقار للفلاحة • وكثرت الاموات بمصر
وقلت البهائم حتى ابيع الراس البقر بخمسين
دينارا وكثر الخوف بظواهر البلد • وكثر اضطراب
الناس وتحدث زعما الدولة بمضارة التجار • وما
[illegible] بعضهم على بعض • وكثر ضجيج طوايف العسكر
من الفقر والحاجة في الجرايات • وتقاسم زعما الدولة

يقبضوا على العبيد بخمسين وضرب عنقه واشتد
الغلا وقحطت الارض وكثر الموت في الناس وفقد
الحيوان فلم يقدر على دجاجة ولا فروج وعز الما القلة
الظهر وبيع البلان كل اجبة وعرض الناس امتعتهم
للبيع فلم يجدوا من يشتريها وتزايد الامر من
شدة البلا فصاح الناس بالظاهر الجوع الجوع
يا امير المومنين فلم تصنع بنا كذا الا ابوك ولا جدك
فاتق الله في امرنا واصبح الناس بمصر على اقبح حال
من الامراض وشدة البلا وعدم الاقوات وشدة
الافات من الاشرار الذين يكبسون البيوت حتى انه
لما عمل سماط في يوم عيد النحر بالقصر كبس العبيد
على السماط وبعهم يصيحوا الجوع الجوع ونهبوا
سائر ما كان عليه وكثر طمع العبيد ونهبهم وجرت
امور العامة وقد اجتمع تحت القصر الوعجبة
يتشهبون الى الله من الجوع فتمردوا على من تعرض له
احد من العبيد فليقتله وتمد جماعة لحفظ
البلد واستغاث الناس وكانت نهبات بالساحل
ووقايع من العبيد واحتاج الناس الى ان خرجوا

عليهم

عليهم فنادوا وعملوا الدروب على الازقة والشوارع
وانقضت السنة في انواع من البلا وفي سنة
ستة عشر امر الظاهر باخراج من بمصر من الفقها
المالكيين وغيرهم وامر الدعاة ان يحضر الناس من
كتاب دعايم الاسلام ومن حفظه له الا الا وفي
سنة سبع عشرة ثار بمصر وبا عظيم في الناس
وكثرت زيادة النيل على العادة وتصدق الظاهر بمائة
الف دينار وفي سنة احدى وعشرين بويع لابنه
القاهر بولاية العهد وعمره ثمانية اشهر وقتل
بسبب ذلك من اهل الدولة من قتل وسار العامة
ما يحل وفي سنة اثنين وعشرين من تحري المستعي
لنقص النيل ثم زاد بعد نزوله جاريته اشهر وفي
سنة ستة وعشرين كثر الربا بمصر وكان مشعورها
بالسعر لحكم الغلا ثم ملك بعده ابنه
المستنصر بالله ابو تميم بن الظاهر لاعزاز دين الله
فولي الخلافة في شعبان سنة سبع وعشرين وعمره
دون سابعة وكانت وفاته يوم الخميس ثامن عشر
ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائية ومات وله

من العمر سبع وثمانين سنة وولي الخلافة
وعمره سبع سنين وكانت مدة خلافته ستين
سنة واربعة اشهر ولم يل الخلافة ولا
السلطنة احد من المتقدمين مثل هذه المدة
وايامه كان فيها اخبار وقصص منها ان امه
كانت امة سوداء لتاجر من اليهود يقال له ابو
سعيد بن هرون التستري فابتاعها منه الظا
هر واستولدها المستنصر فلما افضت اليه
الخلافة استاذنت امه ابا سعيد سيدها
هرون فوزره وكان الوزير ابو القاسم الجرجاني
فلم يتمكن اليهودي من الفعال ما في نفسه حتى
مات الجرجاني وتولى ابو منصور صدقة الفلاحي
الوزارة فلما تمسك به ابو سعيد اليهودي وصار
الفلاحي يامر بامره فعمل عليه وقتله فعطفت
ام المستنصر على الفلاحي وصرفته من الوزارة وفي
سنة تسع واربعين كتب ببغداد كتب في القدح
في نسب الخلفاء المصريين ونفيهم من الانتساب
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسيرت الى البلاد
وفي

وفي سنة ثلاث وخمسين صرف الوزارة والقضاة
ودار النهي للمنتزه نحو الفتح للخليفة وتقدم الاترا
ك الجيش كان يصل اليهم كل يوم ثمان ماية وظيفة
مفسدها المراتبيات والسعايات فاشتبهت
عليه الامور وتناقضت الاحوال ووقع الاختلال
بين جند الدولة وضعفت قوى الوزارة عن التد
بير لقصر مدة كل منهم وخربت الاعمال وقل
ارتفاعها وطمعت الاكابر على بعضها الى ان
قدم امير الجيوش بدر الجمالي في سنة ست وستين
واربعماية فجعله وزيرا وترك له المستنصر
الامر مدة الى ان مات امير الجيوش المذكور
في سنة سبع وثمانين فاقام العسكر من بعده
في الوزارة ولده الافضل شاهنشاه فباشر الامور
يسيرا وكانت مدته فيها الاهوال الشديدة على الرعية
وعليه ايضا ومن قوله انه جلس على تخت وطلب القوت
فلم يقدر عليه حتى ان امراة من الاشراف تصدق
عليه كل يوم بقصعة فيها فتيت فلا يأكل سواها
في كل يوم فلا حول ولا قوة الا بالله ثم ملك بعده

ابنه **المستعلي بالله** ابو القاسم احمد بن المستنصر بالله تولى الخلافة بعد ابيه المذكور في ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعماية وولد في عشري محرم سنة سبع وستين واربعماية • وتوفي يوم الثلاثا تاسع صفر الخير سنة خمس وتسعين واربعماية وكانت خلافته سبع سنين وشهرين وكان القايم بامره امير الجيوش محاربه حتى جرحه وقتله ووقع بمصر غلا ووبا • وقطعت الخطبة من دمشق للمستعلي • وخطب بها للعباسيين • وخرج الفرنج من القسطنطينية لاخذ سواحل الشام وغيرها من ايدي المسلمين واخذوا انطاكيه وفي سنة احدى وتسعين خرج الافضل بعسكر عظيم من القاهرة نحو بيت المقدس وعاد الى القاهرة وفي سنة اثنين وتسعين ملكوا الفرنج الرملة وبيت المقدس فخرج الافضل بالعساكر وسار الى عسقلان فصار اليه الفرنج وقاتلوه وقتلوا كثيرا من اصحابه وغنموا كثيرا وحصروه فنجا بنفسه في البحر وسار الى القاهرة وفي سنة اربع وتسعين وقع الوبا في البلاد وهلك

عالم

عالم عظيم • وقيل ان المستعلي مات مسموما وانه كان ليس مع الافضل امر ولا نهي ولا ترد كلمة ثم مات • وملك بعده ابنه •

الامر باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي تولى الخلافة صغيرا سنة خمس وتسعين واربعماية وكان قتله في ليلة الثلاثا الرابع في عشرين ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية وكانت خلافته تسع وعشرين سنة وشهرين ودبر الافضل الامر كما كان في ايام ابيه وملكت الفرنج في ايامه عكا في شعبان سنة سبع وتسعين ثم تسلموا عرقة في رجب سنة اثنين وخمسماية وفيها تسلموا طرابلس واخذوا ذخايرها بالسيف وفيها ملكوا انطرسوس وفيها تسلموا جبيل بالامان ثم تسلموا صور من القاضي الاعز ابن اللبان من قبل ظهير الدين اتابك طغتكين صاحب دمشق وكان الامر سيء الراي كثير التظاهر باللهو واللعب وكان الافضل مدبره كثير الحجر عليه • فما تعاله من تشدده انه عمل على قتله فقتل بمساطيلهم عنده

خروجه من دار الملك في سنة خمس وعشرين
ووزر للامر المامون ابا عبد الله محمد بن كامل
واستوزره بمكان الافضل وافلح مدة ثم
نقم عليه وقتله بعد ثلاث سنين وقتل
اخاه المؤتمن بعده وتسلط على مصادرات الناس
حتى لم يبق بيتا من بيوت المصريين حتى ناله منه
مكروه شديد وكان ذلك باغراء راهب كان في
ابتداء حاله يخدم ولي الدولة ابا البركات بن
يحيى ثم اتصل في ذلك بالآمر وبذل له في مصادرات
الناس مائة الف دينار وتسلسل البلا الى ان
عم البلا جميع الناس وكان يستعمل له الملابس
الصوف المذهبة فكان يلبسها ويتكلم ويجلس
لمصادرات الناس في دار الخطابة بجامع مصر فامتد
كذلك الى ان قتله الغوغا الى مصر سنة ثلاث
وعشرين وخمسمائة ثم صلبه عند الجسر ثم قتل
الآمر بعد ذلك قتلة شنيعة وكان ذلك جزاء له
على تسليطه هذا الراهب على الناس ولنا عبق
على الراهب راجيه على دار برجوان فيها ابيات
ثمانية

ثلاثمائة خماصية حرير كثيرة جدا ان تستعمل
خلعا وجدد من القماش والذهب والفضة والديباج
وفي ايامه فتح جعدين لعنه الله صور فانتقل
الى الفرنج بعد خلفا في سنة اربع عشرة وخمسمائة
واحرق جامعها وابواب البلد ومساجدها وقتل
بها رجلا معتقدا وابنة له ذبحها على صدره ورحل
عن الفرما وهو مشغول بمرض فهلك في الطريق بموضع
يقال له حور بردويل وحمله الى العريش فشق الفرنج
بطنه ورموا مصارينه هناك فهو يرجم الى الآن
ورحلوا بجثته بعد غسلها فدفنوه في بيت المقدس
وفي ايامه خرج محمد بن تومرت في زي الفقهاء ورفيقه
بجاية بعد ان جرت له خطوب كثيرة بطرابلس الغرب
وبالمهدية فرجع اليه عبد المومن بن علي فيما الوله
ان يرمنهم بالجامع الى ذلك وافلح عندهم ورتب
على الامر عشرة نفر من النزارية بجزيرة مصر فقتلوه
ودخلوا به الى الجامع في جل عن احمال الخيل ولما مات
وجد في تركته ستة الاف دينار عينا ومن الفضة
والثياب والدواب ما لا يحصى ثم ملك بعده ابنه

الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن ابي
القاسم محمد المستنصر، تولى الخلافة في ذي القعدة
سنة اربع وعشرين وخمسماية، وكانت خلافته
تسعة عشر سنة وسبعة اشهر، واستقر
بعسقلان في المحروسة ثمان وقتل سنة ثمان نزار
بعصابته، واستوزر هزار الملوك وزيرا فثار العسكر
واقاموا ابا علي بن الافضل وزيرا وقتل هزار الملوك
ونهب مشارع القاهرة كلها في يوم واحد واستبد
الوزارة ابو علي في السادس عشر من ذي القعدة سنة
اربع وعشرين وخمسماية، وقبض على الحافظ وسجنه
مقيدا، واستمر الى ان قتل ابو علي في سادس عشر
المحرم سنة ست وعشرين، فاخرج من معقله واخذ
له العهد على انه ولي عهد لمن لم يذكر اسمه فاتخذ
الحافظ ذلك اليوم عيدا وصار يعمله كل سنة وسماه
عيد النصر ونهبت القاهرة برمتها، وقلد يانس
صاحب الباب بالوزارة الى ان هلك في ذي الحجة منها
تسعة اشهر، ثم لم يستوزر الحافظ بعد ذلك واحدا
وتولى الامور بنفسه الى سنة ثمان وعشرين واقام
سليمان

سليمان ابنه ولي عهده، فلم يعش بعد ذلك الا
سوى شهرين ومات، فجعل مكانه ابنه حيدرة
فحنق ابنه حسن وثار بالفتنة، فلما قتل حسن
قام بهرام الارمني واخذ الوزارة في جمادى الاولى
سنة تسع وعشرين، وكان نصرانيا فاشتد الامر
من الغم على المسلمين من النصارى، وكثرت جيوش
رضوان بن الحسين وهو يومئذ متولي الغربية
وجمع الناس لحرب بهرام، وسار الى القاهرة فانهزم
اشد انهزام، ودخل رضوان القاهرة، واستولى على
الوزارة في جمادى الاول سنة احدى وثلاثين فاخذل
النصارى واذلهم وشكره الناس على ذلك، ولما
كانت سنة ست وثلاثين غلت الاسعار بمصر
وكثر الوباء وامتد الى سنة سبع وثلاثين فعظم الوباء
في سنة اثنين واربعين، وخلص رضوان من معتقله
بالقصر، وكان اعتقل وخرج وسار جماعة في امتف
بنفقة الى ان قتله، وفي سنة اربع واربعين ثارت
فتنة بالقاهرة بين طوايف العسكر، وكان الحافظ
مائلا للعمل بعلم النجوم ويغلب عليه الحكم بها.

لان الفتنة ثايرة ثم ملك بعده **الظافر**
بامر الله ابو منصور اسماعيل ابن الحافظ
لدين الله ابن المستنصر تولى الخلافة سنة
اربع وخمسين وخمسماية بعد موت ابيه الحافظ
وكان عمره سبعة عشر سنة وكان قتله في
ليلة الاحد ثاني بشهر صفر سنة خمسين وخمس ماية
وكانت مدة خلافته اربع سنين وسبعة اشهر
وكان اصغر اولاد الحافظ وكان يانس الى نصر بن
عباس وعباس هو وزيره ونصر هو الذي قتل الظافر
في داره وبنى المدرسة المعروفة بالسيوفية بالقاهرة
والجامع الظافري داخل باب زويلة هو الذي عمره وكان
من احسن صورة وكان استوزر العادل سيف الدين
الحسن بن علي بن ابي كاليه السلار واصله كردي واخذ
الوزارة من نجم الدين بن مصال احد امرائهم وكان العا
دل ابن السلار يميل الى العلماء وله معروف وفي ايامه وصل
الحافظ السلفي الى مصر رحمه الله ووصل الى الاسكندرية
والعادل هو الذي ضرب المسمار في اذن ابي الفرج ابن المعتمر
بها والسبب في ذلك قبل وزارته دخل على ابي الفرج وهو
متولي

متولي الديوان لجنايته استخفافا له فيشتغل عنه
ابو الفرج فعاوده القول دفعة واحدة فقال له ابو الفرج
يا امير المومنين العوام يقولون كلام لا يدخل من ها
هنا يخرج من هاهنا واشار الى اذنيه فتركه ابن
السلار وانصرف وكتم ماله فلما تولى الوزارة قدم
شيئا على ان احضر ابا الفرج واحضر له خشبة وامر ان
يشد اليها وان يضرب في اذنه مسمارا طويلا
حتى يخرج من اذنه الاخرى وكلما ضرب المسمار في اذنه
يقول له دخل كلامي في اذنك يا ابا الفرج ام لا فلما
مات ملك بعده **الفايز لدين الله** ابو القاسم
عيسى ابن الظافر تولى الخلافة في سنة خمسين
وخمسماية وكان عمره ست سنين ومات في يوم
الجمعة سابع رجب سنة خمس وخمسين وخمسماية
وكانت مدة خلافته خمس سنين واربعة اشهر
والسبب في بيعته ان الوزير عباس لما اقتل الظافر طلع
الى القصر ولحضر القاضي والشهود وقال ان الظافر
خرج البارحة ثم هجم دور الحريم واخذ الامير عيسى
من عند امه فحمله على كتفه ورفعه في القاعة وامر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يدخل البيعة الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عمه وابوه وقتلهما بما ترون والواجب الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا وطاعة وصاحوا صيحة زال منها عقل الصبي خر ثم حملوه وسيروه الى امه وسموه الفائز فاقام مدة يفزع في كل يوم ويصرع وانفرد عباس بالوزارة وتدبير الامور ولم يبق على يده يد فعمل اهل القصر الحيلة وكاتبوا طلائع بن رزيك المعروف بالصالح وكان والي منية بني خصيب وسالوه الانتصار لمولانا والخروج على عباس وقطعوا الشعور وجعلوها في الكتب فحضر الى القاهرة وحشد لها ودخلها ومعه جماعة من العرب وغيرهم للاخذ بالثار فخرج عباس من وقته ومعه شيء من ماله وخرج معه ولده القاتل للظافر واسامة بن منقذ وجماعة من اتباعه وقصد طريق الشام فقتله الفرنج ودخل الصالح ودبر امور الفائز وتولى الملك الصالح طلائع بن رزيك وزارته الى ان مات الفائز ثم تولى العاضد واستمر الصالح وتزوج العاضد ابنته ثم تحيل العاضد على قتله فقتله ثم جعفر

شاور بعساكر الشام في جمادى الاخرة فحاربه ضرغام على بلبيس بعساكر مصر وكانت له معارك انهزم في آخرها وغنم شاور ومن معه سائر ما خرج به وكان شيئا جليلا وساروا الى القاهرة وكانت بين العسكرين حروب آلت في هزيمة ضرغام وقتله في شهر رمضان منها واستقر شاور على الوزارة واختلف مع الغز القادمين معه من الشام وكانت له معهم حروب آلت الى ان شاور كتب الى ملك الافرنج يستدعيه الى القاهرة ليعينه على محاربة شيركوه ومن معه من الغز وقد خرج له شاور من القاهرة ونزل بهم وسرى ملك الفرنج على بلبيس ومصر واستمر ثلاثة اشهر ثم وقع الصلح وسار شيركوه بالغز الى الشام وقد دخل الفرنج وسار شاور الى القاهرة سنة ستين وخمسمائة ثم ان الحال قدم شيركوه من الشام بالعساكر مرة ثانية في ربيع الاخر فخرج شاور من القاهرة واستدعى مري ملك الفرنج وسار شيركوه على المغرب وخرج من الجميع وتقاتل شاور بالفرنج وكانت له معه الوقعة المشهورة ومن اراد بسط السيرة فعليه بكتاب

الروضتين لابن ابي اسامة بانه اوسع فيه الكلام
ثم سار شيركوه بعد الوقعة الى الاشمونين واخذ
الاسكندرية وعاد شاور الى القاهرة وخرج شيركوه
الى الاسكندرية بعد ان استخلف عليها ولد اخيه
صلاح يوسف بن ايوب فسار الى قوص وجبى
الخراج وخرج شاور من القاهرة بالفرنج ونازل الاسكند
رية وبلغ شيركوه فعاد الى القاهرة وحصرها ثم
كانت بعد ذلك امور آخرها سار شيركوه الى الشام
هو واصحابه وطمع الفرنج في بلاد الشام وتسلموا
اسوار القاهرة واقاموا فيها شحنة معها عدة من
الفرنج لمقاسمة المسلمين ما يتحصل من مال البلاد وفحش
امر شاور وساءت سيرته وكثر تجريه على الدماء وا
تلافه للاموال ولما كانت سنة اربع وستين
وخمسماية قوي تمكن الفرنج من القاهرة وجاروا في
حكمهم بها وركبوا المسلمين فسار مري يريد اخذ
القاهرة ونزل على بلبيس واخذها عنوة وكتب
العاضد الى نور الدين محمود ابن زنكي صاحب الشام
ليستنصر به ويحثه على نجدة الاسلام وانقاذ المسلمين
من

له من خروجه الى الدهليز من قتله وحمله الى داره ومات
في بقية يومه سنة ست وخمسين وخمسماية
وتولى العادل بن رزيك مكانه ورثاه عمارة بقوله شعر

• افي اهل ذا النادي عليم اسائله •
• فاني لما بي ذاهب العقل ذاهله •
• سمعت حديثا احسد الصم عنده •
• ويذهل واعيه ويخرس قائله •
• وقد رابني من شاهد الحال انني •
• ارى الدست منصوبا وليست باكله •
• واني ارى فوق الوجوه كآبة •
• تدل على ان النفوس ثواكله •
• دعوني فما هذا اوان بكائه •
• سيأتيكم طل البكاء ووابله •

وعمارة المذكور هو ابو محمد اليمني الشاعر وصل
رسولا الى مصر من قاسم بن هاشم بن فليتة امير
مكة المشرفة وصاحب مصر اذ ذاك الفائز بن الظافر
والوزير الصالح بن رزيك • ولما مات ملك بعده •
العاضد لدين الله ابا عبد الله محمد بن الامير يوسف

ابن الحافظ ابن المستنصر. تولى الخلافة بعد موت
عمه الحافظ الفايز في رجب سنة خمس وخمساية
ولما ولي الخلافة كان عمره نحو الاربعة عشر سنة
وتوفي في عاشر محرم سنة ثمان وستين وخمساية
وكانت خلافته اثني عشر سنة. وهو اخر الخلفا
العبيديين بمصر. ثم قام الصالح بتدبير الامور الى ان
قتل في رمضان سنة ست وخمسين فقام من بعده
ابنه رزيك ابن طلايع بحسن سيرته. ثم عزل
شاور بن مجد السعدي من ولاية قوص فلم يقبل
العزل وسار على طريق الواحات في البرية الى تروجه
وجمع الناس وسار الى القاهرة فلم يلبث رزيك الا وقد
قبض عليه باطفيح. ثم استقر شاور في الوزارة لايام
خلت من سنة ثمان وخمسين فاقام الى ان ثار
ضرغام صاحب الباب ففر منه الى الشام. واستبد
ضرغام بالوزارة فقتل امرا الدولة واضعفها بفقدها
اكابرها. فقدم الفرنج ونزلوا مدينة بلبيس وواقعهم
المسلمون عدة مرار حتى عادوا الى بلادهم بالساحل. و
رجع العسكر الى القاهرة. وقد قتل منهم كثير ثم وصل
شاور

من الفرنج فجهز اسد الدين شيركوه في عسكر كبير
وسيرهم الى مصر. وقد احرق شاور مدينة مصر ونزل مري
ملك الفرنج على القاهرة. والح في قتال اهلها حتى كاد
ان ياخذها عنوة فسار اليه شاور وخادعه حتى رضي
بمال يجمع له فيشرع في جبايته. واذا الخبر ورد بقدوم شير
كوه رحل الفرنج على القاهرة في سابع ربيع الاخر. ونزل
شيركوه على القاهرة بالغر ثالث مرة فخلع عليه العاضد
واكرمه واخذ شاور يمشي الى الغز على عادته. ثم تقلد
شيركوه وزارة العاضد واقام بامر الدولة شهرين
وخمسة ايام. وكان في الثاني والعشرين من جمادى الاخر
ثم قلد العاضد ايضا الوزارة لصلاح الدين يوسف بن
ايوب فساس الامور ودبر لنفسه. فبذل الاموال
واضعف العاضد باستنفاد ما عنده من المال فلم يزل
امره في زيادة وامر العاضد في نقصان. ثم صار يخطب لنور
الدين محمود بن زنكي بعد العاضد. ثم اقطع اصحابه البلاد
واقعد اهل مصر واضعفهم. ثم استبد بالامور. ثم منع
العاضد من التصرف حتى تبين للناس ما يريده من ازالة
الدولة الى ان كان من واقعة العبيد ما ذكرنا فابادهم

واصطنائع • ومن حينئذ تلاشى امر العاضد وانحل
مرتبته • ولم يبق له سوى اقامة ذكره في الخطبة فقط
هيبة او صلاح الدين مر الى الطلب منه في كل يوم
لضعفه ما يأتي بالمال والخيل والرقيق وغير ذلك حتى
لم يبق عند العاضد غير فرس واحدة فطلبها منه
والجأه الى ارسالها • وابطل ركوبه من ذلك الوقت • وصار
لا يخرج من القصر البتة • وتتبع صلاح الدين امر العاضد
واخذ دور الامراء واقطاعهم من نعم اصحابه وبعث
الى امه واخوته واهله بقصر ابن الشيا • فلما كان
في سنة ست وستين ابطل المكوس من ديار مصر • وهدم
دار المعونة بمصر • وعمرها مدرسة للشافعية •
وانشأ مدرسة اخرى للمالكية • وعزل قضاة مصر الشيعة
وقلد القضاء صدر الدين [illegible] الشافعي • وجعل اليه الحكم
في اقليم مصر كله • وعزل سائر القضاة • واستناب
قضاة شافعية • فتظاهر الناس من ذلك السنة
بمذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما • واختفى
مذهب الشيعة الى ان نسي من مصر • واخذ في غزو الفرنج
في ربيع الاخر ثم كثر القول من صلاح الدين واصحابه

في ذم

في ذم العاضد وتحدثوا بخلعه واقامة الدولة
للعباسية بالقاهرة ومصر • ثم بقي على ما يرد من
امر آلهم ولنه • وانزل اصحابه في دورهم في ليلة واحدة
فاصبح في البلد من العويل والبكاء ما يذهل العقل • وتحكم
اصحابه في البلد بايديهم • واخرج سائر الاقطاعات
لاصحابه وقبض على القصور • وسلمها للطواشي بهاء
الدين قراقوش وجعله زماما فضيق على اهل القصر
وصار العاضد تحت يده معتقلا • وابطل من الاذان حي
على خير العمل وازال شعار الدولة • وخرج بالعزم على قطع
خطبة العاضد فمرض العاضد ومات بعد قطع اسمه
من الخطبة والدعاء للمستنجد العباسي بثلاثة ايام
وكان خربا بالبتر الجانب • وهو اخر الخلفاء الفاطمية
بمصر وكانت مدتهم بالمغرب ومصر منذ قام عبد الله
المهدي الى ان مات العاضد مائتي سنة واثنين وسبعين
سنة • منها بالقاهرة مائتان وثمانين سنة • فرحم
الله سبحانه الجميع وعفى عن اجرامهم • امين

• • واما الخاتمة • •

فهي في ذكر ملوك الزمان وسلاطين آل عثمان •

خلد الله ملكهم على ممر الازمان وكان اول
من تسلطن منهم جد مولانا السلطان عثمان
عثمان خان اصله من التراكمة من طايفة التتار
تولى السلطنة في بلاد الروم في سنة سبع
وتسعين وستماية وهو ابن ارطغرل بن سليمان
شاه ويتصل نسبه الشريف الى يافث بن ابو العالم
سيدنا نوح عليه السلام وهو من نسل الامام
عثمان رضي الله عنه كما ذكره الشيخ محمد بن اياس
في تاريخه وكان سليمان شاه هذا سلطانا
في المشرق في بلاد ماهان بقرب بلخ فلما اتى
جنكزخان اخرب بلاد بلخ واخرج منها السلطان
علاء الدين خوارزم شاه السلجوقي وتفرقت اهل
تلك الممالك وخرج سليمان شاه من بلاد ماهان
بخمسين الف بيت من التركمان الى ارض الروم ومر بحلب
وعبر من بحر الفرات فغرق في شطوط الفرات واخرج منه
ودفن امام قلعة جعبر وتفرق من معه من التركمان
في اطراف تلك البلاد وذراريهم موجودين في حال
نزالون الى الان وكان لسليمان شاه اربعة

اربعة

اولاد فتوجه منهم اثنان الى بلاد العجم وهما
سنقر وفيدار وتوجه الى بلاد الروم اثنان
وهما ارطغرل وكوزدغدي فوفدا على السلطان علاء
الدين السلجوقي وكان سلطان بلاد قرمان وقونيه
فاكرم ارطغرل وكوزدغدي واذن لهما في الاقامة بارض
واستاذنا في الجهاد للكفار واجتمع عليهما
طايفة من التراكمة من الغزاة وكان ثغرهما قره
حصار وبلجك مع مواصلة الغزاة والجهاد الى ان توفي
ارطغرل في سنة تسع وثمانين وستماية وتمرس
في الغزاة والجهاد واستفتح بعض القلاع واتسع
الجهاد مع الكفار وصار سلطانا في سنة تسع
وتسعين وستماية وتوفي سنة خمس وعشرين
وسبعماية عن سن وستين عاما من عمره
وقد بات مولانا السلطان عثمان ليلة
في صدر حلقة اده بالي السالك الصوفي فراى في المنام
ان قمرا يخرج من حضن الشيخ اده بالي ودخل في حضنه
وعند ذلك نبتت من سرته شجرة عظيمة سدت
اغصانها الافاق وتحتها جبال عظيمة تتفجر

شبكة الألوكة www.alukah.net

منها الانهار والناس ينتفعون بتلك الانهار لا
يحصون ولده وابنهم وبعدما انتبه قص هذه الرؤيا
على الشيخ فقال له البشرى بلغت مرتبة السلطنة
وينتفع بك وباولادك المسلمون وان زوجتك بنتي
هذه فتولد لعثمان الغازي اولاد **وكان الشيخ** بلغ
من السن مائة وعشرين سنة ومات في سنة
ست وعشرين وسبعمائة ومات بعده ابنته
وهي زوجة السلطان عثمان وام السلطان اورخان
الذي ذكر **ولما راى السلطان علاي الدين** السلجوقي
منه ذلك وفتحه للاطراف تلك البلاد وراى ما هو عليه
من القابلية جاءه بانواع المواهب المستقية وارسل
اليه الراية السلطانية والطبل والزمر ولقبه
بالسلطان تقوية لقلبه على اهل الطغيان **ولما**
وصل الطبل والزمر اليه قام له قائما وصارت هذه
قانونا الى الان وافتتح من احصار ثم قوري حصار
ثم قلعة بلجك ثم قلعة ينى شهر وغيرها لكون
الحصارات المنيعة **ثم زوج ولده اورخان** على نوفر
خاتون بنت مكرز صاحب يار حصار وقتل ابوها اسمها
عظيما

عظيما فلما حضروا العرس انتهزوا الفرصة وقتلوا
مكرز وافتتحوا يار حصار بعد قتله مولانا السلطان
عثمان رحمه الله فصارت من جملة ممالكه وزاد في
الجهاد وبادر الى طاعة رب العباد فعاش كريما
ومات عظيما رحمة الله تعالى على الدوام وابقى حكم
الملك الى يوم القيام ثم بعده ابنه

مولانا السلطان اورخان بن مولانا السلطان
عثمان **جلس** على تخت السلطنة بعد وفاة ابيه
والده في سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده
سنة ثمان وسبعين وستمائة وكانت مدة سلطنته
خمسا وثلاثين سنة وهو الذي افتتح بورسا وجعلها
مقر سلطنته وفتح قلاعا كثيرة وله غزوات مشهورة
وقد بالغ والده في الجهاد وكان فتحه لبورسا في ايام
والده واتسعت مملكته وبلغت كلمته فاجتمعت
سائر ملوك النصارى على قتال عساكر المسلمين
ودفعهم عن بلادهم فاتفق قرال انكروس وسلطان
[illegible] وتكفورهم واجمعوا ان يعدوا من بلاد روميلي الى جهة
اناطولي ويقاتلوا مولانا السلطان اورخان فعلم

وكان لهم رئيس يسمى سليمان بك استأذن من والده
الى ان يعبر الى رميلي ويقاتل الكفار الذين اجمعوا على
قتاله قبل ان يصلوا الى اناطولي فاجازه والده حتى
راى نجابته فتوجه مع خدمه فسمع به الغزاة فتبعه
كل فارس شجيع فجاهدوا الى رميلي فصادفوا الكفار
وهم يريدون العبور الى جهة اناطولي فوقع بين
الفريقين حرب عظيم وقتل فيه من طايفة الكفار جم
غفير وانهزم الباقون الى القلاع والحصون فتبعهم
المسلمون يقتلون منهم ويأسرون ونصر الله طايفة
المسلمين وخذل الكفرة اعداء الدين ورجع سليمان مؤيدا
الى والده منصورا ثم ملك بعده ابنه

مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان اورخان
جلس على تخت الملك في سنة احدى وستين وسبعمائة
وكان عمره اربعا وثلاثين سنة وتوفي سنة اثنين
وسبعين وسبعمائة عن خمس وستين سنة من
عمره وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة
وافتتح كثيرا من القلاع والحصون وهو اول من اتخذ
المماليك وسماهم ينكجريه يعني العسكر الجديد
دابر

والبسهم البلك الابيض المنشي الى خلفه وكانت
له صولة عظيمة على الكفار وانهزم الكفار واجتمعت
النصارى على سلطانهم يقاتلهم السلطان مراد
فتقاتلا عظيما فقتل سلطان الكفار وانهزم الكفار
فالخدع واحد من ملوكهم الطاعة وتقدم ليقبل يد
السلطان فلما قرب منه اخرج خنجرا كان اخفاه في كمه
فضرب به مولانا السلطان فاستشهد الى رحمة
الله تعالى ومن محاسن مولانا السلطان
والمشار اليه انه لما كان ياكل الا من كسب يده
من غير تعرض لشيء من بيت المال المسلمين ومن مشا
يخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى بكتاش شيخ
طايفة الينكجريه كان من جملة اصحاب الكرامات
وارباب الولايات وقبره المشهور ببلاد التركمان
وعلى قبره قبة وعنده زاوية تزار ويتبرك بها ويستجاب
عنده الدعوات وقد انتسب اليه في زمانه بعض الملا
حدة نسبة كاذبة وهو بري منهم بلا شك قدس
الله روحه ونور ضريحه امين ثم ملك بعده ابنه
مولانا السلطان بايزيد بن السلطان مراد خان

جلس على التخت في سنة اثنين وتسعين وسبع
مائة وتوفي في سنة عشرين وثمانمائة وكانت
مدة سلطنته ثمانية وعشرين سنة وشيئا
واستولوا على كثير من بلاد النصارى وقلاعهم وا
راضيهم وصارت النصارى الى ملوك الطوايف
في بلاد الروم وتلزموا ان يستولي مولانا السلطان
بايزيد على ملوك الطوايف وضيق على جماعة منهم
مثل ابن قرمان اخذه وحبسه مع احد وزرايه فهرب
وزيره من الحبس ومضى الى تيمورلنك وهرب ايضا
الى منتشا وحلقوا لحيته وحواجبه وكذلك ابن ابي
عز الدين هرب في صورة صعلوكي وكذلك بن اسفند
يار وغيرهم من امرا تلك الديار وملوكها ووصلوا الى
تيمور وشكوا من مولانا السلطان بايزيد خان وحسنوا
له المجي الى بلاد الروم فوصل الى البلاد الشامية والحلبية
وقتل فيها وفتك وسفك الدما واخذ تلك البلاد
واسر اهلها ولو بسطنا ما فعل في تلك البلاد
لطال جدا وقد شرحه ابن عرب شاه في مؤلف له في
هذا المعنا فليراجع فوصل تيمور ادرنجان وخرج السلطان

بايزيد

بايزيد الى قتاله وجمع عسكر الروم ولما التقى
الجمعان بقرب انكوريه هرب من عساكره طايفة
التتار وعسكر منتشا وعسكر كرميان وتركوا مو
لانا السلطان بايزيد وحده وهربوا الى تيمور
ووقع بينهم الحروب الشديدة وفترق اولاد
مولانا السلطان بايزيد مولانا السلطان محمد
ومشى عسكره في الانهزام وثبت مع قليل ممن
معه يقاتل الى ان وصل الى تيمور وقد عجزوا عنه لشجا
عته وقوته فرموا عليه بسطا لهم وامسكوه وحبس
فحصل له حمى عفنية فتوفي الى رحمة الله تعالى وكان
قاضيه مولانا العلامة شمس الدين الفناري **ويروى**
انه شهد مولانا السلطان المذكور عنده يوما
لقضية فرد شهادته فسئل عن سبب رده فقال
انك تارك للجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعا
وعين لنفسه موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك
ثم انه وقع بينهما خلاف فترك مولانا الفناري منا
صبه وارتحل الى قرمان وعين له صاحب قرمان كل يوم الف
درهم وللطلبة كل يوم خمسماية درهم وقرا عليه هناك

المولى يعقوب الاحمر والمولى يعقوب الاسود وكان
المولى الفناري يفتخر بذلك ويقول يعقوبان قرءا
علي • ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعل في حق
المولى الفناري • فارسل الى صاحب قرمان يسال عن
المولى المذكور فاجاب اليه وعاد الى ما كان عليه
من المناصب • وتسلطن بعده من اولاده مولانا
السلطان عيسى • ومولانا السلطان موسى
ومولانا السلطان سليمان • ومولانا
السلطان قاسم • ومولانا السلطان
محمد ودار بينهم النزاع نحو اثني عشر سنة
الى ان استقل بالملك مولانا السلطان محمد
ثم ملك بعده ابنه مولانا السلطان محمد
ابن مولانا السلطان بايزيد • تولى الملك استقلالا
لاربع سنة عشرين وثمانماية • وكان عمره اذ ذاك
تسعا وثلاثين سنة • وتوفي في سنة ثمان وعشرين
وثمانماية • وكانت مدة سلطنته تسع سنين
وكان شجاعا مقداما فتح قلاعا كثيرة • منها قلعة
قصطمونه • وقلعة امركر • وقلعة سامسون وغير
ذلك

ذلك من القلاع المنيعة • وظهر في ايامه بدر
الدين بن سماونه وادعى السلطنة وجمع جمعا
عظيما من مريديه • وحين بلغ مولانا السلطان
محمد ذلك ارسل عسكرا لقتاله فقتل من مريديه
نحو ثلاثة آلاف نفس • وامسك بدر الدين المذكور
وكان يرمى بسوء الاعتقاد • وكان له رسايل
يشير فيها الى غير ذلك فصلبه مولانا السلطان
محمد وسكنت الفتنة • ثم خرج عليه محمد بن قرمان
واحرق بورصا • فلما بلغ مولانا السلطان محمد خان
ذلك جاء من بلاد روم ايلي ووصل الى قونيه • ووقع بينه
وبين ابن قرمان حرب شديد وكانت الهزيمة على محمد
ابن قرمان • وامسك هو وولده مصطفى واحضرا الى مولانا
السلطان محمد • فعاتبهما وعفا عنهما واعطاهما
مملكتهما فانظر الى هذه الخصال الحميدة والاثار السد
يدة • ومولانا السلطان المذكور هو اول من عمل
الصر للحرمين الشريفين من ال عثمان • فرحم الله ذلك
الروح واسكنها فسيح الجنان • وقد عمر مدارس
كثيرة • ولمولانا السلطان المذكور مع المولى فخر الدين

العجم واقعة عجيبة • وهي ان البعض من اتباع فضل
الله التبريزي من الطائفة الحروفية الضالة
قد خدمت مولانا السلطان محمد واظهر بعضا
من عقائده المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان
واواه مع اتباعه في دار السلطنة • واغتم لذلك الوزير
محمود باشا غاية الاغتمام • ولم يقدر ان يتكلم في حقه
خوفا من السلطان • واخبر به الوزير المولى فخر الدين المذ
كور فاراد ان يسمع من كلامه شيئا فاختفى في بيت
محمود باشا • ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته
واظهر له انه مال الى مذهبه فتكلم الملحد بجميع خرافاته
الباطلة • والمولى المذكور يسمع كلامه • حتى ادت مقالته
الى القول بالحلول والاتحاد • ومع ذلك لم يصبر المولى المذ
كور حتى خرج من مكانه • وسب الملحد بالغضب والشدة
فهرب الملحد الى دار السعادة • والمولى المذكور خلفه
فاخذ الملحد والسلطان ساكت عنه استحياء منه
من الشيخ • ثم اتى به الى الجامع الجديد واذن المؤذن واجتمع
الناس في الجامع • وصعد المولى المنبر • وبين ضلالته
الباطلة • وحكم بكفره وزندقته ووجوب قتله وعظم
ثواب

ثواب من اعان في قتله • ثم اخذه مع اصحابه الى مصلى المدينة
واحرق بعضهم • وروي انه نفخ النار بنفسه حتى
احترقت لحيته • وكان عظيم اللحية • ثم جمع الناس الحطب
واحرقوا الملحد • وقتلوا اصحابه باسرهم واطفؤوا
نار الالحاد • ويروى ان المولى المذكور لما مرض مرض الموت
عاده المولى علي الطوسي فاوصاه ان لا يخلي ظهر العوام من عصا
الشريعة ولم يتكلم غير ذلك • ثم مات ودفن في مدينة
ادرنه • افاض الله تعالى عليه سجال الغفران • واسكنه
دار الكرامة والرضوان • ثم ملك بعده ابنه •

مولانا السلطان مراد بن السلطان محمد جلس
على التخت في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة • وعمره
ثمانية عشر عاما • وخلع نفسه من الملك لولده مولانا
السلطان محمد الآتي ذكره • وذلك في سنة ست
وخمسين وثمانمائة • وكانت مدة سلطنته ثمانية
وعشرين سنة • وتوفي وهو مخلوع من الملك في سنة
اربع وستين وثمانمائة • وكان ملكا جليلا مهابا •
نبيلا • كانت ايامه حسنة الايام • وسلطنته علية
المقام • جمع المحاسن • وارسل الصرة لاشرف الاماكن

فهو نخبة الزمان وعين اعيان الاوان فقابله لا نجح
ومكارمه واسعفه المدد ففتح قلاعا عديدة برايه الثاقبة
وفكره الوقاد الصايبة وهي بلاد سمدره وقلعة بوزة
وغيرهما وقاتل الكفرة واذاقهم اعظم البوس وا
سر منهم خلقا كثيرا وجمع منهم مالا غزيرا
وجعل صرّ الحرمين الشريفين ثلاثة الاف دينار وخمسمائة
دينار ولاشراف مكة مثل ذلك واستمر على ذلك
الى كبر ولده مولانا السلطان محمد فاجلسه على
سرير الملك وخلع نفسه من السلطنة على ما تقدم
ذكره وملك بعده ابنه مولانا السلطان
محمد بن السلطان مراد جلس على التخت في حياة
والده برضاه في سنة ست وخمسين وثمانمائة وكانت
مدة سلطنته احد وثلاثين سنة وكان من اجل ملوك
ال عثمان واكثرهم جهادا للكفرة اهل الطغيان وكان
متوكلا على الله سبحانه وتعالى وهو اساس ملك
هذه الدولة العثمانية ايدها الله تعالى ورتب قوانينها
والمشي عليها الى الان وقد فتح قسطنطينية الكبرى
وساق اليها السفن تجري برا وبحرا وهجم عليها بجنوده

وابطاله

وابطاله واقدم عليها بخيله ورجاله وحاصرها
خمسين يوما اشد الحصار وضيق على من فيها من الكفار
ففتحها في اليوم الحادي والخمسين من ايام محاصرته
وهو يوم الاربعاء عشرين من جمادى الاولى سنة
سبع وخمسين وثمانمائة وصلى في اكبر كنايس النصارى
الجمعة وبنى ايا صوفيه وهي قبة تتسامى فيادي السما
وتحاكي في الاستحكام قبة الاهرام ولا وهن ولا وهنت
وكان ابراجها ابراج الافلاك ومسامير ابوابها كانهم
النجوم السماك وقد ولي مولانا السلطان المذكور
قضا القسطنطينية لمولانا خضربك ابن جلال الدين وهو
اول قاض بها في سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن
بها في جوار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وكان رحمه الله
تعالى ماهرا في النظم بالعربية والفارسية والتركية وله نظم
في العقايد قصيدة نونية ابدع في نظمها واتقن في مسا
يلها وقد شرحها مولانا الفاضل الخيالي شرحا لطيفا
حسنا وله نظم اخر من نوع المستزاد ولا باس بذكر بعضه
فمنه قوله • يا من ملك الانس بلطف الملكات
• في حسن صفات •

تحركت جفوني بتفرق الحركات
يا اجلت ذاتي
العارض والخال واحد اغرى حبت
الحراب محياك
والجنة كيف احفت بالشهوات
من كل جهات
اذ ضاق على الوسع عبارات لسان
للاعبرة تبيعها
في القلب فكان كتيف بالعبرات
تحكي نكبات
فدسال على بابك انهار دموعي
ليلا ونهارا
بالرحمة على السايل اولى الحسنات
يوم العرضات
كرية الوصل وهلها بخلاب
بالرعد فجاتي
والعبيري لنا في القلب
لو مر على سما كرفراف

اومر

او مر على قبري من جسمك ظل
يا مونسي يا روحي
حباك من القبر عظامي ورفاتي
من بعد وفاتي
في حظي اذا انقل من فيه مثال
تحكيك بلحظ
من شاربه الخضر روى في الظلمات
عن عين حياتي

وكان مولانا السلطان المذكور اميرا في حياة والده بمدينة مغنيسا وكان قد ارسل اليه والده عدة من المعلمين فلم يمتثل من امرهم شيء ولم يقرا حتى يختم فطلب السلطان المذكور رجلا له مهابة وحدة فذكروا له المولى الكوراني فجعله معلما لولده واعطاه بيده قضيبا ليضربه به اذا خالف امره فذهب اليه ودخل عليه والقضيب بيده فقال ارسلني والدك للتعليم والضرب اذا خالفت امري فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضربا شديدا حتى خاف

منه السلطان محمد خان. وختم السلطان القران
في مدة يسيرة ففرح بذلك مولانا السلطان مراد
خان. وارسل الى المولى الكوراني اموالا وهدايا عظيمة
ثم ان مولانا السلطان محمد خان لما جلس على
سرير السلطنة بعد وفاة والده المرحوم عرض للمولى
المذكور الوزارة فلم يقبل وقال ان من ببابك من الخدام
والعبيد انما يخدمونك لان ينال الوزارة احد منهم
واذا كان الوزير من غيرهم ينحرف قلوبهم عنك فيختل
امر سلطنتك فاستحسنه السلطان محمد خان
وعرض له قضاء العساكر فقبله. ولما باشر امر
القضاء اعطى التدريس والقضاء لاهلها من غير
عرض على السلطان فانكر السلطان عليه هذا الامر
ولكن استحى منه ان يشافهه فتشاور مع الوزراء فاشاروا
على ان يقول له سمعت ان اوقاف جدي بمدينة بورسا
قد اختلت فلا بد من تداركها. فقال له السلطان
هذا الكلام فقال المولى المذكور ان امرتني بذلك اصلحتها
فقال السلطان هكذا ينبغي زمانا فتقلد قضا بورسا
مع تولية الاوقاف فقبل المولى وذهب الى مدينة بورسا

وبعد

وبعد مدة ارسل السلطان اليه احد خدامه وبيده
مرسوم السلطان من ذلك وفيه امر مخالف الشرع
فخرق الكتاب وضرب الخادم فاشمأز السلطان من ذلك
وعزله ووقع بينهما منافرة فارتحل المولى المذكور الى
مصر وسلطانها يومئذ قايتباي فاكرمه غاية الا
كرام. ونال عنده القبول التام. وجلس عنده زمانا بعزة
عظيمة وحشمة وافرة وجلالة تامة. ثم ان مولانا
السلطان محمد خان ندم على ما فعل فارسل الى السلطان
قايتباي يلتمس منه ان يرسل المولى المذكور اليه فحكى
السلطان قايتباي كتاب السلطان محمد خان للمولى المذ
كور. ثم قال له لا تذهب اليه فاني اكرمك فوق ما يكرمك
هو. قال المولى نعم هو كذلك. الا ان بيني وبينه كما بين الوالد
والولد. وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر وهو يعرف ذلك
مني ويعرف اني اميل اليه بالطبع. فاذا لم اذهب اليه
يفهم ان المنع اليه من جانبك فيقع بينكما العداوة.
فاستحسن السلطان قايتباي هذا الكلام واعطاه
مالا جزيلا وهيأ له ما يحتاج اليه من حوائج السفر وبعث
معه هدايا عظيمة الى السلطان محمد خان فلما وصل

الى القسطنطينية اعطاه السلطان محمد خان قضاء بورسا ثانيا ووقع ذلك في سنة اثنين وستين وثمانماية ودام على ذلك مدة ثم قلده منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتي درهم وفي كل شهر عشرين الف درهم وفي كل سنة سبعين الف درهم سوى ما يبعث اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رغيد وصنف هناك تفسير القرآن العظيم وسماه غاية الاماني في تفسير السبع المثاني اورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي **وكان رحمه الله شيخ مولانا السلطان محمد خان** ويقول له دايما ان طعامك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط فاتفق في بعض الايام ان اكل مع مولانا السلطان محمد خان فقال له السلطان ايها المولى انت اكلت ايضا من الحرام فقال اما يليك من الطعام حرام وما يليني منه حلال فحول السلطان الطعام فاكل المولى فقال السلطان اكلت من الجانب الحرام فقال المولى نعم ما عندك من الحرام ومن عندي من الحلال ولهذا حولت الطعام وقد

بني

بنى باسطنبول مدارس للعلم الشريف وجعل لها مدرسين وطلبة بالعلوفة الوافرة والمنح المتكاثرة وصار اذا سمع بعالم في الافاق احضره اليه وقدم اليه الجرايات بين يديه **ولما راى العلماء** رغبة مولانا السلطان في العلم ومحبته للدين واهله اتوا اليه من ساير الجهات واراد المولى مصلح الدين خواجا زاده الذهاب اليه لكن منعه فقره عن السعي وكان له خادم من ابناء الترك فاقرضه ثمانية دراهم فاشترى بها فرسا لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان فلقيه وقد ذهب من قسطنطينية الى ادرنه ولما راه الوزير محمود باشا قال له اصبت في مجيئك اني ذكرتك عند السلطان فاذهب اليه غدوة البتة فذهب اليه وسلم على السلطان فاذا في احد جانبيه المولى زيرك وفي جانبه الاخر المولى سيدي علي فتوجه خواجا زاده الى جانب سيدي علي واعترض على المولى زيرك فجرى بينهما كلام كثير وذهب المولى سيدي علي فاعترض على المولى زيرك وبقي في جنب السلطان وكثر المباحثة والجمه المولى زيرك حتى قال له مولانا السلطان محمد خان كلامك ليس بشيء فذهب المولى زيرك وبقي المولى خواجه

زاده عند السلطان وتحدثا معه الى المنزل • ثم ان
مولانا السلطان محمد خان احسن الى المولى سيدي
علي والى المولى زيرك • وبقي المولى خواجه زاده حزينا
مهموما • حتى ان خادمه صار يخدمه • ويقول له لو كان
لك علم لاكرموك كما اكرموهم • وفي بعض المنازل نام الخادم
وخرج الخواجا زاده العربي بنفسه • ثم جلس مغموما
في ظل شجرة فاذا ثلاثة من حجاب السلطان يسالون
عن خيمة خواجه زاده • ويظنون ان له خيمة كخيام
الاكابر • فاشار بعض الناس اليهم ان هذا الذي جالس
في ظل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاءوا
وسلموا عليه وقالوا انت خواجه زاده قال نعم قالوا مع
هذا قال نعم • قالوا انت مدرس الاسديه وانت الذي
الزمت على المولى زيرك • قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا
يديه • وقالوا ان السلطان جعلك معلما لنفسه قال
المولى خواجه زاده فظننت انهم يستهزئون مني ثم ضربوا هنا
خيمة فقدموا اليه كرا النخيل وعبيدا والالبسة فاخرة
وعشرة الاف درهم • والعبيد اسرجوا فرسا منها • وقالوا
قم الى السلطان والخادم المذكور نايم • فذهب اليه المولى خواجه
زاده

زاده ونبهه من النوم فقال الخادم خليني انام فقال قم
وانظر حالي قال اني اعرف حالك دعني انام فابرم عليه
فقام ونظر حاله فقال واي حال هذا قال اني صرت معلم
السلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه واعتذر
عن تقصيره في خدمته • ثم ان المولى خواجا زاده ادى
ما عليه من الدين للخادم وهو ثمانمائة درهم ثم ركب
الى السلطان وقرا عليه متن عز الدين الزنجاني في التصريف
وكتب هو شرحا عليه • وتقرب عنده غاية التقرب
حتى حسده الوزير محمود باشا وقيل يوما للسلطان
زيد خواجا زاده منصب قضا العساكر فان الحق يمشي
بين جنبيه • وقيل لخواجا زاده امرك السلطان ان تصير
قاضي العساكر فقال انا لا اريده قال هكذا جا الامر فامتثل
امره وصار قاضيا بالعساكر • وكان والده حيا في بلده فيه
الحياة فسمع ان ولده صار قاضي العساكر فلم يصدق ولما
تواتر الخبر قام من بروسا الى ادرنة لزيارة ابنه فلما
قرب من بلدة ادرنة استقبله المولى خواجه زاده وتبعه
علماء البلد واشرافه فنظر والده فراى جمعا عظيما
فقال من هؤلاء قالوا له هذا ولدك قال ولدي بلغ الى هذه

المرتبة قالوا نعم فلما رأى المولى خواجه زاده والده
نزل عن فرسه ونزل والده ايضا فقبل يد والده وعانقه
واعتذر اليه عن تقصيره وقال المولى خواجه زاده انه لو
اعطيتني مالا ما بلغت الى هذا الجاه ثم اعرض والده على
السلطان فاذن له في الدخول عليه فدخل هو وابوه عليه
بهدايا جزيلة وقبل يد السلطان ثم ان المولى خواجه
زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده وجمع العلماء والاكابر واجلسهم
على مراتبهم وجلس هو في صدر المجلس لازدحام الاكابر وقفا
مواضع الخدام فقال المولى خواجه زاده في نفسه هذا ما
ذكره لي الشيخ شمس الدين رحمه الله تعالى على ذلك
ثم ان السلطان محمد خان اعطاه تدريس سلطانية
بروسا وعين له كل يوم خمسين درهما ولما بنى مولانا
السلطان محمد خان مدارسه بالقسطنطينية وكان
يدعي انه لو اعطي المدارس الثمان كلها يقدر ان يدرس
كل يوم في كل واحدة ثلاثة دروس ثم جعله مولانا السلطان
محمد خان في اواخر سلطنته قاضيا بالعسكر المنصور وكان
في ذلك الزمان قاضي العسكر واحدا وكان الوزير وقتئذ
محمد باشا القرماني يخاف من المولى القسطلاني لانه كان لا

بداري

بداري الناس ويتكلم بالحق على كل حال ثم عرض على
السلطان محمد خان وقال ان الوزراء ابعدهم الله
اربعة ولو كان قاضي العسكر اثنين احدهما
رميلي والاخر من اناطولي لكان اسهل في انتظام
مصالح المسلمين ويكون زينة للديوان العالي
فمال السلطان محمد خان الى رايه فجعل المولى
القسطلاني قاضيا بعساكر رميلي وجعل المولى
ابن الحاج حسن قاضيا باناطولي وكان اول
فعل ذلك السلطان محمد خان ثم بعد موته ملك
بعده ابنه مولانا السلطان بايزيد بن
مولانا السلطان محمد جلس على التخت
في سنة سبع وثمانين وثمانمائة وتوفي في
طريق ادرنه سنة تسع عشرة وتسعمائة بعد
ان خلع من الملك لولده السلطان سليم الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى وذلك عن نحو من اثنين وستين
سنة من عمره وكانت مدة خلافته سلطنته
احدى وثلاثين سنة وقد فتح فتوحات كثيرة
كقلعة ملوان وقلعة لوي لك وقلعة اونردان

وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانماية وقاتله اخوه السلطان جم فجهز السلطان بايزيد لقتاله وتقاتلا فانهزم السلطان جم ومر الى مصر وحج في زمن السلطان جقمق فابتدا بالمحمودي وعاد فاكرمه اكراما عظيما ثم عاد السلطان جم الى ورسق وجمع ما يعنت من العباد ونازع اخاه على الملك فقاتله بايزيد فانكسر السلطان جم ثانيا ومر الى بلاد النصارى فارسل السلطان بايزيد احدا كبيره في صورة حلاق مجهول يدخل على السلطان جم وتانس به وساله عن صنعته فقال حلاق باستخدامه وامر ان يحلق له راسه فحلقها بموس مسموم وهرب في الحال وسرى السم في راسه والجميع بدنه فمات الى رحمة الله تعالى **وله اشعار لطيفة بالتركية** وفي ايامه ظهر اسماعيل شاه بن الشيخ حيدر في بلاد العجم وذلك في سنة خمس وتسعماية وظهر له ظهور عجيبة وسفك للدما واظهر البدع ومذهب الرافضة والشرح لا يحتاج الى تاريخ مستقل وظهر من

اتباعه

اتباعه شخص في بلاد العجم الروم يقال له الشيطان فولى اهلك العباد وطغى في البلاد وعظم شانه وقوي سلطانه فارسل اليه مولانا السلطان بايزيد وزيره الاعظم علي باشا بعسكر كثير لقتاله وامده بجيش عظيم فاستشهد علي باشا وذهب الى جنة رضوان وكسر عسكر هذا الشيطان ثم قتله وذهب روحه الى النيران **وكان مولانا السلطان بايزيد** من اهل الخير محبا للعلما والفقرا وقد دخل الخلوة وجلس فيها اربعين يوما ودخل معه الخلوة مولانا محيي الدين افندي والد المولى ابو السعود المفتي **ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسة باماسيه** نصب المولى العالم العامل الكامل الفاضل علاء الدين علي بن علي بن احمد بن محمد الجمالي مدرسا وفوض اليه امر الفتوى هناك ثم اعطاه احد المدارس الثمان فدرس هناك مدة كبيرة ثم توجه بنية الحج الى مصر واتفق انه لم يتيسر له الحج تلك السنة لفتنة حدثت في مكة المشرفة وتوفي المولى المذكور بمصر سنة وقد انتهى به

توفي المولى حميد الدين بن افضل الدين المفتي بقسطنطنية فامر مولانا السلطان بايزيد خان بان يكتبوا الفتوى مدرسوا المدارس الثمان ولما اتى المولى المذكور من الحج اعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مايتي درهم ثم ان السلطان بايزيد خان بنى مدرسة بقسطنطينية واضافها الى المولى المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما لاجل التدريس فصارت وظيفته كل يوم مايتين وخمسين درهما يحسده على ذلك البعض من العلما وهو مولانا الحميدي وجمع بعض فتاواه وقال انه اخطا فيها وارسلها الى الديوان العالي وارسلتها الوزرا الى المولى المذكور فكتب اجوبتها اثناء تلك الايام قال لي حين نزلت من عرفة حصلت لي جذبة ولم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى حجاب وكان رحمه الله يصرف جميع اوقاته بتلاوة القران والعبادة والدرس ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان كريم النفس طيب الاخلاق

متخشعا

متخشعا متواضعا يميل الى الفقير ويجانب عن الكبير وكان لسانه طاهرا لا يذكر احدا بسوء وكانت انوار السعادة والعبادة تتلالا في صفحات وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره والزنبيل معلق فيلقي المستفتي رقعته فيه فيجذبه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما جعل ذلك لئلا ينتظر الناس لاجل الفتوى وكان لمولانا السلطان بايزيد خان اولادا نجبا وهو جيهان شاه والسلطان احمد والسلطان قورقود والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان عالم شاه فلما كبروا قلدهم المناصب العالية ببلاد الروم فجعل لاكبرهم وهو السلطان احمد مملكة اماسية وما والاها وكان يومل ان يكون ولي عهد ابيه وجعل لمولانا السلطان جيهان شاه مملكة قرمان وما والاها وجعل لمولانا السلطان قورقود مملكة منتشا وتوابعها وجعل لمولانا السلطان سليم مملكة طرابزون وجعل لمولانا السلطان محمود مملكة مغنيسا وجعل لمولانا السلطان مملكة الكفا وما والاها من بلاد التتار

فاما السلطان حسن فان نسله والسلطان احمد
والسلطان محمود انتقلوا بالوفاة الى رحمة الله
تعالى في حياة والدهم المشار اليه رحمهم الله تعالى
في **ورايت حكاية غريبة لا باس بذكرها**
وهو ان السلطان بايزيد حذره منجم حاذق من اهل علم
ان في هذا ملكه يكون على يد ولد يولد له من الان وكان
ذلك قبل ان يولد له مولانا السلطان سليم فطلب
امراة معتمدة عنده وكانت قابلة لجواري السلطان
المشار اليه وهي مشهورة بالخير والصلاح فقال لها
اذا وضعت احد الجواري المتعلقات بي ولدا ذكرا فا
قتليه واكد عليها في ذلك غاية التاكيد فمن ذلك
العهد ما يولد له ولد ذكر غير السلطان سليم فلما
راته صبيا قالت باي وجه القى الله تعالى في قتل هذا
الطفل المعصوم فلم تقتله واخبرت السلطان بانه
بنت فسماه سليمه واستمر الامر مكتوما الى
ان كبر وظهر عليه علامات الغلبة والقهر وكان يضرب
بقية البنات من اخوته فيخافون منه ويحذرونه فدخل
مولانا السلطان بايزيد يوم عيد الى داخل السراية
وامر

وامر باحضار جميع بناته فحضرن جميعا ومعهن
مولانا السلطان المذكور فوضع بينهم الحلاوة والفواكه
فخطف ما بين ايديهم من الفواكه ووضع الكل بين يدي
نفسه والكل خائفات منه فتعجب مولانا السلطان
بايزيد من ذلك وفي اثناء ذلك دار بينهم يعسوب
من النحل فارادوا امساك اليعسوب فلم يمكن وهو يلسع
من يريد مسكه فمد السلطان سليم يده على غفلة
منه فاختطفه وهو طائر فعصره بكفه فقتله فتعجب
مولانا السلطان بايزيد من ذلك وقال للقابلة ليس
هذا بنت وانه ذكر فقالت القابلة انه ذكر وليس
ببنت فقال لها السلطان كيف خالفت امري في قتله
فقالت خوفا من الله تعالى ان اقتله ولا ذنب له
فلما سمع مولانا السلطان بايزيد ذلك منها
قال انا لله وانا اليه راجعون ما قدر الله فهو كائن
وكان مولانا السلطان بايزيد يحب اهل الحرمين
الشريفين ويحسن اليهم احسانا كثيرا ويرتب لهم
الصرّ في كل عام وكان يجهز الى فقراء الحرمين الشريفين
في كل عام اربعة عشر الفا دينار ذهبا يعرف نصفها

على فقراء مكة ونصفها على فقراء المدينة وكانوا يتوسعون بها وينتفعون نفعا وبه عز له واذا ورد عليه احد من اهل الحرمين ينعم عليه ويرجع من عنده بصلة جزيلة عظيمة ومواهب جزيلة **ومن ورد عليه في شبابه** ذهيب مكة الشيخ محي الدين بن عبد القادر ابن عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن الحسين شاعر البطحا وفاضلها ونال منه خيرا كثيرا وصنف باسمه تاريخا سماه الدر المنتظم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم لا يخلو من غرابة لطيفة **ومما نظمه الشهاب احمد رحمه الله في مدحه** رحمه الله من قصيدة رائية كثانه مطلعها قوله

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر • ومن حر البلاغة طيب النظم والنثر •

ومنها قوله •

فيا راكبا يسري على ظهر ضامر • الى الروم يجدب نحوها كثب القفر

لك الخير ان وافيت يوما مسيرها • رويدا الى اسطنبول سامية الذكر

لدى ملك لا يبلغ الوصف كنهه • شريف المساعي ناجح النهي والامر

الى بايزيد الخير والملك الذي • حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر

وجرد للدين الحنيفي صارما • اباد به جمع الطواغيت والكفر

وجاهدهم

وجاهدهم في الله حق جهاده • رجاء لما يبغي من الفوز والاجر •

له هيبة تملا الصدور وصولة • مقسمة بين المخافة والذعر •

اطاع له ما بين روم وفارس • ودان له ما بين ثغر الى مصر •

هو البحر الا انه دائم العطا • وذلك لا يخلو من المد والجزر •

هو البدر الا انه كامل الضيا • وذاك حليف النقص في بعض شهر •

هو الغيث الا ان للغيث مسكة • وذا لا يزال الدهر ينهل بالقطر •

هو الشمس الا ان للشمس فيئة • وذا ما خبا في العزيمة الامر •

سليل بني عثمان والسادة الالى • علا مجدهم فوق السماكين والنسر •

ملوك كرام الاصل طابت فروعهم • وهل ينسب الدينار الا الى التبر •

حموا الثغر بالسيف ما اغتمدته • وهم حوزة الاسلام سامية القدر •

فيا ملك الدنيا والملوك مكارما • ويا من الى ادنى مكارمه تجري •

لئن فتحت في رتبة المجد والعلا • بان الاماني بعضها ليلة القدر •

بذلك ملوك الارض طرا لانها • سرار وانت اليوم في غرة الشهر •

تعاليت عنهم رفعة ومكانة • وذا نلت اوجا يجل عن الحصر •

لك العزة العليا والرتبة التي • مواطئها تسموا على منكب النسر •

سموت علوا اذ دنوت تواضعا • وفقت بحول الله في السر والجهر •

بحوزتك ارض الروم تزهو ملاحة • وتزري بثوب الملاحة والبشر •

العمة في عثمان الذي سار ذكره • مسير ضيا الشمس في البر والبحر •

بشر
يجيئك نزوى عن يسار ونابل • ووجهك يروي في البشائر عن يحي •
والى الصوان لدن فلا بد دي • عن المدح الآلي بالملك القصي •
فقابل عطاء الله تشكر بفعله • فبارك للمعروف من اكرم الذخر •
فلا زلت محروس الجناب مؤيدا • من الله بالتوفيق والعز والنصر •

فلما انتهت هذه القصيدة الى مولانا السلطان بايزيد وقراها فرح بها غاية الفرح • وامر ان يعطى له الف دينار جائزة • **وكان مولانا السلطان بايزيد** مرضي مرض النقرس وهو اكبر مرض ال عثمان وضعف عن السعي والقتال مدة سنتين وصار العسكر وشدة شكيجيتهم يطلبون سلطانا شابا للقتال والغنيمة • وراوا مولانا السلطان سليم اقرب الناس لجمال العسكر اليه وما هو بينهم فشرع مولانا السلطان سليم في قتال والده وركب عليه جميع العساكر • وكسر السلطان سليم • ثم عطف على والده ثانيا لما ارسل العسكر اليه فكسر والده • فلما راى مولانا السلطان بايزيد ميل العساكر وارباب الدولة لولده فاستشار بعض وزرائه في امر مولانا السلطان سليم فاشاروا عليه بتسليم الملك له وابرموا عليه في ذلك فلما راوا ان لابد من تسليم الملك لولده فعهد اليه بالسلطنة •

بالسلطنة وخلع نفسه منها • وتقاعد بادرنه بعد ذهابه لمقامات في طريقه • رحمه الله تعالى عليه •

ثم ملك بعده ابنه •

مولانا السلطان سليم فاتح مصر وهو ابن مولانا السلطان بايزيد • **جلس** على تخت الملك بعد خلع ابيه في سنة سبع عشرة وتسعمائة • وكان عمره اذ ذاك ستا واربعين سنة • وتوفي في سنة ست وثلاثين وتسعمائة عن اربع وخمسين سنة من عمره • وكانت مدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر • وكان سلطانا قهارا ذا هيبة وشهامة مت متكاثرة • كثير التفحص عن اخبار الناس وكان في التجسيس له الغاية • والجواسيس لنقل الاخبار • ومهما نقلوه فعل بمقتضاه • وكان كثير المطالعة للتواريخ جمع منها جملة كثيرة بالتركية والعربية وغيرهما • وكان حسن التكلم بالتركية والعربية والفارسية • من نظمه العربي على ما قيل •

شعر •

الملك لله من يظفر بنيل غنى • يردده قسرا ويضمن منه الدركا •
لو كان لي او لغيري قدر انملة • فوق التراب لكان الامر مشتركا •

ثم لما استولى مولانا السلطان سليم على سرير
السلطنة وفرغ من دفن والده خرج لقتال اخيه السلطان
احمد بقهره وغلبه وخنقه ثم فر اخاه السلطان
قورقد الى كهف جبل يعرف مكانه فقبض عليه وجيء به
اليه فخنقه ايضا ثم شرع رحمه الله في قهر الاعداء
واخذ الممالك من الملوك فبدا بقتال الشاه اسماعيل
وكسره وهزمه واسماعيل المذكور هو اول من اظهر
الرفض في بلاد العجم ووضع التاج الاحمر على رؤوس عسكره
فسموا قزلباش وكان بينه وبين الغوري سلطان
مصر مصافاة ومحبة فلاجل ذلك ارسل الغوري الى جهات
حلب يمنع القوافل عن الذهاب الى عسكر مولانا السلطان
سليم بالميرة محبة في شاه اسماعيل فحين رجوع مولانا
السلطان سليم الى سرير ملكه بعد اخذ شاه اسماعيل
سال عن سبب تاخر القوافل فاخبر بان سبب ذلك
السلطان الغوري فغضب من ذلك وتحركت فيه الهمة
العلية والمروة العثمنية لاخذ مصر وازالة دولة الجراكسة
وافناء ما بقي بها من المماليك متوجها الى مدينة حلب بعسكر
عظيم في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وخرج
الى

الى قتال السلطان الغوري بجميع عساكره من الجراكسة
وغيرهم وتلاقيا العسكران بقرب مدينة حلب في محل
يقال له مرج دابق وكان الغوري يتوثق ويتكل على نفسه
من ملك الامراء خيربك ومن جان بردي الغزالي وكانا يضمر
لها نية في الباطن ويظهر معها كذلك فامرهما ان يتقدما
الى قتال السلطان سليم وجعلهما وعسكرهما جناحا وركب
الغوري بخواص عسكره الذي يعتمد عليه من الجلبان الذي
اراد ان يقدمهم خلف خيربك والغزالي وقصد بذلك ان
يقتلهما بالبندق والمدافع في اول مرة ويسلم هو ومن
معه وتفطن خيربك والغزالي لقصده فارسلا الى السلطان
سليم وطلبا منه الامان فامنهما وكتب خطا لهما
وان يولي مملكة مصر لخيربك والشام للغزالي فقبلا
منه ذلك واتفقا على ذلك فبعد القتال فلما التقيا
العسكران وكان خيربك واتباعه في الميسرة فهرب
خيربك ومن معه والغزالي ومن معه وبقي الغوري بمن معه
من خواصه وجلبانه في القلب واطلقت البنادق وا
المدافع فهلك من هلك وهرب من هرب وخار الغوري
تحت سنابك الخيل والغوري هذا هو الحادي والعشرين

من ملوك الشراكسة • تولى السلطنة في سنة ست وتسعمائة • وفرح العسكر بولايته لانهم سئموا تعدد السلاطين وسرعة تغير ملكهم بل فرح العامة وامنوا على انفسهم واموالهم في الجملة • وكان قانصوه الغوري ذا راي وفطنة وتيقظ الا انه كان شديد الطمع بخيلا محبا للعمارة **ومن جملة عمارته** الجامع والتربة بالقرب من بين القصرين بمصر • وكان نيته ان يدفن بها • ووقف عليهما اوقافا كثيرة • وما قدر الله ان يدفن فيها بل ذهب تحت سنابك الخيل وما عرف مكانه احد وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير • وله آثار جميلة في طريق الحج في عقبة ايلا • وآثار بمكة المشرفة وغيرها وكان يخفف حرمته على الامرا بالدراية والتنزل معهم من غير تشديد عليهم ولا احتقار لكبير او امير او نحو ذلك في ابتدا امره الى ان تمكن من قوته وباسه

حكى مولانا الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى ابن عبد الغفار المصري الاصل قال استشعر الغوري بان فتنة ارادوا الامرا احداثها • وارادوا ان يجعلوها مقدمة

لخلعه

لخلعه من السلطنة ولما استشعر الغوري ذلك منهم عمل ديوانا جمع فيه الامرا والمقدمين • وامرهم بالجلوس وجلس بينهم كاحدهم • وكانت عادة الامرا الوقوف بين يدي السلطان ولا يجلسون معه الا على السماط للاكل فقط • فلما اجلسهم وجلس بينهم كاحدهم استنكروا ذلك منه • وصاروا في الحيرة من سبب ذلك • وكل مصغ الى ما يقول متوجه الى السلطان غاية التوجه فقال لهم يا اغاوات جمعتكم لاجل سؤال خطر ببالي واطلب منكم جوابه على الوجه الذي نرومه جوابا فقالوا نعم فقال اسالكم عن جماعة جاءوا الى رجل وناولوه صرة من الدراهم مربوطة مختومة واودعوها عنده فقال لهم انا استودع منكم هذه الوديعة بشرط ان تنسوا الوزن وتطلبوا وديعتكم مني بلا نزاع ولا خصومة فما ردود بعينكم البيع فقالوا نعم قبلنا هذا الشرط واودعوه ومضوا ثم عادوا الجميع بعد مدة وقالوا لا نريد الوديعة بنزاع شديد ومخاصمة ومضاربة فقال لهم هذه وديعتكم حاضرة خذوها بلا نزاع وضرر معي حيث الشرط كنت عليكم فقالوا لا بل لابد

لنا معك من الخصام والنزاع فقضوا على الباطل
او على الحق فقضوا مراده واستعبروا منه فقال
لهم انا ما جلست معكم الا لتعلموا اني احدكم
لا امتاز معكم بشيء وهذه السلطنة اسلمها
لمن يكن اراده ولا انازع فيها ولا اخاصم عليها وانما
انا والله من الجند فقبل كل منهم يده واذعنوا له
بالسلطنة وسالوه في استمراره سلطانا عليهم
وسكنت الفتنة بهذا التدبير وغفلوا عنه مدة
واشتغلوا عنه بضرورات اخرى فلما طال معه الحبل الى ان
صار ياخذهم واحدا بعد واحد ويتغافل ثم يجعل حيلة
اخرى وعلة اخرى لاحدهم فياخذه بها ويوقع بين الا
ثنين فياخذ هذا بذاك وذاك بذا ويدس لهم
الدساليس في الطعام من السم ونحوه حتى افنى فراعنتهم
ودهاتهم الا قليلا منهم واتخذ مماليكا لنفسه جددا
واستجلب جلبانا واحدا عددا او عددا وصاروا يقتلون
الناس ظلما ويعاملون الناس عسفا وغشما وصار
يفعل شنيع ويتعاطى الاهم بالقهر والعبيد ادوا اهلكرا
العيال واكثروا العناد وطغوا في البلاد وصار هو
ايضا

ايضا يصادر الناس وياخذ اموالهم بالقهر وا
لباس وكثرت العوانية في ايامه لكثرة ما يبغي
اليهم وصاروا اذا شاهدوا من سمع به دنيا
او متظهر التجمل في ملبسه او مشربه مشوا به
الى السلطان فيرسل له الاعوان ويطالبه بالقرض
ويستصفي امواله ويبيعه الى الصوباشي لياخذ
ماله ويهتك اهله وعياله ويعذبه بانواع الاسلحة
الى ان يصير فقيرا بعد غناه ومعدما بعد ثروته واستغناه
وجمع من هذا الباب اموالا عظيمة وخزائن وسيعة
جميعه فذهبت في الاخر الامر سدا وتفرقت بيد
العدا وتمزقت بددا وهكذا كل مال يوخذ على هذا
الاسلوب وجمع بهذا الطريق المنكور لا ينفع
من جمعه بل يضر صاحبه ويهلك من معه . شعر

الا ان مالا كان من غير حله . سيخرب يوما اهله واقاربه .

واما الميراث فبطل في زمانه وصار اذا مات انسان
يوخذ ماله جميعا للسلطنة ويترك اولاده فقرا
الى ان اغتنى به اغتناء كثيرا وجعل له بذرا يسيرا
من مال اليتيم واخذ لنفسه باقيه واشتد طمعه

وكثر ظلمه في اخر ايامه فاستجاب الله فيه دعاة
المظلومين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين ، حكي عن شخص مجاب الدعوة
من اوليا الله تعالى انه راى بمصر في اخر ايامه السلطان
الغوري جنديا من الجراكسة الجلبان اخذ متاعا من الد
لال ولم يرضه في قيمته فتبعه الدلال يطلب حقه
وهو ممتنع منه فقال له الدلال بيني وبينك شرع
الله فضربه بالدبوس فشج راسه وسقط الدلال
مغشيا عليه ومضى الجندي بالمتاع ولم يقدر احد من
المسلمين على منعه فيما فعل فهال الرجل وصعب علي الحال
فرفعت يدي الى الله تعالى ودعوت على الجندي المذكور
وعلى سلطانه وعلى الظلمة من اعوانه فصادف ساعة
الاجابة وبت تلك الليلة وانا متفكر في امرهم واحدث
نفسي بذلك واقول متى يزول ملك هذا السلطان العلج
وقد ملات جنوده الارض وانى للمسلمين بسلطان
اخر يرفق بالرعايا وتطمين في دولته البرايا واخذني
النوم فنمت فرايت فيما يرى النايم ملايكة نزلت
من السما وبايديهم مكانس وهم يكنسون الجراكسة
من

من مصر يلقونهم في بحر النيل فاستيقظت من النوم
واذا بقاري يتلو القران فانصت له فاذا هو يقرا
قوله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين فعلمت ان الله
ياخذهم اخذا وبيلا فما مضى قليلا الا وبرز الغوري
بجنوده وامراءه وخزاينه من مصر لقتال المرحوم سليم
السلطان خان وحصل له ما حصل واقبلت رايات
اقبال السلطان سليم على قلعة حلب الشهبا
وطلب منه اهلها الامان فاجابهم الى سؤالهم
كرما منه وخرجوا الى لقايه بالمصاحف والاعلام
وهم في غاية من التسبيح والتهليل فقابلهم بمزيد
الاجلال والتعظيم واكرمهم بانواع الصدقات واكرم
اهلها بانواع الكرامات وصلى صلاة الجمعة بها وخطب
الخطيب باسمه الشريف فحين ذكر بقوله خادم الحرمين
الشريفين فقال الحمد لله الذي لي هذا المقام وحين
نزل الخطيب عن المنبر خلع عليه ما كان لابسه من فاخر
اللباس ثم توجه رحمه الله بالجيش المنصور الى الشام
فخرج اهل الشام الى لقايه وطلبوا منه الامان فاجابهم

الى سوالهم تبا الغرابة الدعالة وخلع على كل من
يستحق التشريف ودخل الى الشام بموكب عظيم
واقام عهد امور المملكة بحسن رايه القويم
وخطب باسمه بدمشق المحروسة وامر
بعمارة قبة الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
محيي الدين بن عربي وعمل عليها اوقافا وجعل
مطبخا للطعام للفقرا المتعلقين بالشيخ المذكور
وجعل للاوقاف ناظرا يجمع غلتها وهذا لم يتفق
لغيره من ملوك الجراكسة ولا ممن كان قبلهم
ولا شك انه ببركة الشيخ محيي الدين بن عربي
فهي التي دلت مولانا السلطان المشار اليه ثم
توجه مولانا السلطان سليم رحمه الله وابقى
نسله الكرام مع بقاء الملك بينهم الى يوم القيامة
الى افتتاح مصر المحروسة ثم لما وصل الى خان يونس
قتل وزيره الاعظم حسين باشا ثم لما وصل الى
غزة توجه بركابه الشريف الى زيارة بيت المقدس
المنيف وكان ذلك بمفرده وزار ايضا خليل الرحمن
وعاد بالسرعة مدة من الزمان وكلما مر ببلدة او قرية
احسن

احسن الى اهلها وهرب من بقي من الجراكسة ووصلوا
الى مصر منهزمين ثم اقاموا عليهم سلطانا
يسمى طومان باي وكان نايب الغيبة ولقبوه بالملك
الاشرف فجمع الجنود وبرز الى الريدانية وملأها
بالبارود والاحجار وبهتيرها ليصطدموها اذا اقبلت
العساكر المنصورة وبلغ الخبر مولانا السلطان
سليم بذلك من جواسيسه فمال الى العسكر واتى
من خلف الجبل المقطم من وراء عسكر الجراكسة
ورموا بالمدافع والمكاحل فانكسرت مدافع الجرا
كسة بالريدانية مركوزة من غير نفع وقاتل
السلطان طومان باي هو ومن ثبت معه من الجرا
كسة قتالا بين فيه شجاعته وقتل من وزرا مولانا
السلطان سليم في ذلك اليوم سنان باشا ثم
بعد قليل انكسر عسكر الجراكسة وهرب طومان
باي والتجا الى عربان بني حرام واوى الى شيخهم عبد
الدايم ودخل مولانا السلطان سليم الى مصر مويدا
منصورا ونزل في الجزيرة الوسطانية واما عساكر
الجراكسة فصاروا ياتون بهم قطايع مثل الاغنام

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيامر بضرب رقابهم • ورمى جثثهم في بحر النيل
وصارت تجمع ويسحبهم الكراشا الى ان عفنت الجزيرة
بروايح القتلى وعفونتها • وسمع بما انتقل
مولانا السلطان سليم الى المقياس وامر
ان يبنى له بعلوه كشكا يجتبي له وسكنه مدة
مقامه بمصر من شدة رايحة القتلى • ثم ان شيخ
العرب عبد الدايم احضر طومان باي اسيرا الى حضرة
مولانا السلطان سليم رحمه الله فانعم عليه
مولانا السلطان وقربه وادناه • وبلغه مناه • واما
ما كان من امر طومان باي فان حضرة مولانا السلطان
حبسه واراد ان يجعله نايبا عنه بمصر اذا توجه
ركابه الشريف الى ديار الروم وصار يحضره بمجلسه
الخاص • ويستشيره ويستخبره عن الامور وان
اهل مصر بانهم صاروا يرجفون بالقول في طومان باي
ويقولون انه ما اسير ولا امسك • وانه استخفى ولا
يقدر احد على مسكه لشدة شجاعته • فبلغ ذلك
مولانا السلطان سليم وراى ان القول ما يرجع عنه
ما دام طومان باي حيا • فامر ان يركب على بغلة ويدار به

به على جميع مصر وحوله الينكشرية • ومضى به الى باب
زويلة • وصلب بها ليراه الناس مصلوبا وصلب
على باب زويلة لاحدى عشر ليلة خلت من ربيع
الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعماية • ثم ولى
القضاة الاربع على المذاهب الاربع • فالشافعي
القاضي كمال الدين الطويل • والحنفي قاضي القضاة نور
الدين علي بن ياسين الطرابلسي • والمالكي قاضي القضاة
يحيى بن ابراهيم بن عمر الدميري المالكي • والحنبلي قاضي
القضاة شهاب الدين احمد النجار الشامي • ثم
توجه مولانا السلطان سليم لديار الروم لخمس
بقين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعماية
ووصل الى ديار الروم مويدا منصورا • وبالخيرات مجبورا •
ثم ان في زمن مولانا السلطان خان امر بقتل ماية
وخمسين رجلا من جماعة الخزاين فنبه لذلك مفتيه
العالم الفاضل المولى علاء الدين علي بن احمد بن محمد الجمالي
وذهب الى الديوان العالي • ولم يكن من عادتهم ان
يذهب المفتي الى الديوان الا لحادث عظيم • فتحير
اهل الديوان • فلما دخل الديوان سلم على الوزرا اقبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاستقبلوه فاجلسوه في صدر المجلس ثم قالوا
له اي شيء دعى المولى الى المجيء الى الديوان فقال اريد ان
القى السلطان ولي معه كلام فعرف به مولانا السلطان
فاذن له وحده فدخل وسلم عليه وجلس ثم قال وظيفة
ارباب الفتوى ان يحافظوا على اخرة السلطان وقد
سمعت انك قد امرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا
يجوز قتلهم شرعا فعليك بالعفو عنهم فغضب مولانا
السلطان سليم خان وكان صاحب حدة وقال انك
تتعرض لامر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال
لا بل اتعرض لامر اخرتك وانه من وظيفتي فان عفوت
فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسرت عند
ذلك سورة غضبه فعفى عن الكل ثم تحدث معه ساعة
ولما اراد ان يقوم من مجلسه قال تكلمت في امر اخرتك
وبقي لي كلام متعلق بالمروة فقال السلطان ما هو
قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق بعرض
السلطنة ان يتكففوا الناس قال لا قال فاعدهم
في مناصبهم فقبل السلطان ذلك وقال الا اني اعزرهم
لتقصيرهم في خدمتهم قال المولى المذكور هذا جائز لان

التعزير

التعزير مفوض لامر السلطان ثم سلم وانصرف وهو
مشكور ثم ان السلطان سليم خان ذهب الى
مدينة ادرنه فسمع المفتي المذكور فلقي في الطريق
اربعمائة رجل مشدودين بالحبال فسال عن حالهم
فقيل انهم خالفوا امر السلطان وقد اشتروا
الحرير وكان قد منع السلطان عن ذلك فذهب المولى
المذكور الى السلطان وهو راكب فكلمه فيهم وقال
لا يحل قتلهم فغضب السلطان وقال له ايها المولى
اما يحل قتل ثلث العالم لنظام الباقي قال نعم ولكن
اذا ادى الى خلل عظيم فقال السلطان واي خلل اعظم
من مخالفة الامر فقال المولى هولاء لم يخالفوا امرك لانه
نصبت الامنا على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة
فقال السلطان ليس لك امور السلطنة من وظيفتك
قال انه من امور الاخرة وان التعرض لها من وظيفتي
ثم فارقه المولى المذكور وسلم عليه فحصل للسلطان
سليم خان حدة عظيمة حتى وقع على سريره زمانا
كثيرا والناس وراءه قدامه وخلفه متحيرين
في ذلك الامر ثم ان السلطان سليم خان

شبكة الألوكة www.alukah.net

لما وصل الى ادرنه ارسل اليه امرا وقال فيه اعطيتك
قضا العساكر وجمعت لك بين الحرمين لاني تحققت
انك لا تتكلم الا بالحق فكتب المولى المذكور في جوابه
وقال وصل الي كتابك سلمك الله وابقاك وامرتني
بالقضا واني ممتثل امرك الا اني عاهدت الله عهدا ان لا
يصدر مني لفظة حكمت، فاحبه السلطان
سليم خان محبة عظيمة، لاعراضه عن العز والجاه
والمال صيانة لدينه، وارسل اليه خمسماية
دينار فقبلها، وكان السلطان سليم خان
كوالده كثير المحبة لاهل الحرمين الشريفين حسن
الالتفات اليهم كثير الاحسان والتعطف عليهم
وضاعف الصدقات الرومية التي كان يجهزها والده
المرحوم فيكرم من قدم عليه منهم اتم اكرام ويحسن
اليه اتم احسان وانعام، فوصلت صدقاته الرومية
ووصل معها دفتر الصر على ما قرره والده المرحوم
لاهل الحرمين في اول سلطنته، وتضاعف له الدعا
بالحرمين الشريفين، وكان يرسل الصدقات الرومية
في كل سنة، فلما افتتح مصر وجه بها من قضاة مكة

قاضي

قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن ابي السعود بن
ابراهيم بن ظهيرة، وكان الغوري حبسه بمصر من
غير ذنب بل له الطمع، ولما خرج بعساكره من مصر
الى مرج دابق اطلق كل من في حبسه من ارباب الجرايم
الا القاضي صلاح الدين فانه ابقاه في الحبس فلما
انكسر وقتل في مرج دابق توجه السلطان طومان
باي الى الحبس واطلقه، فلما وصل السلطان سليم
الى مصر جا اليه القاضي صلاح الدين فاكرمه وعظمه
وخلع عليه واحسن اليه وجهزه الى مكة معززا
مكرما وكان بمصر جماعة من الحجازيين احسن اليهم
كلهم واكرمهم، وارسل السلطان سليم من امرايه
الى مكة الامير مصلح الدين بك الصدقات الربيعة الرومية
وبكسوة الكعبة، وعمل شريف رومي موضع حجة
امير الحاج المصري على العتبة، وبرز شريف مكة يومئذ
مولانا السيد بركات لملاقاة المحملين الى سبيل
الجوخي هو وولده السيد الشريف جمال الدين محمد ابو نمي
ولبس الخلع الشريفة السلطانية، وسار امام المحملين
المصري والرومي باعلامهما وطبولهما، واستمر في هذا

الموكب إلى أن طاف المحملين وأمير الحاج والأمير مصلح
الدين من عند باب السلام وأدخل المحملان إلى الحرم
الشريف ووضعا بين مدرسة الأشرف قايتباي
وبين منارتها ونزل الأمير مصلح الدين في مدرسة الأ
شرف قايتباي ونزل أمير الحاج المصري بمجمع الرفة
عن يمين الخارج من باب الصفا وهو رباط صاحب
بلد كلدركه من ملوك الزنج وقد هدمت الآن
في ذلك الجانب من البيوت والمدارس الملاصقة
لجدار الحرم الشريف توسيعا للطريق السبيل وقد جعل
لفرده خوله إلى المسجد الحرام من ذلك الجانب إذا ازدحم
السبيل وكان يهدمها بالأمر الشريف السلطاني
وفرقت الصدقة الرومية في الحرم الشريف على الفقهاء
وقرر جماعة من المجاورين لكل شخص مائة دينار منهم
مولانا الشيخ نور الدين حمزة بن الفاتح مصطفى القر
ماني ومولانا الشيخ زين الدين علي القرماني وقرر
باسم سيدنا ومولانا الشيخ الشريف أبي نمي
خمسماية دينار أيضا أول دفتر الصدقات باقية إلى
الآن يعطى لمن يكون في مكانه وفرق بعد هذه الذخيرة في
صدقة

صدقة كانت تجهز من خزينة مصر من قبل ملوك الجرا
كسة أبقاها السلطان سليم على حالها وأجراها
في كل عام من خزينة مصر تفرق على فقراء الحرمين الشريفين
وعلى مشايخ العرب أرباب الدرك في طريق الحاج وهي
باقية مستمرة إلى الآن وفرقت الصدقات المصرية
التي تجمع من أوقاف الحرمين ويقال لها الصر الحكمي وهو
أيضا باق إلى الآن وإن تقهقر وضعف وصار يجيء الربع
أو الخمس لضعف الأوقاف المصرية واستيلاء الأكلة
عليها ودخول الظلمة عليها أبادهم الله مع أتباعهم
وأيدي جباتها من عمرها ونماها وبعد الفراغ من توزيع
الصدقات فرقت ختمة شريفة قرأ أئمة في الحطيم
الشريف حضر الأمراء والفقهاء والأعيان باسم السلطان
سليم وأهدى إلى خطيب الشريف ثوابها وخطب
الخطيب باسمه الشريف في الموقف المنيف ودان له
أقطار الأرض شرقا وغربا عجما وعربا ولا زالت هذه
الأقطار العثمانية والممالك الإسلامية في ملك
ذريته إلى يوم القيامة بجاه الملك العلام ثم بعد موته
ملك ابنه مولانا السلطان سليمان

١٢٧

ابن مولانا السلطان سليم • جلس على التخت في
سنة ست وعشرين وتسعمائة • وتوفي في
ربيع الاخر سنة خمس وسبعين وتسعمائة
عن اربع وسبعين سنة من عمره • وكانت مدة
سلطنته ثمان واربعين سنة • وكان مؤيدا
في حروبه ومغازيه • مشهور رايه ووقائعه ومراتبه
وملئت سراياه افاق المشرق والمغرب • وافتتح
البلدان الواسعة بالفتح والحرب • واخذ الكفار
والملاحدة بقوة الطعان والضرب • وايد الدين
الحنيفي بسيفه الباتر واعلا الملة الحنيفية
واحيا بعضا من شعائر • ومنع اهل الالحاد وقمعهم
فما لهم من ناصر • وكان مجدد دين هذه الامة المحمدية
في هذا القرن العاشر • ان نظم بعقود عقود الجواهر
قلد
او نثر انثر منثور الازاهر • او طوق الاعناق بنفايس
الدر الفاخر • وكان ره وبا شجاعا • صادقا صدوقا •
اذا قال صدق • واذا قيل له صدق • لا يغير القول
والخداع • ويتحاشا عن سموم الطباع • ولا يبغي
المكر والنفاق • ولا يبالي بمساوي الاخلاق • بل هو
صافي

صافي الفواد • صادق الاعتقاد • منور الباطن كامل
الايمان • سليم القلب خالص الجنان • وله ديوان
نظم بالتركية • وديوان اخر بالفارسية • وهما
في غاية الحسن الذي ما عليه مزيد • وكان كثير
الشفقة على الرعايا كثير الصدقة • كثير الاولاد
النجباء • **ومن اولاده** ولي عهده السلطان
سليم الاتي ذكره بعد ان شاء الله تعالى في محله
• ومن اولاده مولانا السلطان مصطفى هو اكبر
اولاده • مولده سنة احدى وعشرين وتسعمائة
استدعاه والده من المحل الذي كان ولاه اياه وهو
متوجه الى تبريز ببلاد العجم • فوصل اليه ممتثلا
امره باذلا نفسه • وكان والده يتوهم خروجه عليه
فلما حضر اليه امر طايفة من التركمان بخنقه
فخنق صبرا بين يديه • وذلك في سنة ستين وتسعمائة
ثم ارسل مولانا السلطان المذكور الى ابراهيم باشا
الخادم ليقتل ولد مولانا السلطان مصطفى • وكان
اسمه مراد وهو ببرسا • فمضى اليه ابراهيم باشا
المذكور وخنقه • فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن اولاده مولانا السلطان محمد مولده سنة تسع وعشرين وتسعماية وتوفي على فراشه باجله سنة خمسين وتسعماية ومن اولاده مولانا السلطان بايزيد مولده في سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية وقد حصل بينه وبين اخيه السلطان سليم فتن عظيمة وحروبات جسيمة فقتل بينهما نحو من خمسين الف فارس ثم لما عجز عن مقاومة والده واخيه هرب الى الشاه طهماز بقزوين ففرح به واكرمه وعجز عن حفظه فشرع شاه طهماز في المكر والحيلة والخداع وتفريق عسكره واحدا بعد واحد واغتنم منهم مالا كثيرا وترددت الرسل بينه وبين مولانا السلطان سليمان في تسليمه لولده فلما تاكد طلبه من طهماز ذكر انه صرف عليه خزينة مال وانه لا يسلمه الا اذا اخذ هذا المال فامر السلطان سليمان بتسليم ذلك له فلما سلمه اخذ السلطان بايزيد واولاده الاربعة وكل واحد منهم كالبدر الطالع فخنقوا الاولاد قبل

ابيهم

ابيهم ثم من بعدهم والدهم السلطان بايزيد وقد حملوا في توابيت الى سيواس ودفنوا بها وهم السلطان بايزيد واولاده وهم محمود وعثمان وعبد الله واورخان فانا لله وانا اليه راجعون بهذا فليعتبر المعتبرون ومن اولاد مولانا السلطان جهانكير خان كان مولده في سنة سبع وثلاثين وتسعماية وكان احدبا ظريفا خفيف الروح جيد المعاشرة بهج المسامرة يحبه والده محبة شديدة حيث انه كان لا يفارقه لحظة من اللحظات لا في سفر ولا في حضر ولا في نوم ولا في طعام من حسن مصاحبته ولطيف عشرته الى ان توفي بحلب في سنة ستين وتسعماية بمرض الخوانيق ونقل الى اسطنبول ودفن عند اخيه السلطان محمد ومن اولاده مولانا السلطان مراد توفي باجله في سنة سبع وثلاثين وتسعماية ومن اولاده مولانا السلطان محمود توفي باجله في سنة ثمان وعشرين وتسعماية ومن اولاده مولانا السلطان عبد الله توفي باجله في سنة اثنين وثلاثين وتسعماية واما بناته

فاولها انكروس نزل اليها من القسطنطينية
لاحدى عشر ليلة مضت من جمادى الاخرة سنة سبع
وعشرين وتسعماية بعسكر كثيف وفتحها في
السنة المذكورة وملكوها وبنوا حصونها وقلا
عها وثانيها قلعة بلغراد وهي قلعة منيعة
محكمة البناء وهي باقية الى الان بايدي المسلمين
وغنموا منها غنيمة عظيمة وزينت البلاد و
جاء البشير بملكه الشريف في شهر ذي القعدة الحرام
سنة سبع وعشرين وتسعماية وثالثها قلعة
رودس وهي جزيرة في وسط البحر ابنى اسكندر الرومي
بناها الكبار حصنا عظيما واتخذوها ملكا للاخذ
المسلمين واتقنوها غاية الاتقان بحيث انهم
اسسوها في تخوم الارض وعلوا جدرانها وارتفعوا
الى السحاب التي تمر في البحر من مسافة بعيدة يبصرها
فتظهر لهم فياخذونهم سوا كانوا مسافرين او مغا
زين واتخذها النصارى مجمعا يجهزون اموالهم اليها
للضرب في استحكام بناء سورها وجعلوا من اعلاها الى
اسفلها ثقوبا وضعوا فيها المدافع الكبيرة ترمي على من
يقصدها

يقصدها من الخارج وكذا باب حديد وسلسلة عظيمة
في وسط البحر تمنع المراكب من الوصول الى الباب وكانوا
اغربة مشحونة بالسلاح والرجال والمدافع فاذا احسوا
باحد خرجوا اليه فيمنعونه او ياخذونه وياسرون ويجمعون
الاموال ويهددونهم فتجهز السلطان بعسكره لعشر
بقين من رجب سنة تسع وعشرين وتسعماية فكان
نزوله عليها في شهر رمضان من السنة المذكورة فحاصرها
برا وبحرا وما امكن من في البرج ان يقرب من حصار رودس من
الخندق العظيم الى حولها وما امكن من في البرج ان يقرب منها
السلسلة الاصابة من يقرب بالمدافع فصار المسلمون
يصابون بالمدافع مع عدم اصابة النصارى مدافع المسلمين
فتاخرت عساكر البحر قليلا الى ان وصل التراب الى الخندق وامتلا
به وادام حرب ذلك مولانا السلطان مدة العمر وصار
الكفار تحت المسلمين يصابون ولا يصيبون ورموا
عليهم الى ان عجزوا ووهنوا وتحققوا انهم ماخوذون و
طلبوا الامان فتشفعوا الى مولانا السلطان
ان يحملوا انفسهم واهاليهم ويذهبوا اين ارادوا
فاجابهم مولانا السلطان الى ذلك بعد ان نصحه الوزرا

حرز امانتهم • بانهم لم يبق لهم منعة • واموالهم كثيرة • وان نجوا بها يحصل لهم التقوي على المسلمين فمنع يجيب السلطان الى ذلك • وخرجوا الى بلاد الفرنج وعملوا قلعة في اسبانيا من جزيرة الاندلس • يقال لها مالطه • فارسل مولانا السلطان عسكرا لاخذها بعد عمارتها • فما امكن لخلف وقع بين السردار مصطفى باشا • وبين القابودان • وهي الان بايدي النصارى • **وكان فتح رودس** لست مضين من شهر صفر الخير سنة ثلاثين وتسعماية • **وفيه وقع لسيدنا ومولانا العارف بالله تعالى** الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم علامة دهره • ووحيد عصره • الشيخ ابي الحسن الصديقي • قدس الله روحه • ونور ضريحه • في هذه كرامة فلنذكرها • وهي ان جده المذكور كان في قبة الغوري بقصد التفرج • وكان معه من اجلاء العلماء الشيخ كمال الدين الطويل • والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ نور الدين العشبلي • والشيخ ولي الدين البصير • وغيرهم من العلماء • وكان في زمن النيل • فحصل للاستاذ حال عظيم فاعطى لشخص من اتباعه يدعى عبد الباسط نحو دنانير

وقال

كرامات الاستاذ الاعظم ابي الحسن

الصديقي

وقال له اذهب واشتر لنا بها احبالا فذهب الرجل من حينه واشترى ما امر به وجاء به الى حضرة الاستاذ المذكور في المحل المذكور وكان بشباك حلق فقال الاستاذ لاتباعه ولمن بحضرته من العلماء اربطوا الفا هذه الحلق والقوه في البحر فربطوه كما امر وسحب الجميع من جانب والجماعة من جانب • ثم قال الشيخ فتحت رودس في هذا الوقت • فارخ ذلك اليوم فكان يوم فتحها • **ورابعها** فتح انكروس ثانيا في سنة اثنين وثلاثين وتسعماية **وخامسها** فتح بودن وهي مملكة عظيمة ذات انهار واشجار وخير وافر وغلال كثيرة • وكان اخذها في سنة ست وثلاثين وتسعماية **وسادسها** غزوة الونه وهي في سنة اربع واربعين وتسعماية فاستباحها قتلا واسرا ونهبا • وافتتح من جزاير ذلك البحر اربعة وثلاثين حصنا • وغنمت جيوش الروم من الاموال ما لا يحصر ببيان • **وسابعها** توجهه الى بلاد العجم واخذ بغداد وغيرها • وكان خروجه الى ذلك لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة احدى واربعين وتسعماية • ووصل رحمه الله الى حلب وشتى بها • ثم خرج منها الى

متوجها الى قزلباش فخرج منها العدو بطار بخادع
فلزم التوجه الى بغداد • واما حاكم بغداد من جانب
قزلباش وهو محمد خان فانه نزل ببغداد وهرب فجاء من بقي
هناك فجاؤا بمفاتيحها المقامه الشريف فنزل عسكره بها
واعطا اهلها الامان وصارت من ممالك ال عثمان • ولا
زالت الى اخر الزمان • وقلعتها محققة غاية التحصين
وخرج منها في شهر رمضان متوجها الى الشاه بتبريز
فلما بلغ الشاه ذلك ارسل يطلب الصلح فاجابه مولانا
السلطان رحمه الله الى ذلك وعاد الى الروم وافتتح في
طريقه عراق العرب • وثامنها قلعة بلغراد وهي
قلعة عظيمة ذات حصون منيعة • واشجار يانعة •
وكان فتحها في سنة خمسين وتسعماية وتاسعها
اخذ دار من بلاد العجم بواسطة اخي الشاه المسمّى
بالقاص حين مجيئه الى مولانا السلطان سليمان رحمه
الله هاربا من اخيه فاخذها مولانا السلطان رحمه الله
هي وغيرها من بلاد اخيه • وذلك في سنة خمس وخمسين
وتسعماية • وعاشرها اخذ تنج ودمستررا وهي
اخر غزواته الكبار وذلك في سنة اربع وسبعين وتسعماية

وحفظه

وحفظه • بغزواته لا تحصى • وعلى حد لا تستقصى •
فايامه زاهرة • ودولته بالخيرات باهرة • وعمل الخيرات
والمدارس والدشايش والتكايا • واجرى عين عرفة
وفي سنة اربع وعشرين وتسعماية عصى عليه الغزالي
فجهز عليه مولانا السلطان فرهاد باشا فقاتله
في قرب الصالحية ومسكه وقطع راسه • وارسلها لمولانا
السلطان رحمه الله بالديار الرومية • وفي سنة
تسع وعشرين وتسعماية • خرج جان الجركسي بمصر وهو
كاشف الشرقية عن الطاعة • وخرج معه كاشف الجيزة
اينال واجتمع عليه جماعة من الجراكسة والعربان • واظهروا
العصيان • فارسل اليهم مصطفى باشا بكلربكي مصر فقاتلوا
هؤلاء البغاة • وقتلوا اينال وجان وجاؤا برؤوسهما الى
مصطفى باشا • فعلقهما على باب زويلة وارسلهما الى
مولانا السلطان سليمان رحمه الله • وفي ذلك بنى الحرام
وبين السنة المذكورة وكتبي نشرها وامّا اجراته بالحرمين
الشريفين بمقابلة المشرقية خمسماية اردب تحمل في
والنيل المصري تفرق على اهل مكة المشرفة كل سنة وعشرا
بالمدينة المشرفة في كل سنة • وجعل كلار الدار خاصا

من فقرا مصر ومن خيراته ايضا بناء الاماكن المطهرة اجراء عين عرفات الى مكة ومن آثاره بتلك الاماكن المدارس الاربع السليمانية وكان السبب في عمارتها الامير ابراهيم بك الذي اجرى عين عرفات فانه لما فرغ من اجرا العين عرض الى الابواب السليمانية في ذلك فبرزت الاوامر السلطانية ببناء اربع مدارس لينتفع بذلك اهالي مكة المشرفة وعين لها في الخدمة الامير قاسم بيك امين جدة وان يبادر الى عملها في احسن الاماكن اللايقة فاجتمع راي الامير قاسم وراي الامير ابراهيم وغيرهما من الاعيان ان اللايق لبنا هذه المدارس الجانب الجنوبي من المسجد الحرام المتصل به من ركن المسجد الشريف الى باب الزيادة فعمرت المدارس في هذا المحل وجاءت من احسن المدارس التي في الدنيا وفي دولته الشريفة امر بان يعطوا الجرايات للفقرا من العلما وغيرهم والايتام من مكة المشرفة وغيرها وفي دولته الكريمة لم يبق من بعد الا القليل الذي لا يذكر

فجزاه

فجزاه الله خيرا ودفع عن رعيته همّا وضيرا ولم يزل رحمه الله محبا للخيرات كاشفا عن المسلمين جميع الضرورات الى ان توفي في غزوة سكتوار واخفى موته المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا وصار يعطي العطايا والمناصب وغيرها على لسان المرحوم وذلك لعدم طمع الكفرة في العسكر الاسلامي وارسل خفية يستدعي ولده مولانا السلطان سليم الى التخت وحثه على سرعة الحضور فوصل مولانا السلطان سليم الى التخت بالقسطنطينية في اليسير مدة ولم يجلس فيها الا برهة قليلة ثم خرج قاصدا سكتوار محل القتال فوصل في دون الخمسة عشر يوما مع انها مسافة بعيدة فما شعروا العساكر الاسلامية الا والوزير محمد باشا يقول اخرجوا تلتقوا سلطانكم مولانا السلطان سليم وترحموا على مولانا السلطان سليمان فدخل مولانا السلطان سليم الى البلاد الجهادية وبلغ المراد وعاد بنصر الله الى اسطنبول وخرج الى استقباله جميع الوزرا والعلما والخاص والعام

وصلوا عليه واشتهر بصلاة الجنازة المفتي الاعظم
مولانا المفتي ابو السعود صاحب التفسير
ودفن في تربة اعدها لنفسه رحمه الله وا
نشد لسان الاعتبار بقول شعر ∴

انظر لمن ملك الدنيا باجمعها •
• هل راح منها بغير القطن والكفن

ووضع تابوت على عجله • وسار وابسرعة
وعجلة • واستنصر محمود الى ان اتوا الى اسطنبول
وخرج الى استقباله جميع العلما والموالي العظام •
والمشايخ الاجلا الكرام • وسائر اصناف الانام • وبكوا
عليه بكا طويلا • واكثروا النحيب والعويل وصور ثناء الشعرا
بكل لسان • اعظمها واحسنها قصيدة مولانا
الملا ابو السعود • وهي طويلة حذفنا بعضها
روما للاختصار • **وذلك قوله** •

اصوت صاعقة ام نفخة الصور •
• فالارض قد مليت من نقر ناقور
اصاب منها الورى دهي وداهية •
• وذا ومنها البرايا صعقة الصور

تهدمت

تهدمت بقعة الدنيا لرفعتها • •
• وانهد ما كان من دور ومن سور
امسا معالمها ايتاما مقفى • •
• طابع المنازل من دار ودثور
تصدعت قلل الاطوار وارتعدت • •
• كانه قلب مرعوب ومذعور
واغبرت ناصية الخضرا وانكدرت • •
• وكاد ينقلب الغبراء بالمور
من كئيبة وملهوف ومن نعب • •
• عان بسلسلة الاحزان ماسور
هامت عقول الورى من هوله وحشيته • •
• فاصبحوا مثل مجنون ومسحور
تقطعت قطعات القلوب فلا • •
• يكاد يوجد قلبا غير مكسور
اجفانهم سفن مشحونة بدم • •
• تجري ببحر من العبرات مسجور
التي يوجب نهار لاقفاء له • •
• كانه غارة شنت بديجور

اذ كان نجل سليمان الزمان ومن
نفذت اوامره في كل ما امورا
ومن ملا الدنيا اسماله هجبت
وسخرت كل جبار ومشهور
مدار سلطنة الدنيا ومركزها
خليفة الله في الافاق مذكور
معلي معالي دين الله مظهرها
في العالمين بسعي منه مشكور
وحسن راي الى الخيرات منصرف
وصدق عزم على الالطاف مقصور
بنايف العدل والاحسان معتمد
بغاية القسط والانصاف موجور
مجاهد في سبيل الله مجتهد
مويد في جنان القدس منصور
يسعى الى الاعدا منعطب
ومشرفي على الكفار مشهور
ورايه رفعت للمجد خافقة
تجري على علم بالنصر منصور

وعسكر ملا الافاق مجمعه
من كل قطر على الاقطار مجسور
لهو وقايع في الاعمار شايعة
اخبارها زبر في كل اعصور
يا نفس ما انكتي الدنيا مخلفة
من بعد رحلتها من هذه الدور
وكيف يمشين فوق الارض خاطئة
اليس خاتمة فيها بمقبور
وللمنايا مواقيت مقدرة
تاتي على قدر في اللوح مسطور
وليس في شانها للناس من اثر
زندا خل ثما بتقديم وتاخير
يا نفس ما انتحبي لا تهلكي اسفا
فانت منظومة في سلك معذور
اولست مامورة بالمستحيل ولا
بما سوى بذل مجهول وميسور
ولا تكلفينه قدماتا بل هو ذا
حتى ينتهي من الفردان منزجور

له نعيم وارزاق مقدرة
تجري عليه بوجه غير مصبور
ان المنايا وان حمت مكرمة
على شهيد جميل الحال مبرور
مرابط في سبيل الله مقتحم
معارك الحتف بالرضوان ماجور
ما مات بل نال عيشا باقيا ابدا
عن عيش فان بكل الشر معمور
ابتاع سلطنة الدنيا بسلطنة ال
عقبا يا عظم بربح غير محصور
حاز
بل كان كلتاهما اذ حل منزله
من لم يغادر في امر ومامور
اما ترى ملكه المحمي آل الى
نجل سري له في الدهر مشهور
ولي بسلطنة الاباء مالكها
برا وبحرا بعين اللطف منظور
فقل الاله ملاذ الخلق قاطبة
ومنجا كل مقهور ومدحور
بانه

بانه عينه في كل ما اثره
وكل امر عظيم الشان ماثور
ولا امتياز ولا افتراق بينهما
وهل يميز بين الشمس والنور
سميدع ماجد زادت مهابته
تخت الخلافة في عز وبيقور
جد الجديدان في ايام دولته
طارا كانهما سعد بلا جور
اضحى بقبضته الدنيا برمتها
ما كان من جهلها منها ومغمور
بدا بطلعته والناس في كرب
وسوء حال من الاحوال مشهور
فاصبحت جهات الارض مشرقة
وعاد آكنافها نور على نور
فيا له ملك جلت مفاخره
عن البيان بمنظوم ومنثور
كانما وبراع الواصفين لها
بحر خضم الى منقار عصفور

لازال احكامه بالعدل جارية •
• بين البرية حتى نفخة الصور •
مولانا السلطان سليم بن مولانا
السلطان سليمان جلس على التخت في
يوم الاثنين لنصف مضين من شهر ربيع الاخر
سنة اربع وسبعين وتسعماية • وتوفي
في سابع شهر رمضان المعظم سنة اثنين وثما
نين وتسعماية • وكانت مدة خلافته جل
سلطنته ثمان سنوات وشهرا واحدا واربعة
عشر يوما • وكان سلطانا كريما • مهابا عظيما
لا يستطاع النظر اليه • ولا لاحد من وزرايه
اقدام لشدة شكيمته • جهز الجيوش لقتال
الكافرين • ومنع اذاهم عن اهل التوحيد من ساير
المسلمين • وفتح فتوحات عديدة • باراية
السديدة • فافتتح منها قبرس وكان اهلها
يعطوا الجزية • غير ان باطنهم في المكر والحيلة •
فصاروا يقطعون الطريق في البحر على المسلمين
واذا اخذوا سفينة من السفاين قتلوا جميع

من

من المسلمين لاجل اخفاء خبرها الى ان كثر اذاهم
فاستفتى مولانا السلطان رحمه الله المولى ابو
السعود رحمه الله في ذلك فافتى بانهم غدروا
ونقضوا العهد وانه يجوز قتالهم فجهز مولانا
السلطان سليم رحمه الله عساكرا كثيرا من البر
والبحر وجعل سردار العسكر الجمع مصطفى
باشا ففتحها على احسن ما يكون من المحاسن
وملك جميع قلاعها وكانت ثلاث قلع وفتح
بلاد اليمن فان بلاد اليمن من صنعا الى عدن
وكانت داخلة في الممالك الشريفة السلطانية
العثمانية في ايام دولة المرحوم السلطان الاعظم
سليم خان اسكنه الله فردوس الجنان وجعل
روضته الطيبة الطاهرة بالروح والريحان و
كان اول فتحها على يد الوزير المعظم سليمان
باشا الخادم لما توجه الى الهند لغزا الافرنج
البرتقال واقام بكلربكيا واستمر كذلك في تصرف
البكربكي الذي تولى من الباب الشريف السلطاني
ينوبها واحدا بعد واحد الى ان وقعت مملكة

اليمن بين بكلربكي وعرض المرحوم محمود باشا
ان مملكة اليمن واسعة يمكن ان تفرز الى اعلا
جهات الجبال من صنعا الى نفر بكلربكي وتفرز الى
التهايم وبين زبيد وفي سائر السواحل والبنا
در بكلربكي اخر وكان هذا عين الخطا لكن ذلك
محنة الاختلال والجدال كما قال الله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فتقبل عرضه
في الباب العالي فصار الى كبر المناصب ولقد بدا
للبكلربكية في اعلا اليمن وجبالها المرحوم
مراد باشا وكان يقال له الاكور مراد لانه كان
باحدى عينيه عور وكان قد خرج من سرايا
السلطان وكان من امرا الصناجق وصار امير
الحاج الشامي ثم ولي صنجق غزة ثم اعطي
نصف مملكة اليمن وولي وجه التهايم لحسن
باشا وهو ايضا من المماليك السلطانية
من زمن السرايا السلطاني فانقسم عساكرها
وامرايها ومحصولها الى قسمين وذهب امر كل واحد
منهما وكان مطهر بن شرف الدين يحيي الزيدي
لعب

لعب الشيطان بعقله وسولت له نفسه
العصيان وكانت داعية العصيان مضمرة
في خاطره طمعا في الملك بعد انفساخ المملكة
ووصول خبر وفاة السلطان سليمان خان في الخفي
العصيان هو وكثير من العربان ونهض امير من
امرايه يقال له ابن شريع وجمع عليه العربان
فقطعوا على مراد باشا الطريق في محل رداع وهو
غافل عن عصيانهم وكان قاصدا من تعز الى صنعا
وهي محصورة بالعربان الزيديين وقد مروا على
الخيل وخلوا من الطعام بالكلية وكل من كان يرسل
من طايفته من ياتيه بالغلال والمال قطعوا عليه
الطريق وقتلوه فلما زاد به هذا الامر وتفطن
بعصيان العربان رجع مراد باشا الى تعز وسلك
وادي خبان وهو محل وعر بين جبلين في اليمن في
غاية الوعورة والصعوبة عسير المسلك كثير
المهلك فلما توسطوا بين هذين الجبلين وقد
امتلات قللهما بالاعراب كالجراد المنتشر والنمل
ورموهم بالاحجار والصخار الصغار والكبار واطلقوا

عليهم المياه بحصار مراد باشا وعسكره يخرجون
في تلك المياه وقد ازدحموا على محل الخروج وهو مكان
ضيق سده به الجمال والاحمال وليس معهم منعة ولا
لهم نجدة ولا لخيلهم فرجة ولا قدرة على الجولان فما
استسلموا للقتل وقتل منهم من حان اجله وخرج
مراد باشا ومعه نحو عشرين صنجقا فتبعتهم
العربان وترك الكل واحد منهم عريانا وسايرونه
مكشوفا حتى آوى الى محل لم يجد له مخرج وعيون
المنايا تتسرح اليهم وتلمح فدخل شيخ حرة
وكان له ثار قديم عند الاروام وكان سليمان
باشا سلب اباه فلما افتتح عدن جاء وا
ثاره وقتل سليمان باشا وارسل راسه
الى المطهر وقتل الامرا وقدمهم الى المطهر فلم
يقتلهم بل حبسهم في مطامير تحت الارض ومات
بعضهم من الجوع والقتل وخلص منهم من له باقي
عمره بعد ذلك واستمر امر المطهر ياخذون
جبال اليمن الى ان اخذوا صنعا وتعز وحصن حب
وعدن وعجز واحل اخذ زبيد وبقيا نفرة متحيلة
من

من الاروام مع حسن باشا مع ظلمه وغشمه
لاهل زبيد ومصادرته لكل احد ثم وصل الافندها
علي بن شمريخ ومعه خمسين الف مقاتل وحط
خارج زبيد فخرج اليه بقية العسكر السلطاني
وهم نحو ماية فارس وبرزوا لقتال هذا الجمع الغفير
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وحملوا
على ابن شمريخ وقد القوا بايديهم الى التهلكة
فتزلزلت اقدامه وفر هاربا ولحقه جماعة من كلا
سباهية ارادوا قتله فلحقه عبد من عبيده بفرسه
فركب وهرب ونجا بنفسه ونسمعنا من مقابر
زبيد اصوات مدافع ترمي عليهم من غير ان يروا اشخاصا
فنصر الله المومنين على الملك المجد بن شيخ الدين وقتل
منهم سبعماية عدهم الله تعالى وغنمت الغنما
كراعهم وخيلهم واجمالهم واثقالهم وولوا على ادبارهم
اجمعين ولا يخفى ما في ذلك الى زبيد كانما عليها حصن
من حديد من نعمة الله العزيز المجيد تلقتها احاديث
العلوم الشرعية ثم ذلك ارسل سنان باشا فيحصه
بجيشه الى الاحوال وقد بين فتح اليمن فيها لامر لانا

الشيخ قطب الدين المكي في مؤلف له يسمى
بالبرق اليماني وذكر فيه أن له قصيدة في مدحها
الترشيح بامر اليمن لباشا سنذكرها وهي

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر
على عزة الاسلام والفتح والنصر
كذا اليمن فتح البلاد اذا اتسعت
له الهمم العليا الى اشرف الذكر
جنود رمت في كوكبان خيا امدها
واخذها بالشبل من شاهي جعر
بحر من الابطال كل غضنفر
بصارمه يسطوا على سيف الدهر
عساكر سلطان الزمان مليكها
خليفة هذا العصر في البر والبحر
هو حرز الدين الحنيفي بالقنا
وبيض العوالي والمثقفة السمر
له في سبيل الملك اصل مرتج
بلغناه من اصلابه السادة الغر

ملوك

ملوك تساموا للعلا وخلائف
اولوا العزم في ازمانهم واولوا الامر
شموس بابيض النور يمحوا غياهبا
من الكبر منهم مستمد ضيا البدر
هم املؤا عين الزمان وقلبه
بقر عيون العالمين من العسر
هم العقد في اعلا اللآلي منظما
وسلطانا في الملك واسطة الدر
شهنشاه سلطان الملوك جميعهم
سليم كريم الاصل الطيب النجر
عماد بلوذ المسلمون بظله
وسد منيع للانام من الكسر
وحين اتاه ان قد اختل جانب
من اليمن الاقصى اصر على الكبر
وسار لها جيشا خميسا عرمرما
يدك فجاج الارض والسهل والوعر
لهم اسد شاكي السلاح عزيزهم
طوال الرماح السمهرية والبتر

١٥٠

وزير عظيم الشأن ثاقب رأيه
يجهز آن جيوش من العسكر
يقوم بأعباء الوزارة قومه
يبعث جيوش الدين بالأيد والأزر
به أمن الله البلاد وطمن أهل
عباده وأعلى الدين منشرح الصدر
سنان عزيز القدر يوسف عصره
ألم تره بمصر أحكامه تجري
تدانى إلى أقصى البلاد بجيشه
وهدم ملك افرنج تمزق بالبتر
وشتت شمل الملحدين وردهم
مثال قرود في الجبال من الذعر
وقطعهم وسما من حجارة وسهم
لهم باطن السرحان والطير كالقبر
وكان عصى موسى تلقف كلما
بدا من صنيع الملحدين من السحر
ولا زال فيهم عامل الرمح عالما
وكابر حرابة الزوال القتل والأسر

صح عاملا

وفتح

وفتح حلق الواد وبيان ذلك أن سلاطين تونس لما ضعفوا ووهنوا ووقع بينهم الاختلاف وصار بعضهم يلتجي إلى بلاد الافرنج ويأتي بجنود الكفرة يستعين بهم على أخذ تونس وصار الافرنج يقاتلون من في تونس من المسلمين ويقتلونهم ويسبون نساءهم إلى أن صار المسلمون تحت حكم النصارى وانفرد النصارى عن المسلمين وبنوا قلعة بقرب تونس بموضع يقال له حلق الواد وملؤوها بآلات الحرب والقتال وصار من بها يقطع الطريق على المسلمين فانتشرت الأخبار لحضرة مولانا السلطان المرحوم سليم فاشتد غضبه لما أصاب المسلمين من هؤلاء الكفرة أعداء الدين فجهز الوزير سنان باشا الفتالع وجعله سر دار العسكر برا وسر دار العسكر بحرا قلج علي باشا فلما وصلت العساكر المنصورة إلى ديار الكفار صاروا كلما نزلوا بلدة أو قرية قتلوا من بها من الكفار وأخذوا أموالهم

واستمر على ذلك الى ان ارسوا على جزيرة حلق الواد في الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين وتسعماية وحاصروها اشد الحصار وبنوا المتاريس من كل جانب ومع ذلك كانت الكبرة الملاعين ومن ارتد معهم من عربان تونس يخرجون من القلعة ويهجمون على المسلمين ويقتلونهم حتى استشهد من المسلمين خلق كثير فبادر مولانا الوزير الى نقل الرمل الى جهة القلعة وجعل عليها المتاريس بحيث ان مدافع المسلمين صارت تصل الى وسط قلعة الكفار و يقتلهم ويحرقهم بالنار وتنسفهم الى جهنم وبيس القرار واستمر على ذلك ثلاثة واربعين يوما من محاصرتها وفتحوها عنوة بالسيف لست مضين من جمادى الاولى من السنة المذكورة ثم لما فرغ المرحوم الوزير سنان باشا من فتح حلق الواد توجه الى تونس بالعساكر المنصورة وحاصرها واجتهد في اخذها وتعلق بنفسه في امر القلعة وصبروا العسكر

على

على النار واستشهد كثير من المسلمين واستمروا على ذلك الى ان اخذوها وقتلوا من الكفار زهاء عن خمسة آلاف نفس واغتنموا مغنما كبيرا وارسلوا الخبر الى الابواب السلطانية وفرح كافة الاسلام باخذ الكبرة اللئام وكان هذا الفتح في يوم الخميس المبارك لخمس بقين من جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وتسعماية

واما صدقات المرحوم السلطان سليم فكثيرة منها ما كان يتصدق به على فقراء الحرمين الشريفين ايام شاه زاده قبل ان يلي السلطنة العظمى فانه كان يرسل في سنة في الموسم الف دينار ذهب للفقرا بالحرمين الشريفين وله انواع من الصدقات بالقدس الشريف والشام وحلب وفي ديار مصر بالجامع الازهر وغيرها من الاماكن الشريفة العتيقة وفي عمر الجامع المسجد الحرام المكي وله مآثر جليلة ومكارم نبيلة ولا زال يجتهد في اصلاح الرعايا والخيرات الى ان انتقل الى اعلى الدرجات

ثم ملك بعده ابنه
مولانا السلطان مراد بن مولانا
السلطان سليم جلس على التخت
في عاشر شهر رمضان المعظم سنة اثنين
وثمانين وتسعمائة وكان عمره اذ ذاك
ثلاثون سنة وتوفي في سادس رمضان المعظم
سنة ثلاث والف وكانت مدة سلطنته
احدى وعشرين سنة فجهز الى ملوك المشرق
فين والمغربين سلطان سلاطين الخافقين
اعظم سلطانا خفقت عليه البنود واكبر
مليك جند الجنود وتشرفت بوجوده اسرة المنابر
وجند الجنود والعساكر ملك اذا فاق الزمان
باهله محلة ترشح في المكارم والمرح اجل ملوك
ال عثمان في الفضل والجود والاحسان نسب
كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصبح
عمودا مشهورا له النظم الرائق الحاوي لكل
معنى فائق جمع كثيرا من الاموال لان غالب ايام
سلطنته خالية من اشتغال البال مع الامر

الشديد

الشديدة والخير ينموا فيها ويزيد جعل فرحا
لولده وولي عهده مولانا السلطان محمد الثاني
ذكره ان شاء الله تعالى ثم ارتفع لاحد مثاله من
السلاطين ولا للخلفاء الماضين مع تبسطه
في ذلك والانعامات الكثيرة لمن يليق من ارباب
اللهو والملاعب من غالب الممالك ومكث بهذا
البرج الشريف نحوا من شهرين مع الامن والنعيم
وقرت العين وكان جعل صواني صغار من ذهب ومن
فضة وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب
وبلغني ذلك لارباب الملاهي وغيرهم من طالبي الا
حسان اثابه الله على ذلك الجنة بمنه وكرمه
امين وقد جعل رحمه الله تشفيتة لاجل اهل
المدينة الشريفة وقد كثر في زمنه الشريف العلم
وما اجتمع في زمن احد من ال عثمان مثل ما اجتمع
في زمنه من الفضلاء اهل البيان وكان رحمه الله محبا
لجمع الكتب مع حسن خطها العتيقة وله النظم الرائق
بالعربي والتركي والفارسي ودواوينه في ذلك
موجودة وفي زمنه تحركت عساكر البحر بجهزاتها

ذكر وفات الاستاذ الشيخ محمد البكري وبعض محاسنه

الجيوش الكبيرة وفتح منها المدن الكبيرة وكان
له اولاد بزبيد وقف على العنبر من وقفه عمر عمارات
كثيرة ومن جملتها تعمير المسجد الشريف وفي
زمنه توفي الاستاذ الاعظم والملاذ العارف
الافخم اعظم علماء الوقت والعصر حلية
ذوي الفضائل وعليه القصد من سائر الاقطار
ذكره وعطر الامصار نشره عالم رونق الوجود
بجماله ومنح الوجود بعلمه وماله شيخ الا
سلام على الاطلاق علامة الزمان بالاتفاق
كثير المطالب امام المذاهب معقل التحقيق
خلاصة اولاد عتيق منار التفسير قدوة اهل
التدقيق والتحرير قطب دائرة السالكين جمال
الاسلام والمسلمين شمس المعارف والعرفان
ترجمان اسرار العرفان مولانا الاستاذ الجد الشيخ
محمد الصديقي وكانت وفاة الاستاذ المذكور في
ليلة الجمعة رابع عشر صفر الخير سنة اربع وتسعين
وتسعمائة هذا وقد ترجم بنفسه رضي الله عنه
كتبها الى سلطان المغرب مولاي احمد فقال اما

ما نصه هذا ومولد الفقير ليلة الاربعاء ثالث
عشر ذي الحجة الحرام ختام عام ثلاثين وتسعمائة
ونشأت في حجر ابي الاستاذ الاعظم الملاذ الا
فخم المجتهد المطلق والعالم المحقق القطب الر
باني والعارف الصمداني محمد ابي الحسن تاج
العارفين البكري الصديقي احله من كل النعم
بفرده ومنه ومن حظاير القدس اعمرها بتفسح
بسمه وختمت القران الشريف حفظا عن
ظهر قلب في اوائل السابعة من عمري وصليت
به اماما في تراويح رمضان بمقام السادة الما
لكية عند الكعبة الشريفة في الثامنة وفيها
حفظت الفية ابن مالك وعرضتها على اجلا العلما
الاعلام شافعيهم العلامة اسماعيل الشرواني
ومالكيهم العالم العامل محمد الحطاب الكبير و
حنفيهم مفتي الديار الحلبية العلامة بركة المسلمين
ابن بلال حيث كان مجاورا بمكة ذاك العام وكتب
كل منهم لي اجازة بخطه بجميع ما يجوز له وعنه
روايته واتممت حفظ التنبيه للامام الحجة

المجتهد ولي الله تعالى الشيخ أبي إسحاق
الشيرازي في فقه الإمام الأعظم محمد بن إدريس
الشافعي رضي الله عنه قبل تمام العاشرة من
عمري. وعرضته على أعيان علماء بلدنا جيني
ومشايخهم شيخ الإسلام أبو العباس
أحمد الرملي. ومالكيهم محقق العصر ناصر الملة
والدين اللقاني. وحنبليهم قاضي القضاة شيخ
الإسلام أبو الحسن علي الطرابلسي عم الله الجميع
برحمته. وشرعت في حضور دروس والدي
للبحث والاستفادة ثم الزيادة تحليه بأنواع
العلوم من جيني الى ولاته رضي الله عنه حضورا
متخلقا بأخلاق ما قرأت وسمعت. واختلاف
حالي في ذلك مفهما وتلقينا. واستوعبت حضور
دروس تفسير القرآن العظيم بقراءتي وقراءة غيري
مرات. وصحيح الإمام البخاري دراية لغالبه
ورواية لباقيه. وصحيح الإمام مسلم وغير ذلك
من كتب السنة وجوامع الحديث. وكتب الفقه والآلة
ذلك. وعصارة العمر الماضي للشيخ في إفادة العلوم
على

على الحبر ابن البحث. وأوفى التلامذة الحاقة
الآن الذي رضي الله عنه ورحمه. وشرعت في
التصنيف في حدود السادسة عشر فشرحت
حينئذ غاية الاختصار في فقه إمامنا الشافعي
رضي الله عنه. وبعض قطع من مؤلفات فقهية
ورسائل كاملة صوفية. وأذن لي والدي في الكلام
على طريقة القوم فيما يتلقون من الحق ويلقون
على الخلق من غير فترة. وإن كان مع ترق من مناهل
الفيض الإلهي. وذلك في أواخر شوال عام ثمانية
وأربعين وتسعمائة بمجلس كلامه على الناس
وابتدأت في إقراء القرآن والحديث والفقه الا
٥٥ فر العلم أولا بالمسجد المشهور بالجامع الأبيض
المعروف بجدي ووالدي رضي الله تعالى عنهما عام أحد
وخمسين وتسعمائة. وفي ذلك العام قال الاستفتاح
الوالد رضي الله عنه في محفل من أصحابه وهو بمكة وكنت
بمصر الذي حصل لي الولد محمد في هذا العام لو أقام بعض
جماعة وعين مضطلعا منهم بستين سنة بمشتغل
ما وصل إليه. وقال لي رضي الله عنه في الحجة الأخيرة

[illegible]

ان قدمت لهذه المدة نكون بشيخنا مرتبا فلما فرغ
تلاميذه من الترتيب فسلمت عليه وقلت له بادا
لدي بقل اجزتني ما وعدتني فقال نعم وزيادة حرفتك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ما المراد بها
كذا فقال الراجبة فربيثما ما ابقاها عند الله لبركة
وفي يوم الاثنين بعد الظهر ثالث عشر ربيع الاول
سنة اثنين وخمسين عاما وتسعمائة توفي والدي
رضي الله عنه عن اربع وخمسين عاما وثمانية
وخمسين يوما وجلست باذنه لي قبل ان ينتقل
الى دار الاخرة في الجامع الازهر في محل قعوده بعينه
لاقراء العلوم تفسيرا وحديثا وفقها والكلام
بلسان الحقايق والمعارف ولم يزل ربنا تبارك وتعالى
يمن علي بما يكاثر افلاك النجوم بل ما ينبني بما دارت
عليه منطقة الفلك من الحوادث والى منتهى التخوم
ونظمت في الكريم ديوانا الفيته ترجمان الاسرار
وهو من حيث الاسلوب الشعري ربما تراعى بقافيه
الى بعد الاجابة وفي الحقيقة نعم لباب جامع يتنوع
المقاصد والمشارع ملاحته نورانية وكماله ربانية
ليبقى

ليبقى فيه العز الى حور بحفظها الغني حفيظا
وما عسى ان تعلو اوج معنوي تنقاد لهم بلا مز البيان
وعريضا يعلو اجنيه الى مراقي يخضعها النصر حتى الاسم
لها الثريا علوا بل تعرت الاشر سموا وما ادرى
ان اكتفيا بشئون الغيب امر حارت دونه الفهوم
وحارت فيه الافكار وصارت تحته التفهم
ثم ان الله تعالى وله المنة والفضل انعم علي
بالكلام على فضل البسملة بالجامع الازهر في الي
مجلس وثانيتي بمجلس في الاول في افتتاح الاسم
الجامع من اية الكرسي اكثر من ذلك وفهم القلب
من وحي الالهام الرباني اذ ذلك وضيعة العمر و عسى
الله تعالى ان يجعل من ابناء الفقير من يقوم بذلك
من بعده ومن نعم الله تعالى علي اتصال
نسبي بالخليفة الاعظم ابي بكر الصديق رضي الله
عنه فالفقير محمد ابو بكر وابو المكارم بابي بكر
كنيتي والدي رضي الله عنه واما الثانية فانها
ان جدتي لامي خديجة بنت الحافظ جمال الدين
البكرية وكانت امراة صالحة هاجرت الى الحرمين الشريفين

وافاهت بعضها نحوا من ثلاثين عاما الى ان توفيت
بالمدينة الشريفة في الليلة التي ولا اشتهيها
بمصر ان حملت اليها بجملتي وكاتبتني باسترعا
فابلغت سعيي الطلب منك عالما اهلا فلات
واذا المنادي ينادي من قبل الكعبة كنتُ بابي
بابي المكارم وانا الفقير محمد زين العابدين بن وا
لدي محمد ابو الحسن تاج العارفين بن محمد ابي
الصفا جلال الدين بن عبد الرحمن بن يحيى محمد بن
محمد بن احمد بن عمر بن عبد الخالق بن عبد
المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن
يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن
عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وللفقير نسب متصل برسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة ام جد جدتي
وهي السيدة السيدة الشريفة الحسيبة
النسيبة الحسنية فاطمة بنت ولي الله تعالى
تاج الدين بن السيد الشريف عبد الملك بن السيد
الشريف

الشريف عبد المؤمن بن السيد الشريف عبد
الملك بن السيد الشريف فرج بن السيد الشريف
حسان بن السيد الشريف سليمان بن السيد
الشريف محمد بن السيد الشريف علي بن السيد
الشريف محمد بن السيد الشريف عبد الملك بن السيد
الشريف الحسن الكبير بن السيد الشريف يحيى بن
الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
ابن فاطمة الزهراء وعلي المرتضى رحمه الله تعالى
جدتي لامي من بني مخزوم من اللاتي من قريش ثلاث بطون
بل بيوت بنو تيم وبنو مخزوم وبنو هاشم
ذلك الفضل من الله فتم والله ولي الحب والفوز وعلى
العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه ولا ثقتي
الا به والمغرور من ظن علي اذ تخليه ازدها
فحسب يظن ان ذلك مهر من البخار وجاه وعلو
المنازل كلا وربي انما هي منح الالهية ومنن جدا
نية والله تعالى بالمقاصد عليم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انتهى ما قاله الاستاذ
الجد رضي الله عنه وسلك ابن الاستاذ الجد

كملت الترجمة

رضي الله تعالى عنه في الثامنة عشر من عمره
اجرى الحق على لسان والده الشيخ ابي الحسن
رحمه الله في درس التصوف بالجامع الابيض
بحضرة جمع غفير من علماء عصره فقال اذنت
لولدي محمد هذا وكان حاضرا ان يتكلم على [illegible]
القوم من تهييء ولا استعداد ومن خان لا
كان **ثم قال الاستاذ** رضي الله عنه لبعض
تلامذته اتدري ما معنى من خان لا كان قال لا
قال هو راجع الى الشيخ صاحب الدرس لان الشيخ
اذا اراد ان يذهب الى درس التصوف يخطر الكلمة
بعقله فيستحسن فتراوده نفسه ان ياتي بها
في الدرس فان حصل له الحمد منه فتكون خيانة منه
وهذا امر لا يعرفه الا اهله **وكانت والدة**
الاستاذ الشيخ ابي الحسن والد الاستاذ الشيخ
محمد البكري المذكور من العابدات القانتات الصا
لحات **ومما وقع لها** انها عبدت الله سبحانه
وتعالى ثمانية عشر سنة في خلوة فوق سطح
الجامع الابيض ما عهد لها انها فوق سطح
المسجد

المسجد حرمت له وكانت بينها وبين والدة
الاستاذ صاحب الترجمة مودة عظيمة **ولما**
ولد الاستاذ الشيخ محمد البكري كانت
مجاورة بمكة وكان الاستاذ الشيخ ابو الحسن
والدها يسافر سنة الى مكة ويقيم سنة
بمصر وكانت هذه تبيتها عنده اذا قدم الى مكة
تاخذ ركوة تملؤها من ماء زمزم من اوائل
الليل الاخير وتضعها فوق عتبة البيت
الشريف ثم تاخذها وتطوف بها من ذلك
الوقت حتى يحمى محل الطواف من حر الشمس
فتذهب بها الى منزلها وتلاقي بها ولدها
مولانا الشيخ ابا الحسن المذكور **وقد اتفق**
ان في سنة ولادة الشيخ محمد البكري كانت سنة
حج والده المذكور فحين وصل الى مكة لاقته امه
بالركوة فشرب منها وقبل يدها فقالت يا ابا
الحسن امة القادر وضعت قال نعم قالت اما
وضعت ذكرا قال نعم قالت فما سميته قال
محمد فقالت فما كنيته قال ابا المكارم فقال تريا

ابا الحسن اما وضعت في الليلة الفلانية قال
نعم قالت والله لما ولدت هذا حملته الملايكة
الى مكة فقال الوالي هذا ولد ولدي ابي الحسن
وكان ذلك قبل ان تلبسه والدته ثيابه
فاخذته ولففته في ازاري هذا وذهبت به
الى زمزم وغسلته من مايها وسقيته منها
وطفت به اسبوعا واتيت به الى الملتزم
ووضعته تحت استار الكعبة فسمعت
الغنا ان كنوز بلاد المكارم ثم اخذته الملايكة
معي وذهبوا به الى والدته فقال الجد الاستاذ صح
الحمد لله واتفقت كنيتها له ما قلته **ومنه**
اشار الى بعض ذلك بقوله مولانا الشيخ محمد
البكري رضي الله عنه **ومن كرامات الجد**
الاستاذ الشيخ محمد البكري الصديقي رضي
الله عنه واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات
علومه ومدده في الدنيا والاخرة ان رجلا يسمى
الشيخ محمد الحريري من الشيخ ابي بكر بن ابـ
تحفة الشيخ ابي الحسن البكري ووالد الشيخ
محمد

محمد البكري في دروس العصر من جمعة وهو ان
رجلا كان اسمه الشيخ سليمان امام جامع
طولون وكان من عباد الله الصالحين وكان
والده من العلماء العاملين وبيتهم بيت العلم
والصلاح **وكان** الشيخ سليمان هذا ممن
اخذ على الاستاذ رضي الله عنه وكان من اكبر
المنتفعين به فقام ليلة من الليالي واذا به يرى
الشيخ محمد الحريري في محله الذي في مجرى الحما
بين مصر القديمة وجامع طولون وسكن
الكيمان والشيخ محمد هذا خادم سيدنا الشيخ
زين العابدين الذي هناك واذا بالجبل انقسم
انقساما عظيما وظهر فيه مطرة عظيمة
واذا بالمطرة كلها قمح والشيخ محمد واقف
يلم ذلك القمح ويخزنه كالاهرام من كثرته
فقال له الشيخ سليمان يا شيخ محمد اعطنا
من هذا القمح قبل ان تفرقه على الناس فقال
له كيف اعطيك منه من غير اذن واذا بالشيخ
سليمان يسمع مناديا ينادي بين السما

والان هذا من رزقة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه التي في السماء فقال له الشيخ محمد كيف
اعطيك منه بغير اذن والدي الشيخ محمد البكري
فاجابه من نومه وكتب ورقة للشيخ محمد الحريشي
يبشره فيها بهذه البشارة وهو انه الوكيل على
ما نزل من هذه الرزقة التي في السماء لابي بكر
الصديق رضي الله عنه ثم ان الشيخ سليمان
توجه الى الاستاذ محمد بعد وصوله اليه وسلامه
عليه وضع الاستاذ يده في يد الشيخ سليمان
ودفع له خمسة دنانير وقال له في اذنه هذه
من رزقة ابي بكر التي في السماء فقبل الشيخ سليم
يد الاستاذ وحكى له المنام **ثم ان الشيخ**
محمد بعد ذلك جا بالورقة التي ارسلها له
الشيخ سليمان فقال يا سيدي انا اذن لي ان
اعطي الشيخ سليمان ما وصل الينا من رزقة
ابي بكر الصديق التي في السماء فقال له اذنت لك
فما كان الشيخ محمد ارديا من الشيخ الفهم من
عنده وارسله الشيخ سليمان فرحا بهذه
البشرى

البشرى وباذن الاستاذ له بالعطا وانه وكيل
الاستاذ في التصرفة فسبحان من يفيض على من يشاء
من عباده **وكان الاستاذ** محمد البكري رضي الله
عنه له اخت كان اسمها ليلى وكان له ولد
نجيب من رجل كان شيخ بسوق الوراقين
اسمه سيدي محمد المسعودي حفظ اربع
كتب في العلم فلم يكمل له من العمر خمسة
عشر سنة وكان اولاد الاستاذ اكبر منه وكان
ولم يحفظوا ما حفظه هذا وكانوا يغيرون ذلك
فدخلت امه على الاستاذ يوما فقالت يا
سيدي انظر الى ولدي كيف حفظ كتبا كثيرة
من العلم واولادك لم يحفظوا مثله فتطور
الاستاذ فطورا عظيما وكان الولد حاضرا
فقال له الاستاذ تقرب الي فدنا منه فمسك
الاستاذ عمامة الولد وحك منها بعض شيء
واعادها فسلب لوقته وذهل وصار يبول على
نفسه واستمر على هذه الحالة الى ان مات
ولم ينتفع من ذلك الوقت المحلى اولاد الاستاذ

رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن كرامات
الاستاذ رضي الله تعالى عنه ان شخصا
يسمى الشيخ عبد الرازق الانبابي وكان
من عباد الله الصالحين وكانت له زوجة وهي
قارية عليه في الكلام وهي شريفة وقد
احتاج الى شيء من الدراهم فاخذ منها حليا
يساوي ستة دنانير وصبرت عليه في ذلك
شهرين ثم طالبته بالحلي المذكور وشددت
عليه فلم يجد معه شيئا يدفعه اليها ووقع
بينهما خصام بسبب ذلك فاخوفته له ينكثر
فهرب منه وذهب الى بولاق وجلس تحت منزل
الحج على شاطي البحر والحجاج الذين خرجت سفينته
التي على شاطي البحر والرجل جالس تحته وهو
يحدث نفسه بما وقع له وهو يقول يا سيدي
حصل لي كذا وكذا وذكر له جميع ما وقع في نفسه
فلم يشعر الا وشخص من اتباع الحج جاء اليه من
عند الاستاذ بعشرة دنانير وقال له الاستاذ
يسلم عليك ويقول لك خذ هذه العشرة دنانير
ستة

ستة لزوجتك واربعة تنفقها على نفسك
ومن كرامات الاستاذ الشيخ محمد البكري
الصديقي رضي الله عنه انه خرج يوما للتفرج
فقال الاستاذ لشخص من اتباعه اذهب
واشتر لنا غداء فقال يا سيدي ان الذي معه
المصروف لم يات الى الان فقال الاستاذ رضي
الله عنه نحن مصرفنا لا يتوقف على احد الا
على الواحد الاحد ومد يده الى ورقة من شجرة
فقطعها وناولها الرجل فوجدها دينارا
وقال له الاستاذ اذهب واشتر لنا الغدا
والحاضرون ينظرون الى ذلك ويتعجبون منه انتهى
ومن كرامات الاستاذ الشيخ محمد
البكري الصديقي رضي الله عنه اتى اليه شخص
يسمى الشيخ محمد الدلفار ومعه جارية يريد
بيعها للاستاذ فقال له يا شيخ محمد ما
تطلب قال اريد ان ابيع لك هذه الجارية فاني
اريد السفر الى مكة المشرفة فقال له ما معك من
الدراهم فقال معي ثمانون دينارا فقال الاستاذ

واعطيك ثمن هذه الجارية ثمانون دينارا فدفع
الدنانير على الدنانير في كيس واعرف منهم
ولا تفقدهم ابدا ثم فعل هذا امر الاستاذ وذهب
واشترى جملا وزادا وغير ذلك وذهب مع الحاج
الى مكة المشرفة وحج واشترى بهدايا بكثرة
وزادا وغير ذلك حتى اتى الى ان حل محل الكيس عنده
لفى فيه خمسة وثلاثون دينارا ثم انه اتى
الى المقسك فطلع للاستاذ في قبة بشبيك
فسلم عليه فلما رءاه الاستاذ قال له يا شيخ
كم لو تفقدهم في محل الاموات منهم طول عمرك
فقال يا سيدي والله ما عندي فيها الا كثرة ما
اموت لان الذين امرته نحو الثلاثمائة دينار
وزيادة **ومن كراماته** الاستاذ الشيخ
محمد البكري الصديقي رضي الله عنه انه كان يوما
راكبا واذا برجل من طلبة العلم بيده كتاب في نوع
من العلوم وهو نحو العشرين كراسا فاخذه الا
ستاذ منه ونظر فيه وصار يتصفحه وهو راكب
الى ان وصل الى المحل الذي هو قاصده ثم نزل وجلس
على

الثمانين
على الثلاثين

على كرسي ودفع الكتاب الى صاحبه وقال له يا شيخ
قد علمنا ما في كتابك فطاش عقل الرجل وتعجب
من ذلك ففطن الاستاذ لذلك فقال له امسك
الكتاب وانا املي عليك من صدري جميع ما فيه
فاخذ الاستاذ في النآية الى ان اتى جميع ما
فيه بتمامه وكماله فزاد الرجل اعتقادا في حق
الشيخ وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم **ومن كراماته** الاستاذ
الشيخ محمد البكري رضي الله عنه انه كان في ليلة
عيد فخطر له بان يعمل صوفا ابيض وبغدادية
بيضا فارسل خليفة الشيخ محمد المنصوري فحضر
فقال له خذ هذا الصوف وهذه البغدادية واتني
لنا بهما بعد ثلاثة ايام فلما اصبح الصباح الا
وقد حضر المنصوري المذكور ومعه بقجة وذلك قبل
خروج الاستاذ الى صلاة العيد فحين خرج الاستاذ
فرءاه فقال له ما هذا الذي معك فقال البقجة
بحضرة الاستاذ واذا فيها الصوف والبغدادية

في
الملى

١٦٢

فحطبين فسر الاستاذ بذلك غاية السرور
ثم لبس البغدادية وقال للمنصوري استخفيته
عليك الحلوى ووضع الاستاذ يده في جيب البغدا
دية الجديدة واذا بيده واخرج منها ثلاثة دنانير
ودفعها اليه فتعجب من حضر ذلك واشترى
القاضي عبد الجواد كاتب الخزينة من المنصوري دينارا
واحدا من الثلاثة بخمسين دينارا •

ومن كرامات الاستاذ ايضا رضي الله عنه
ما ذكره لي صهره زوج بنته الشيخ احمد العبادي ثم
ج معه رضي الله عنه انه كان من عادته انه يشترى
للاستاذ جميع ما يحتاج اليه من الامتعة فا
شترى له امتعته على العادة فبقي على الشيخ
احمد من ثمن الامتعة خمسة واربعون دينارا فطالبه
اصحاب الاسباب الشيخ احمد المذكور بالقدر المذكور
بعد ركوب الاستاذ من مكة الى الوادي فلم يجد ما
يدفعه اليهم والحوا على الشيخ احمد المذكور بالطلب
فاخذهم الشيخ احمد وجا بهم الى الوادي لحضرة
الاستاذ

الاستاذ وكان بعد اذان العصر وكان جمال الا
ستاذ واسبابه ما وصلت اليه من مكة المشرفة
والاستاذ جالس على سجادته واتباعه حوله
فجا الشيخ احمد لحضرة الاستاذ فقال له الاستاذ
تعالى اراك في قسرة فقال يا سيدي اصحاب الخمسة
واربعون دينارا جاءوا الي يريدون اخذها فقال
الاستاذ حتى تاتي جمالنا نعطيهم فقال الشيخ
احمد يا سيدي ما لهم صبر الى ذلك فحصل للاستاذ
حال عظيم فقال للشيخ احمد ارفع طرف هذه
السجادة وادفع لهم ما لهم فرفع طرف السجادة
فوجد الخمسة واربعين دينارا لم تنقص دينارا
ولم تزد دينارا فتامل هذه الكرامات العظيمة
وهذا من كرامات الاستاذ رضي الله عنه لا تحصى
وعلى حد لا تستقصى ولو شرحنا ذلك لطال جدا
هذا ولما توفي المرحوم مولانا السلطان
مراد ملك بعده ابنه •
مولانا السلطان محمد • جلس على التخت
في سابع عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة

ثلاث والف وتوفي في يوم الخميس سادس عشر
رجب الفرد سنة اثني عشر والف وكانت
مدة سلطنته ثمان سنوات واحد عشر شهرا
وكان ملكا جليلا مهيبا ماجدا اديبا جوادا
سخيا سريا سنيا عالي الهمة كاشف
تمام القد جليل القدر تام الشكل واسع الصدر
خفيف الركاب سريع الجواب مظفر في الوقايع
والحروب يملا العيون يرهب القلوب طاهر السجية
قريب الى الرعية مقمر الاجنان موثر العدل والا
حسان حسن الاخلاق كريم الاعراق شجاع
مقدام وافر الاحسان والانعام قتل في يوم ولايته
الى جميع اخوته وكانوا تسعة عشر ذكرا
اكبرهم مولانا السلطان مصطفى وكان عمره
اربعة وعشرون سنة واصغرهم سنا عمره دون
الخمس سنوات وكان يوم خروجهم الى الدفن بغتة
الكبرى وبكت اهل استنبول الهيه العبرة
العظيمة وكان مولانا السلطان محمد
آغا يبجي فرنبوا اغا وكان قزلار آغه بالسراي
وله

وله ايضا اغه يدعى عثمان وكان قپوجي اغه با
لسرايه وكانا متصرفين عند مولانا السلطان
رحمه الله فتشوشت العساكر الرومية منهما
فقامت على حضرته الشريفة وذلك باغراء من المفتي
صنع الله افندي وطالبت العساكر بالاذن من قتل
الاغين المذكورين فسلمهما للاجل اخماد نايرة
الفتنة فقتلا وفتح بنفسه الشريفة من البلاد
مدينة اكري بعد قتال شديد بينه وبين طايفة
الكفار وانهزمت عساكر المسلمين ثم تداركه
الله بلطفه الخفي وفتحها وكان ذلك في ثاني سنة
من ملكه ورجع الى الديار الرومية مويدا منصورا
وبالخيرات محبورا وفي زمنه رحمه الله ظهرت
الخوارج بجهات حلب منهم حسين اليازجي
وحسين باشا الذي كان اولا بكلربكيا بالحبش و
في زمنه كان ناصف باشا متوليا بمدينة حلب
بعزله وولي ابن جان بلاط ثم بعد ذلك تولى ناصف
باشا حلب عن ابن جان بلاط فلم يمكن ابن جان بلاط
ناصف باشا من حلب فوقع بينهما النزاع والخصام

والجدال الذي ادى ابن حان بلاك الى العصيان واخذ
قلعة حلب وادعى السلطنة ونهب جميع تجارها
واخذ اسبابهم وما يملكونه بحيث انه افقرهم
وقبل موت مولانا السلطان محمد رحمه الله تعالى
بلغه عن ولده السلطان محمود رحمه الله وهو اكبر
اولاده بعض امور تتعلق بالملك فارسل خلفه واحضره
وقال له مالك تتدخل بنفسك في امر الملك فاجابه
مولانا السلطان محمود بجواب ما ارضاه فضربه مولانا
السلطان محمد رحمه الله بخنجر الزان فقتله وكان عمره
رحمه الله تعالى نحو الثمانية عشر سنة وندم على
ذلك الندم البليغ ومرض بعد ذلك مدة يسيرة
وقيل عن مولانا السلطان محمد رحمه الله
انه قبل وفاته بثلاثة ايام جمع ساير الوزرا وا
لمفتي وقضاة العساكر وساير اكابر الدولة عنده
وقال لهم اشهدوا علي اني عهدت لولدي احمد
بالملك بعدي فاجابوا جميعا بالامتثال لامره
الشريف رحمه الله فاخذ مولانا السلطان احمد
واوصاه بعشرتهم ان تكون حسنة وهي في [illegible]
الترجمة

الترجمة في سرايته ولا يقبل العاذل ابدا وقال له ايضا
لا تقتل اخاك مصطفى ولا تجعل وزيرك الاعظم الا
علي باشا الذي كان دفتر دارا بمصر فاجابه بالسمع
والطاعة في جميع ما اوصاه به ثم قال للجماعة
ولولده انصرفوا فقبلوا الارض بين يديه الشريفة وانصرفوا
ولما توفي مولانا السلطان محمد رحمه الله
اجتمع اهل السراي وارسلوا القايم باشا قايم
مقام الوزير الاعظم ولاغاة الينكشرية والمفتي
فلما اجتمعوا في السراي خرج عليهم مولانا السلطا
احمد واعلمهم بموت والده رحمه الله تعالى فقبلوا
يده الشريفة ودعوا له اجمعين **وهذا تاريخ**
تولية المرحوم مولانا السلطان احمد رحمه الله
تعالى الحقيب والذي فاتنا السلطنة الشريفة
بالديار المصرية والتحفة البرسعية وهو اول
من لقب بها فهو شيخ الاسلام علامة الانام
ذو المعارف الجامع لكل مآثر من فاق بالفضل على اقرا
نه وتميز على اهل زمانه المبتكر المدقق والفقيه
المحقق كان ذا ذهن سيال وفكر الى حل الغوامض

مثال وقد اكب على الاشتغال وطلب من العلم ما هو
نفيس غال ونافر وجادل وحاور الخصوم وجادل
في تحرير العربية واتقنها وحرر قواعدها
ومكنها واستكمل بالاصول وارهف منها
الاسنة والنصول واما التفسير فكان يستخرج
من بحاره الزخار كل جوهر ملقه ومن كواكبه
السيارة كل حوالك الظلمة وكان يكشف اسرار
الكشاف وهو لما فيه من اصول الاعتزال كشاف
يدري دقائقه ويسبر حقائقه وجد به ما يرتجي
الخطيب درجه ولا اتى به ابن عساكر ولا خرجه
جهد مصري منه وعرف الرجال وكل من اخذ عنه
واما الخلاف ومذاهب السلف فذاك حققه
الذي منه درج وغاية الذي اليه الجادر ودخل وخرج
وكان في علم التصوف اماما وبعينه لمن تقدم اماما
وكان فيما بعد من الكلام عارفا بفواصله بين الانام
لو رآه ابن فورك لانبرى او الباقلاني لعلا عرقته
ووقع منه في الدرك او امام الحرمين لتأخر عن مقامه
او الغزالي لما نسج المستصفى على منواله ولا وقعه

الا على منواله او ابن الحاجب لحمل العصا امامه
وجعله دون الناس اماما مع سلامة باطن
تنفعه يوم حشره وديانة ظواهرها الحافظة له
الى يوم نشره اعترف اهل عصره له بفضل بهر
كالشمس بين اهله مهما اشار به دهر الذي
يكون ومهما حرر فيه فهو الذي لا يعتريه سكون
مع اخلاق ما للنسيم لطفها ولا الازهار الرياض
اليانعة قطفها ولا الغصون الناعمة لينها
ولا عطفها وسماح يتعلم السحاب سحه ويخجل
من البحر شحه وكتابة اذا وصفتها بالخمائل اظلته
وان قلت هي في العقود فقد نقصت من قدرها
واهملتها يجيء بها الطروس وقد ترشت
والعيون وقد سرت بالمحاسن وتغشت وادب
ما وصل الحصري الى انفاسه ولا صاحب الذخيرة
الى اقتباسه ولا صاحب القلائد الى تيجانه وا
براجه فرحمه الله رحمة واسعة

ومن تآليفه تغمده الله بالرحمة والرضوان وا
سكنه فسيح الجنان تفسير القرآن العظيم المسمى

وتفسير سورة الانعام في مجلد كبير وتفسير سورة
الكهف في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد
كبير ورسائل عديدة رحمه الله بمنه وكرمه
ومن شعره اسعده الله البر ومن الاعلا
سادها سيدنا ومولانا شيخ الاسلام علامة
الانام سعدي افندي مفتي الديار الرومية
في الدولة المحمدية العثمانية **قوله**

يا سابقا نحو طلاب المجد ● ورافعا في المسير جواد الجد
ازرت عزائم الدر من جد ● وسرد دايه توالي الفصح
● فالمسعدان تسعى لباب سعد ●
ذاك الاصلح العالي الغرير ● من دونه علياء نزل الاثير
م مبحث من جهه بشير ● بمنطق بديعه يشيي
● ستنتظم كلؤلؤ في عقد ●
بعسرى الكتاب للعالم ● علومه كافية للعالم
فخر الورى للدر خير ناظم ● به جمال العرب والاعاجم
● علامة له علوم تهدي ●
تعريبه البعام المعادر ● الياقه شاجية الخواطر
ميزانه للعلم الفواهي ● للاول ووسط او واخي
● خلا بها جوابها بالرد ●
قلد

قلب بها بطلعة شمسية ● ميزان افكار قوانه خفية
متينا تراعد كلية ● بحقوا الانتاج للقضية
● من كل اشكال صحت بالحد ●
يا عالما في عصرنا وتبحر ● لا ينثنا في دهرنا بجحد
بتشييد اركانها تتشيد ● لوا فتي جماذكم احد
● ضاقت طروس عزمة اوصد ●
لكن العبد مع القصور ● يبذل جهده جهد المقصور
تشرفا بخدمة الكبير ● عساه يجري منه في الفقير
● ان جلالنا في الانام عبد ●
دهنا او كم سر بلغ احسانا ● افحمني بعزه الزمانا
اخضع في عمرنا الاقرانا ● حتى سبقت منه من نعه دانا
● جعلها مثل من شفا بالفيح ●
قلدني الافتاء من الخليفة ● بلغني مراتبا منيفة
البسني من جده تشريفه ● ادخلني ظلاله الوريفة
● احلني عزا يا علا مجد ●
فدم في لكم مكسوب ● وعاية تنسابي منسوب
اذ هو دا قدم لي المطلوب ● يكمله الدعا لي محبيه
● من عزة او رفعة او مجد ●

• ادعوك كي تتم لي المقاصدا • وتمنع الموانع والمعاندا •
• ومن اطاع عاذلا وحاسدا • ولحن الى ناصرا مساعدا •
• كيف ونحن حاصل من سعديب •
لازلت عن اللهو الى ناجا • تبدي لنا الى الهدى منهاجا
مهيجا الى العلا منهاجا • تبدي بمرءاك لنا سراجا
• تغذي نور الورى وتهذيب •

فمازال رحمه الله تعالى على ذلك الى ان جاءه الحمام وبقي عليه حتى الحمام • وذلك في ليلة الاثنين الثامن من ربيع الثاني سنة سبع والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام عن ست وثلاثين سنة من عمره • نفعه الله بصالح اعماله يوم حشره ونشره • وكان عمري اذ ذاك تسع سنوات لازال عارفا به الرحمة والمبرات بجاه سيدنا محمد سيد السادات • ومعدن السعادات • واشرف اهل الارض والسموات امين • ثم بعد موت مولانا المرحوم السلطان محمد • ملك بعده ابنه مولانا السلطان احمد جلس على التخت في الملك في يوم الاحد سابع عشر رجب الفرد سنة

اثنين

اثنين عشر والف • وتوفي في يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة الحرام سنة ست وعشرين والف • ومولده الشريف في سابع عشر رجب الفرد سنة تسع وتسعين وتسعماية • وهذه مدة ولايته الملك اربعة عشر سنة واربعة عشر واربعة اشهر واربعة ايام • وكان رحمه الله تعالى من اجل ملوك الزمان من ال عثمان في الشجاعة والتدبير للامور الرعية والاشتغال في امر المملكة وكان اول ما ابتدا به ارسل وزيره الاعظم على باشا الى جهة البحر بالعساكر الاسلامية فمات رحمه الله وهو متوجه الى البحر فصار مولانا محمد باشا الذي كان في رميلي سردار العسكر • ثم بعد ذلك اوقع الصلح مولانا المرحوم مراد باشا بين حضرة مولانا السلطان احمد وبين المجر على مدة عشر سنين ودخل الى الديار الرومية برسل الكبار ومعهم انواع الهدايا والتحف • فقبل مولانا السلطان احمد المذكور ذلك • وكفى الله المومنين القتال •

ثم شرع رحمه الله في قطع دابر الجلالية

الألوكة

بقتلهم بالسوية عن آخرهم واخذ حلب
من يد جان بلاط • وولاه باشوية في جهة
رسبلي ثم بعد ذلك قتله بذنب ظاهر يقتضي
ذلك وصارت جهات حلب في امن ما يكون وذلك
بعد ازالة الجلالية والحمد لله على ذلك وقتل
من الوزرا الصدور جانبلا • وكان كلما قتل واحدا
منهم وضع عمامته في الكشك الذي يقتل
فيه الوزرا ليعتبر بقية الوزرا بذلك • وكان آخر
اجل من قتله منهم ناصف باشا وهو آخر
قتلا وسبب قتله ان جماعة عملوا على مو
لانا السلطان مكاتب ادعوا انه كتبها
لجهة العجم يبعثها التحريض لهم على عدم الصلح
وتلويح بمشاهدته لهم بمجيئ قرا مراد فلما
السلطان رحمه الله هذه المكاتيب ارسل
خلف بعض الوزرا وامرهم ان يفعلوا البيعة لجما
عة ناصف باشا باسرهم • وكان ناصف باشا
اذذاك منتظرا مجادرا اتباع ناصف باشا با
جمعهم الى البيعة • فجئ خلة كله من اتباعه

ارسل

ارسل مولانا السلطان جماعة من القابوجية
لناصف باشا لقتله فاستاذنوا في الدخول
عليه فقال لهم بعض الاغاوات ما يمكن الاجتماع
به فقالوا لا بد من ذلك فدخلوا عليه وليس
عنده احد واخبروه انه امر مولانا السلطان
لقتله فقال ايمكن ان تجمعوني بمولانا السلطان
فقالوا ما الى ذلك سبيل فقال امهلوني حتى اتوضا
واصلي ركعتين فقالوا له افعل ذلك فقام وتوضى
وصلى ركعتين ثم لما فرغ من صلاته خنقوه
على سجادة الصلاة • ثم ذهبوا الى مولانا
السلطان واخبروه بذلك فقال ائتوني به فجاءوا
به فامر بغسله ودفنه • وكان الواسطة في قتل
ناصف باشا المذكور مولانا افندي محمد بن الخوجا
مفتي الديار الرومية • ثم ولي مولانا السلطان
الوزارة العظمى بعده لمحمد باشا زوج ابنته
الذي كان بكلربكيا بمصر ومن قبل الكلية منها
وجهزه بالعساكر الى بلاد العجم وارسل ايضا
اخذه عسكرا من مصر نحو الالف نفس فحين وصول

الروم الوزير المذكور الى بلاد العجم ووقع المصاف بينه
وبين عسكر العجم • وكانت الهزيمة على العجم بحيث
رات الاعاجم ذلك ارسلوا اموالا لاتباعه فامالوا
فحصل منه التواني فوقع الاختلال وقتل من عسكر
الاسلام جانب كبير • وعاد بلا فايدة فحصل
فغضب عليه مولانا السلطان واراد قتله
كما فعل بمن قبله • فبواسطة ام زوجة الوزير
المذكور عفي عنه مولانا السلطان من القتل بشرط
جلوسه في اسكدار • وكان مولانا السلطان
احمد محبا لعمارة الحرمين الشريفين ففي ثالث سنة
من ملكه كسى البيت الشريف من داخل وكذلك فعل
بالحجرة النبوية • وكسى اضرحة سلاطين البقيع • و
سلاطين المعلا • وكان رحمه الله ان جعل حجارة الكعبة
الشريفة ملبسة واحد بالذهب وواحد بالفضة فمنعه
من ذلك مولانا محمد الحنفي المفتي وقال هذا يزيل حرمة
البيت • ولو اراد الله سبحانه وتعالى لجعله معادن
الياقوت • فكف عن ذلك • وجعل ثلاث مناطق من
الفضة المحلاة بالذهب ايضا داخل الكعبة الشريفة

هونا

هونا العطا من الصدقة وانشا وقفا في قرى
مصر على خدام الحرمين الشريفين المكي والمدني
لاجل ان يصرف علوفة الخدمة في السنة
تماما لان في القديم ما كان يصرف لهم الا على
حكم التنصيف فجزاه الله تعالى عن فعله خيرا
وفي سنة اربع وعشرين والف
ارسل شبابيكا من الفضة المحلاة بالذهب
للحجرة الشريفة • وهو من الماس قيمته ثمانون
الف دينار فيجعل فوق الكوكب الدري • وان يرسل
اليه بالشبابيك القديمة ليجعلها في جامعه
الذي انشاه بالقسطنطينية لاجل التبرك •
فاعترض عليه المفتي في فعل الشبابيك فقال
نرسلها من البحر فان كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقبلها فهي تصل سالمة من غير غرق
والا فتغرق • فارسلها من البحر فوصلت الى
اسكندرية سالمة • ثم ارسلوها من مصر ايضا
الى المدينة المنورة فوصلت سالمة من غير ادنى
مشقة • وكذلك امر ان يفعل بالشبابيك.

حين ترسل اليه فوصلت الى اسطنبول من
غير ادنى مشقة فجعلها في مدفنه كما اراد وفي
شوال سنة ست وعشرين والف ارسل
امير احمد باشا بان يرسل مقدارا من الخزينة
لاجل عمارة الحرم المدني على حكم الحرم المكي • فا
متثل مولانا احمد باشا وارسل ما امر به • ومات
مولانا السلطان احمد قبل الشروع في ذلك • فلا
نظر الى هذا القصد الحسن فرحم الله تلك الروح
الطاهرة • فما اجل ايامه الزاهرة • وما ابهج
سيرته • وانور طريقته • فدولته حسنة في جبهة
الليالي • ونضارتها يعني بها ساير الاسلام • خالية
من الوباء • عاطرة الرباء • الغلا عنها بعيد • والرزق
فيها ينمو ويزيد • كل متمنى في دولته ليست
زايدة • ونار الظلمة بسيف الشريعة خامدة • وفكره
في اصلاح الرعايا لا يزال ثاقب • وبالعناية لهم
حاز اوفر المناقب • وكان رحمه الله تعالى
بطلا شجاعا • سخيا للاحسان مناعا • محبا للعبيد
في غالب الاوقات • راجعا اليه في اسعد الساعات
ذو

ذو شكل حسن • وفعل حسن • ابهته تملا القلوب •
وهيبته عندها كل اسد مغلوب • انشا جامعا
في القسطنطينية حاز كل البهاء • ورونقه على كل
الجوامع قد زها • لم يبق مثله في الابداع • ولم
ينسج على منواله بالاتفاق • امر فيه عليه امر
الاجزيله • وجلب اليه من الافكار عجبا
جليله • بعبارة البهجة رايقة • ومعان من
الصناعة فايقة • له اربع منارات • من الا
ربع جهات • واتقنه قبل موته بابلاغ ذلك
تقدير الملك العلام • هذا وقد ساله
سلطان العجم في الصلح لما اكثر امره
فلم يقبل ذلك رحمه الله لما يعلم من خرقهم
وخداعهم • وقال لابد من القتال ولو احرقت
في ذلك جميع خزايني • وبعث الثياب التي علي •
فجزاه الله عن الاسلام خيرا • وعوضه في ذلك
الجنة • بغير سابقة محنة • وكان مرضه في شهر
شوال سنة ست وعشرين والف بقرحة في
شفتيه • ومات بعلته ثالث عشر ذي الحجة بل
القعدة سنة ست وعشرين والف فدل

ثم اخبرني مولانا محمود افندي امام جامع
مولانا السلطان ان مولانا مصطفى
اغا قزلار اغاسي اخبره ان مولانا السلطان
المذكور قبل موته بيوم وكان وقت العصر
صار يقول السلام عليكم اربع مرات فقال مصطفى
اغا فقلت له يا مولانا السلطان تسلموا
على من فقال حضر الي في هذا الوقت سيدنا ابو
بكر الصديق وسيدنا عمر وسيدنا عثمان و
سيدنا علي وقالوا لي ان تجتمع بسلطان الدنيا
والاخرة محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الوقت
وكان كما قال فمات في ثاني يومه رحمه الله وبلغ
من العمر ثمانية وعشرين سنة وخلف رحمه الله
من الاولاد الذكور اربعة وهم مولانا السلطان
عثمان ومولانا السلطان محمد ومولانا السلطان
مراد ومولانا السلطان بايزيد واما الاناث
فهم اربعة على ما قيل تغمده الله بالرحمة والرضوان
واسكنه اعلى فراديس الجنان امين
ثم بعد موته ملك اخيه
مولانا السلطان مصطفى ابن مولانا
السلطان

تحت الملك

السلطان محمد اخا السلطان احمد المقدم
ذكره **جلس على التخت** في يوم الخميس رابع
عشر من القعدة الحرام سنة ست وعشرين والف وخلع
في يوم الاربعا ثالث ربيع الاول سنة سبع وعشرين
والف لولد اخيه **مولانا السلطان عثمان**
ابن مولانا السلطان احمد بموافقة عظماء
ارباب الدولة وهم سعد افندي المفتي
ومولانا مصطفى اغا قزلار اغاسي ومولانا محمد
باشا الصوفي قايم مقام وذلك لما لم يروا فيه
اهلية للسلطنة لشدة بذله للاموال
وكثرة ركوبه الى المحلات البعيدة من غير ترتيب
بلا امر موجب ولا غيره لانه تارك للدنيا ولبس ثيابا
غير ثيابها متقيدا بالتقشف بحيث انه
كان مدة ملكه لبسه جوخة خضرا بلا كمام عري
واما اكله فانه يا كل الزبيب كثيرا واما اكله
الكعك الناشف واللوز والبندق وانواع الفواكه
واما امر محبة النساء فان والدته احضرت له جواري
عديدة فلم يقبل منهن واحدة فمن اراد اخلعه وذلك
يوم الثلاثا ثاني ربيع الاول من السنة المذكورة ذهب

حضرة المفتي اسعد افندي الى عسكر دار مولانا
الشيخ محمود المعتقد الصالح العالم العامل برا
رايه ويستشيره في ذلك فاشار بخلعه وان يولى
محله مولانا السلطان عثمان ثم جاء من عنده
وارسل الخبر مولانا قايم مقام ومولانا مصطفى
اغا وذلك قرب العشا من ليلة الاربعا فارسل
مولانا قايم مقام الى القوباشي في اسطنبول و
قال له اذا جاءت لك ورقة غدا مختومة فافعل بما
فيها واحترس على الابواب فقال سمعا وطاعة
واما مولانا مصطفى اغا فانه اول ما مضى من ليلة
الاربعا ست ساعات ذهب الى ابواب السرايا
وقفلها جميعا وابواب الدار التي فيها اكابر
السرايا والخدم واخذ المفاتيح وهيا المحل الذي فيه
تخت السلطنة واوقد فيه الشموع وفرشه من
احسن الفرش وذهب من حينه الى مولانا السلطان
عثمان في محبسه الذي هو فيه وهو كان عمه السلطان
مصطفى الذي كان فيه في حياة اخيه المرحوم السلطان
احمد وفتح له الابواب فجعل مولانا السلطان
عثمان في غاية الرعب خوفا من ان يكون جاء اليه

لقتله فقال له مولانا مصطفى اغا الله ينصرك انت صرت
سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان القول صحيح
ولا يزال يتلطف به الى ان ادخله الى محل التخت فالبسه
ثياب الملك واجلسه على التخت وقبل يده وطلع ففتح
ابواب السرايا بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب
لمبايعة مولانا السلطان عثمان حتى لم يبق ن
احد في السرايا بغير مبايعة وهذا كله جار والسلطا
مصطفى نايم عنده والاته ثم ارسل مولانا مصطفى ريحان
اغا الى قايم مقام والمفتي فحضرا ودخلا على مولانا السـ
عثمان وبايعاه ايضا وقبلا يده الشريفة ثم ذهب مولانا
المفتي ومولانا قايم مقام ومولانا مصطفى اغا الى مولانا
السلطان مصطفى وذلك وقت الفجر فطلب من الداخل
خروجه اليهم وقال لهم ما جابكم في هذا الوقت فكان اول
من تكلم له مولانا اسعد افندي المفتي وقال ان المملكة
قد اختلت والاعدا تسلطت عليها ونحن نخشى على ضياع
الملك وانت ليس بلايق للسلطنة واجابه بقوله
انا ما طلبت منكم الملك ولا اردته وانما البستموني فيه
مطلقا فقالوا جميعا ما يمكن بقولك هذا لابد ان
تذهب فتبايع ولد اخيك مولانا السلطان عثمان لانه

اجلسته على التخت • فقال الخصم جعله الله
مباركا وانا ليس عندي مخالفة • فقام من حينه وذهب
الى مولانا السلطان عثمان • فقال له لابد ان تحضر بقية
الوزرا ومولانا يحيى افندي قاضي ربيلي وحسن افندي
قاضي اناطولي • وتشهد على نفسك بالخلع فقال
لهم افعل ذلك • فارسلوا احضروا الوزرا وقاضي ربيلي
وقاضي اناطولي وكتبوا عليه حجة بالخلع • وارسل
مولانا محمد باشا قايم مقام ورقة العرض بالتي التي
وعده بارساله • وبعثوا بالقلادات بتولية مولانا
السلطان عثمان نصره الله في القسطنطينية •
فنودي بذلك • واطاع العام والخاص • واستقر الملك
وكانت ايامه ايام امان ورخاء لم يقع فيها كدورة
ولا تشويش • ثم بعد خلعه ملك والد اخيه

مولانا السلطان عثمان ثم مولانا
السلطان احمد جلس على التخت سادس سا
عشر من ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة
سبع وعشرين والف • وذلك بعد خلع عمه مولانا
السلطان مصطفى • وتوجه الى رحمة الله يوم الخميس
من شهر رجب الفرد الحرام سنة احدى وثلاثين والف •
وحده

وكانت مدة سلطنته رحمه الله اربع سنوات
واربعة اشهر وستة ايام • فلما ولي ابتدا ابن اكرم
عمه مولانا السلطان مصطفى باي وضعه في احسن
الاماكن • وافرغ عليه جزيل الانعامات مع ذكره له بالجميل
المحاسن ثم ثنى بالاكرام والدته له • وجعلها عنده في مقام
امه وتلك بموضع امومته الكرام • في موضع لا يدخل عليهم
فيه خاص ولا عام • فانظر الى هذه الخصال الحميدة • والمكارم
المشيدة • وهو عين ملوك ال عثمان • وانسان عين الزمان
كما اشار الى ذلك عمدة مولفيه الاستاذ مولانا الشيخ
محمد ابي المواهب الصديقي دام بقاءه بتاريخ بديع
كانه في حسنه زهر الربيع وهو قوله •

لما وليتم على البرايا • باذن ربي حفظا وصدقا
بفلك عن عوارض الاهي • عثمان عين الملوك حقا

وللشيخ عبد الرحمن الملاح مورخا •

انعشنا القمرية الروض وانشد •
وعلى اغصانه غنى وغرد •
وزمان الخير والخيرات والمسرات اتانا الرحمن وجد •
اشرفت شمس المعالي بالعلا • والعلا والبر في الكون تجدد •
منذ تولى ملك الارض السعيد • بالعز والمجد الملك المؤيد •
الامام العادل الملك المنيب • نعم ذو النور بن عثمان المويد •

ملك جوف المعمورة التي بسماه • وله في هامة الجوزا مقعد
آل عثمان ادهم فخرا بسمه • وهو في الاحكام بالحق مسدد
عن ابيه قد بدا بدر المعوي • ولقد احيا لنا السلطان احمد
منذ تولى الملك في عام الصبا • ارخوه شاه عثماني موبد
فايامه زاهرة • ولياليه بالسعادة باهرة • حيث لم
له الايام من الكدر • وسابق السعد مراده • وبحر
وقالت السعود المخبوة خذ • وقالت الاقدار نحن
بالطاب الاله وعد • ودانت له ملوك الارض • واصبح
في ملكه الطول والعرض • مع رغد الرخا تهب نسيما •
ووجه الامن مستفر وسيما • والانعامات تلاحق
بتغيل البحار الزاخرة • وبدرها اذا بان يستحيي منه
البدر ولم يخرج من الدارة • سلطان سلاطين الزمان
وفريد العصر والاوان • خليفة الله الاعظم في امراد
نوع الانسان • ذو النورين ثالث العمرين ظل الله
الممدود • من الخفا والجور في زمنه مفقود • واسطة عقد
ملوك آل عثمان • المحفوف بعناية الملك المنان • من
اغدق على خواصه بالجوائز السنية • وعمهم
بالهبات البهية • فكم له من مناقب شايعة بين
بين الانام • ويطول على الخاص والعام •
في الجنة بذل الايادي وفتحت لنا كل باب في العلم مقفول

١٦٢

اذا هي جادت او مضى السيف مثلها •
كما ياخذ برق العارض المتهلل •
تحن الى بذل الايادي بنانها •
وتحمل من ثقل الندى كل معضل •

ومما وقع لحضرته الشريفة بعد جلوسه على التخت • ان اخا سلطان التتار الموضوع رهينة بين يديه فلته هرب • وحين بلغ السلطان ذلك ارسل الى قايم مقام الوزير محمد باشا وقال له لابد من تحصيله • فاجاب بمزيد الامتثال • وبعد مضي ثلاثة ايام من ذلك اليوم لم يحضر • فارسل مولانا السلطان الى قايم مقام احضره • وقال له ما جرى في الرجل المطلوب • فقال له يا مولاي ما امكن تحصيله • ولكن هذا ايضا وقع لاجدادكم • وهرب من عندهم مثل ذلك • وكان محمد باشا يعد له هذا الامر • فحصل لمولانا السلطان غاية الغضب • وقال له انا ارسلت طلبتك تحضر بالرجل • والا تكون حكوي بين يدي اذهب واحضره • والا وتربة اجدادي اخذت راسك

فخرج الوزير محمد باشا وهو في غاية الغم بسبب ذلك
فحصل الرجل بعد يومين من هذه الواقعة واحضره
ووضع في مكانه بيده فقتله **هذا ومن محاسنه**
انه لم يقتل من اخوانه احد وهم سبعة
السلطان محمد والسلطان مراد والسلطان
حسن والسلطان ابراهيم والسلطان ابا
يزيد والسلطان سليم وابغض ما عليه
من يتعاطى الرشوة وحين بلغه من خوجاته
ذلك عزله ونفاه مع انه كان اقرب الناس اليه
وبعد ذلك رفع عنه على شرط عدم الرشوة
وكان متفقدا لاحوال الرعايا يسال عن احوالهم وا
حوال مملكته جميعا **ومما احدثه مولانا**
السلطان عثمان انه غزا الطايفة الفرق
وقبل غزاته قتل اخاه مولانا السلطان محمد
وذلك خوفا من الفتنة بعده وحين اراد قتله
احضره الى محل جلوسه وكان جالسا على صفة
وبيده كتاب يقرا فيه فحين حضر بين يديه قال
له مولانا السلطان محمد بالله عليك لا تدخل
في

لا تدخل في دمي ولا تجعلني خصمك يوم القيامة
وانا اقنع منك برغيف واحد في كل يوم فما كان جوابه
الا الامر بخنقه فخنق بالوتر بين يديه بعدما
من منخريه دم الى ان وصل الى عمامة مولانا السلطان
المذكور وكان قتله في جمادي الاولى سنة ثلاثين
والف ثم احال على مولانا السلطان عثمان الحول حتى
فعل به كما فعل باخيه قال الله تعالى سيجزيهم
وصفهم وقال صلى الله عليه وسلم من حفر لاخيه
قليبا اوقعه الله فيه قريبا وقد قيل في المعنى
حبنا

احسن الى الناس حتى ياتي لك الاحسان
ولا تعجل عقابا لو انك السلطان
فقد قال خير البرايا كما تدين تدان

وخرج لقتال الطايفة الفرق في اواخر جمادي الثاني
سنة ثلاثين والف وكان خروجه لهم في نحو
الستماية الف وعمر القنطرة التي على البحر الحاجز
بينه وبين الطايفة المذكورة واتقنها وهذه
القنطرة هي التي احدثها مولانا السلطان نصره
الله ثم من حين حلول ركابه الشريف ببلاد الفرق

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقاتلهم اشد القتال وحصل لهم من حضرته الشر
يفة مزيد النكال ونصره الله عليهم ببركة الاولياء
ارباب الاحوال واخذ منهم جزية ثلاث سنين
وصار النصر له فريق مع ما انضاف لذلك من اخذ
القلاع المانعة الارتفاع والغنائم السنية
الفائقة البهية فلما حاز ما هنالك واستولى
على تلك الممالك عاد الى الديار الرومية منتصرا
وبالخيرات بحيرا وذلك في اواخر السنة المذكورة
ثم لما جلس على تخته الشريف ومحل عزه المنيف
شرع في الانعامات للعساكر وجبر منهم كل خاطر
وهابته ملوك الافاق وذل لحضرته اهل الشقاق
وحين ذهب مولانا السلطان نصره الله الى قتال
القزق جعل قايم مقام بالقسطنطينية عنه مولانا
الوزير احمد باشا الذي كان بكلربكيا بمصر المحروسة
في سنة اربع وعشرين والف

هذا ولما عاد مولانا السلطان عثمان
من الغزات اراد السفر الى مكة المشرفة واخرج
خيامه الى اسكودار وذلك في يوم الاربعاء سابع

في شهر

بشهر رجب الفرد سنة احدى وثلاثين والف
وصمم على ذلك فحصل اللغط والكلام في ذلك اليوم
وقامت الفتنة واجتمعت طائفة الاسباهية
واليكجرية في الاودة المخصوصة بهم واتفقوا
على عدم السفر مع حضرة مولانا السلطان ثم
اجتمعوا في ات ميدانى واتفقوا على قتل الوزير
الاعظم دلاور باشا وقزلار اغاسي سليمان اغا
دار السعادة وباقي باشا الدفتردار وعمر افندي
الخوجا لانهم كانوا السبب لتحرك مولانا السلطان
الى السفر الى الحج وهجموا في ذلك بعد الظهر بيت عمر
افندي الخوجا ونهبوا امواله وارادوا قتله فما وجدوه
ثم لما كان وقت العصر اجتمعت الموالي وقضاة
العسكر بمولانا السلطان عثمان وسالوه ان
يعطي العسكر دلاور باشا الوزير الاعظم وسليمان
اغا دار السعادة او يقتلهم هو حتى تسكن الفتنة
والحوا عليه في السؤال فامتنع المرحوم مولانا
السلطان من ذلك وعاند وصمم على عدم اعطائهما
فقال [illegible] فتركته واما قتل هذين المذكورين

او تسليمهم للقتل فما اجعل في ذلك واستمر
الحال على ذلك الى المساء وتفرقوا العسكر لمنازلهم
ولما اصبح الصباح وهو يوم الخميس
ثامن رجب اجتمع العساكر جميعا بالسلاح
والسيوف وجميع الات الحرب وذهبوا الى الموالي
افواجا افواجا وجمعوهم بالجامع الجديد الذي
عمره مولانا المرحوم السلطان احمد واتفقوا
على قتل عمر افندي وباقي باشا والوزير الاعظم
دلاور باشا وسليمان اغا قزلار اغاسي فذهب
قاضي العسكر ومفتي اسطنبول وبعض الموالي
الى مولانا السلطان عثمان وقالوا له يا مولانا
السلطان هذه الفتنة لا ينقطع الا بقتل
دلاور باشا وقزلار اغاسي فعاند مولانا
السلطان في ذلك وما سمع كلامهم وذلك
ليقضي الله امرا كان مفعولا واستمر الحال
الى وقت الظهر وعجز العسكر من الانتظار فجاء
العسكر السراي فوجدوا السلطان مصطفى
بين الابواب فاخرجوه واجلسوه على كرسي السلطنة

وبايعه

وبايعه العلماء والموالي الموجودون في ذلك الوقت
وقرب المسا فاركبوا مولانا السلطان مصطفى
في العربه واوصلوه الينكجرية الى المسجد المعروف
بارته مسجد ولما راى مولانا السلطان
عثمان هذا الفعل تحير في امره واخذ معه حسين
باشا الوزير الاعظم سابقا وذهب الى بيت
اغا الينكجرية ليدبر امره وقال له مولانا السلطان
تذهب وتاخذ خاطر العسكر وتجعل لكل واحد
خمسين شريفي وخمسة اذرع جوخ والزمه
بذلك فذهب الاغا الى طايفة العسكر وكلمهم
في ذلك فما كان من جواب العسكر الا قتل اغاة
الينكجرية وذهب العسكر من فورهم لبيت
الاغا المذكور وقتلوا حسين باشا وقبضوا
على مولانا السلطان واحضروه لمولانا السلطان
مصطفى فارسلوه الى يدي قلة واحضروا
العسكر دلاور باشا وقزلار اغاسي سليمان
اغا وقطعوا روسهما وعلقوا راس اغاة
الينكجرية وحسين باشا وسليمان اغا ودلاور

شبكة الألوكة www.alukah.net

باشا على جامع المرحوم السلطان بايزيد ورفعت
البيعة لمولانا السلطان مصطفى وجلس على
سرير الملك • وجعل مولانا السلطان مصطفى
وجلس على سرير الملك • وجعل مولانا السلطان
مصطفى زوج اخته داود باشا وزير اعظم
ثم لما كان بعد العصر من هذا اليوم ذهب
داود باشا الى يدي قلة من غير علم مولانا
السلطان مصطفى • وخنق مولانا السلطان
عثمان وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند
ابيه مولانا المرحوم السلطان احمد • وقد ارخ
وفاته الشيخ عبد الرحمن الملاح فقال •

مليك عدل قد انقضى ومضى •
• عليه من ذي الجلال رضوان •
مات شهيدا قلنا نؤرخه •
• حل النعيم المليك عثمان •

ثم لما كان يوم الجمعة ثامن شهر رجب
المذكور ذهبت العساكر لبيوت المقتولين
فنهبوها وكذلك بيت دلاور باشا الدفتردار

حاجي

حاجي الشوباشي • وبيت الخجا وبيت سنبل
علي • وبيت مراد اجا وبيت ملقزح الجمرك • ومضى
دم مولانا السلطان عثمان هدرا • ولم يكن احد
يستطيع الرد للقهر • وقد اسف الناس
على موته • وذهابه وفوته • كيف لا يأسفون
وعليه يبكون • وهو الملك العادل • والبر الكامل •
زين الملوك • المسالك في دولته باحسن سلوك •
جمع الكمالات • وحاز افضل البراعات • وقد شاع
ذكره في المشارق والمغارب • وطلع لمن اهله
طلوع الشمس في الغياهب • كم له من صدقات
وابره • ومكارم متكاثرة • متصفا بالشجاعة •
والحظ والبراعة • كيف لا وهو زين آل عثمان صاحب
المجد والاحسان • اختار لخدمته الوزراء النبلاء •
ورفض عن حضرته السفلاء الجهلاء • بفطانته
حاز العلم الوافر • والخير من جانبهم للرعايا متكا
ثر • مقيدين في احكامهم بالشريعة الغراء • وايا
مهم هي الايام الزهراء • انتهى ثم بعد
موت مولانا السلطان عثمان رحمة الله تعالى

عليه ملك عمه

ملك عمه مولانا السلطان مصطفى
ابن مولانا السلطان محمد وهي المرة الثانية
وذلك في الضحى من يوم الخميس ثامن عشري
رجب الفرد سنة احدى وثلاثين والف وذلك
بعد خلع ولد اخيه مولانا السلطان مصطفى
سابع عشر من عثمان رحمه الله المقدم ذكره
فيكون مولانا السلطان مصطفى سابع عشر
من جلس على تخت الملك من آل عثمان ثم وهو
ايضا اول من خلع من آل عثمان ثم عاد الى الملك
بعد خلعه ولم اجد في التواريخ السابقة من
عهده صلى الله عليه وسلم والى الان من تولى الملك
واسمه مصطفى غير مولانا مصطفى وقد
ارخ مولانا الشيخ عبد الرحمن الملاح لمولانا
السلطان مصطفى بقال

مصطفى خير مليك   خصه الله بنصره
عادل الحكم متوج   ملك اوحد عصره
زينة كل بلاد   قد وليها د... ابدا

ولهذا

ولهذا ارخوها   مصطفى زينة حي

ولـــه ايضا

ملك العالم مولانا الذي   سار في عدله حسن المسالك
هو خاقان البرايا كلهم   مصطفى الله اصلح خير مالك
بعد عثمان تولى الهنا   وغدا مرتفعا فوق الارائك
زين الدنيا وقد ارخته   قد تولى مصطفى ملك الممالك

ولبعضهم فيه

عادل الملك مصطفاه بعدل
ايد الله بالشريعة حكمه
وغدى ملكه بعز ونصر
وصفاء ونعمة اي نعمه
عوده للدوام قد ارخوه
مصطفى الملك صار بالعدل رحمه

هذا وقد استمرت احوال مولانا السلطان مضطربة من قيام العساكر
وعدم تدبير وزيره الاعظم داود باشا
حتى ان داود باشا شرع في التدبير في قتل اخوة
مولانا السلطان عثمان رحمه الله وذلك

يغير معرفة مولانا السلطان مصطفى وجا
لوزيره تدبير هذا الامر الشنيع الا ووصل
الى الديار الرومية مولانا الوزير حسين
باشا المنفصل من مصر سابقا فسمع
هذا الامر الشنيع من قتل مولانا المرحوم
السلطان عثمان وارادة قتل اخوته
من غير علم مولانا السلطان مصطفى فدبر
الامر حتى منع قتل اخوته مولانا السلطان عثمان
واعلم مولانا السلطان بذلك فغضب على داود
باشا وجعل مولانا حسين باشا هذا
وزير العظما بعد ان الامر احسن تدبير وقام
بامر الملك واستمرت احوال السلطنة
بتوليته ثم دبر على خلع مولانا السلطان
مصطفى وان يولي لداخيه مولانا السلطان
مراد واتفق على ذلك مع بعض اكابر الدولة وكان
مولانا السلطان مصطفى اغابيا في بعض متفرق
حالاته يحصل له فيوض صدر فيذهب من وقته الى
السرايا فحين دخل راى الامر المدبر فحصل له غاية
الغضب

الغضب على حسين باشا وذهب ولم يعلم له
محل ولو ابطا مولانا السلطان بساعة
واحدة كان جلس مولانا السلطان مراد على
تخت الملك هذا واستولى مولانا السلطان
على جميع اموال حسين باشا وولى الوزراة العظمى
لمصطفى باشا الذي كان بكلربكيا بمصر المحروسة

ومن العجايب المنقولة عن مولانا السلطان مصطفى

في هذه المنزلة انه
احضر بستانجي باشي وقال له اذهب في هذا
الوقت وتحضر بالجاسوس الذي في العلية فقال
له يا مولانا في اي محل على اي شكل فكان من جواب
مولانا السلطان ان قال له تذهب الى الكنيسة
البلاطية فتنظر فيها شخص على شكل الرهبان
ولحيته كذا وطوله كذا ولبسه كذا الى ان وصف
له مولانا السلطان شكل الجاسوس كانه يراه
فذهب البستانجي ودخل الى الكنيسة التي
ذكرها له مولانا السلطان فلما وقع بصر البستنجي
عليه الا علم انه الذي وصفه له مولانا السلطان

ومملكه واحضره الى حضرته الشريفة • فقال
له مولانا السلطان من اي البلاد انت • فقال
من رهبان كنيسة الجلفة فقال له تكذب
انما انت من نت رومية المدائن ارسلك لتشوش
اخبارنا وانت لكذب هذه الكنيسة المدونة
البلاطية • فقال له يا مولانا السلطان ما
على حالي احد الا الله وانت • ولكن انا اخبرك
يا مولانا السلطان ان سبب ارسالي الى هذه
الديار ان القسيس راى في بعض الملاحم ما يقع في
هذه السنة لولا اخيك مولانا السلطان
عثمان معك وانك تولى السلطنة بارسلن
النجم الخبي • وانت يا مولانا السلطان اطلعك
الله على حالي • ولكن اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فحين نطق بالشهدا
تين المنجيتين خلع عليه مولانا السلطان
وجعله متعرفه باربعين عثمانيا • وامر وزرا
حضرته بالانعام عليه فحصل له من الانعام ما
يجل عن الوصف • فهو الملك الضرغام به الرحمة
على

على الخاص والعام • المتشرع المتصوف • البر
المتعفف • ايامه حسنة الايام • مشرقة
الابتسام • سلطان البرين خاقان البحرين
من نشر العدل في الخافقين • ذي الاوصاف الشر
يفة والمناقب المنيفة • واسطة العقد •
وقبلة السعد • زين الدولة العثمانية • ناشر
الشريعة الحنيفية • من ايامه مملوة بالخيرات
مزينة بالمسرات • كل العمها سعيد • والخير
فيها ينمو ويزيد • •

١٢١

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

قال كاتبه محمد معوافي وهو ابو محمد الحسن بن احمد زروق بن مصباح ان ولادي كانت
عام تسعة وعشرين من القرن الثاني عشر بعد هجرته صلى الله عليه وسلم وحلة ذلك الى
هذا نحو ثمانية وعشرون سنة وكانت الكتابة في جمادى الثانية عام سبعة وخمسين ومائة والف

قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

لله

اقول بعيد الحمد اذ به بداية   من يبتغي الكمال ويطلب
سوى المعاني بالمعاني تكذب   وبذل المعاني في الغواني تلعب
ووصف الديار العافيات عماية   واهدا اولي الرتبا بمدح تكسب
لمدح رسول الله في الفم اعذب   من المن والسلوى وفي القلب اطيب
واشهى الى الاسماع من صوت معبد   واوقع في نفس المشوق واطرب
واقوى بانوار المعاني من الدما   واولى ببدء من نسيب وانسب
محمد المحمود في الارض والسماء   ودنيا واخرى حمده الدهر يدأب
امين على سر الاله ووحيه   ومن قبل وحي بالامين يلقب
رسول اتى في ساقة الرسل بعثه   ومن قبلهم في الفضل والخلق يحسب
ولم يتأخر بعثه لغضاضة   ولكنها الابطال ترنوا وتعقب
تاخر كي يحيي الانام فانها   الاولى فيها الغيث تغشى ويذهب
تاخر كي لا يستطيل مقامه   وامته تحت الثرى حين تغيب
تاخر كي لا يعتري النسخ شرعه   وامته ما دام طفلا واشيب
تبتر
تبترت الارسال اذ جاء بعثه   وغشى سناهم ضوءه المتلهب
كذا النجوم البدر ان يطلع   لشمس الضحى انضمت تماما تغيب
رسول اذا قوم عصوه اذاقهم   لباس الطوى والخوف حتى يتوب

عصته

عصته زمانا من قريش عتاتها   فمات وما في الارض منهم مكذب
اباد ببدر منهم كل مارد   وفي الفتح ابرا انف من هو مصعب
رسول له في المعجزات عجائب   تضيق بها ذرعا اذا كنت تكتب
لدى انشقاق البدر اعجب آية   وعند انشقاق الصدر ما هو اغرب
لدى لحته اليمنى عجائب جمة   وعند ابتداء الوحي ما هو اعجب
لمولده الاشيا تجلت غرائب   وفي ليلة الاسرا احاديث تطرب
ترائي مختونا لمولاه ساجدا   نقيا من الادناس كالبدر يلهب
وايوان كسرى بان وهو مصدع   ونيرانه تخبوا والانهر تنضب
وآمنة لم تلق بوسا بحمله   ولا وضعه بل في النعيم تقلب
وضاءت له البلدان شرقا ومغربا   واشرقت الافاق والبدر اكهب
قضى بعد وهن في العلا كل مارب   فعاد الى ماويه والبدر غيهب
من المسجد الاقصى الى الحجر فرسا   وجبريل يجري والبراق يلهب
فصلى صلاة الانبياء به وارتقى   الى موضع ما فيه للخلق مرقب
على الرسل يعلوا واحدا بعد واحد   وكلهم يدعوا له ويرحب
فما زال يستعلي على كل مرسل   الى ان علا جبريل وهو اقرب
فلما تدلى قاب قوسين احجمت   خطى جبريل بعد ما كان يقرب
فقال له ذرعني وحي انت خاليا   بربك منه بالمواهب تصحب
فخاطب رب العرش لا بواسطة   واصبح من بين الصحابة يخطب
واعطاه خمسا بعد خمسين عدة   واما ثوابهن فوقهن يرتب
وام باملاك السما وبرسلها   وكل بحب المصطفى يتقرب

بذا الفخر يا اهل الصحابة فافخروا حبيبكم فوق العلا يتقطب
ومن جريان الماء بين بنانه واروائه جيشا لهاما تعجب
وكم ابرأت يمناه بالمس داويا فاصبح لا يشكوا ولا يتعتب
اتاه علي يوم خيبر ارمدا فامسح عينيه فاصبح يضرب
كما رد عين بعد النزع عين قتادة فكانت كعين العضو بل هي اصوب
اذا نبي دعوة ودعاؤه شفاعته للخلق والخلق يغضب
يشفع في كل الورى حين كلما اتوا مرسلا نادى بنفسي اعرب
فقال لهم قول الزعيم انا لها واقبل لا يخشى ولا يتهيب
نجى ولم يرفع لمولاه ساجدا عياه حتى نال ما يتقلب
اذا احمرت الهيجا واغبرت السما واعلا سواد الجيش بالبيض اشهب
رايت رسول الله في حومة الوغا وكل كمي خلفه يتزرب
وان فاه جيشا دثم وجهه واعداوه مسيرة الشهر ترعب
ويهتز للمعروف ان قيل سايل اذا اتى اجابه اتانا وهو مقرب
واما كمال الخلق والخلق الرضا فقل فيه ما تهوى فلست تكذب
فقد كان خير الخلق ابهر طلعة من البدر بل من شمسه هو اهيب
جميل المحيا ازهر اللون ابلج بهي بهيج الوجه ابيض مشرب
اشم ازج الحاجبين مفلج كحيل جفون ادعج العين اهدب
اسيل خدود الحراك لحية طويل بنان واسع الصدر اشنب
مرور وجه انور متجرد كان المها من وجهه ليس تقرب
جليل المشاش بادن متماسك ضليع بفم فخم الكراديس قلب

بعيد الذي بين المناكب واسع جبينا وواسع الوجه ليس يقطب
مرجل شعر اشعر رحب راحة سواء الحشا والصدر عذب مؤدب
يحكي ثغره حب الغمام اذا بدا يذكي الحيا سبط العظام مطيب
قويم قناة لم يكن مترددا قصيرا وما هو في الطول المشذب
ولكن وسط ربعة القد طايل مماشيه محن الى الطول ينسب
طويل سكوت سالم صدره دفين مسرته افنا وجيه مرحب
وفي ومع الاقوام خلقا وبسطة فصاروا سواء فيه وهو لهم اب
مهيب اذا لاقيته عن بديهة وان ما خالطه فحلو محبب
اشد من العذراء حيا بخدرها كريم السجايا بالدنا متجنب
تزول تقلعا ويخطو تكفؤا ويمشي الهوينا دائم البشر طيب
فدونك من اوصافه الغر جملة تضمنها نظمي بها الدهر يعذب
الا مهرها احمر متوسلا بمرحك والاجواد بالمدح تطرب
مرحك يا خير الورى الانام ولم تزل لمدحك فقيرا بل انا المتكسب
ليركب ممن يحسن المدح لم اقل فيك مدحا انني لمحبب
فمدحك بالنظم المحقق حوله زكاة على اهل الفصاحة توجب
ايا امة المختار لا تقنطوا غدا فان رسول الله في الحشر كوكب
به يرحم الباري في شباص جرمنا فيرنوا الى الحوض الذي فيه نشرب
الا يا رسول الله ارجو نجاتي وقد مسني ضر المعاصي المتعب
فان تقبلها فيا لفضل والندا والا فرد الزيف ليس يعيب
فاوف لنا كيل الشفاعة واضحا فانت عزيز للمليك مقرب
وانت متى تشفع تشفع وان تقل تقول له يسمع او سلت فموهب
فيا مالك الدارين منن بتوبة على عبدك العاصي فيدنوا ويقرب
فان اصبحت مني المآثم وحنة فجاهك عند الله منهن اوجب

ألم يرضك الرحمن في سورة الضحى   وحاشاك أن ترضى وفينا معذب
ايرضاكيم قبل ارضاء جاره   وأنت الكريم المستجار المهذب
مقامك محمود وأنت محمد   وعرضك موفورا وفورك ينهب
وحوضك مورود وشانيك ابتر   وذنبك مغفور ودمعك تسكب
وصدرك مشروح لذكرك رفعة   ووزرك موضوع وجسمك تنصب
وقلبك مغسول وطهرك خالص   وسيقت لك الدنيا وجوفك يسغب
فصرنا بأخير الورى عسى الله   بعفو اما جنيت فيوعب
على ذنوب اثقلت ظهري حملها   فجئتك استجير من الحق فحسب
وما خبت من دين الاله فانه   كريم غني عفوه يترقب
ولكن ذنوب للعباد جنيتها   فقلبي لها من شدة الخوف يضرب
اذا قال هذا العتاب عرضي وذا زرا   على ورد الخلوق الحكم يغب
فما حيلتي يا أكرم الخلق كلهم   اذا لم يكن يرضى الجميل ويعتب
طمعت بلا تقوى النجاة لو انني   تقربت لم يرز هفتي واشعب
أضعت شبابي بين ذنب وغفلة   فلا الخوف يثنيني ولا الشوق يجذب
اذا اعتل جسمي اغتدي متطببا   فذا الدين معتلا ومالي مطبب
وان زاد في الدنيا فاصبح واجما   وان زاد في ديني فبالهو والعب
وهذا دليل القطع اني مؤثر   حياتي على موتي لما انا اكسب
رجعت بسن الاربعين ومن يعي   بربع النصائح اهل ليس يخرب
اذا شمت من عيني الخطايا وتوبة   مضى البرق عني مسرعا ومخلب
أيا معشر الاخوان بالله اخلصوا   دعاء لعاص لم يتب ثم اذنبوا
وقولوا جميعا باستكانة حالة   ايا ربنا هب لنا وهو مذنب
بشرتكم الرحمن الا رحمتم هم   عبيرا من المولى مدى الدهر يعرب
تأملت احساني جميعا اذ ابه   عليك علا ان الاساءة اغلب

ومن

ومن ذا الذي يرجو اذا كنت عادلا   وانت الذي وفقته من ليس يذنب
فكيف بمن يمسي ويصبح عاصيا   وليس له الا المآثم مكسب
ألا كم أرى بين المسيئين مبعدا   وللحضرة الحجاب ادنو واقرب
ألا كم أرى في سعي نفسي مفيدا   ومن عودك التأنيس يرجو ويرقب
ألا كم أرى بالبين قلبي مقطعا   وكل حبيب للوصال مقرب
وبالعفو والرضوان منك تمتعوا   وعبدك دون الباب يقصى ويحجب
فان لم اكن اهلا فاني ملطخ   فعفوك يمحو الرجس عني فيذهب
حكت سورة الغفران الابيات عدة   وان لم يجابي الرز جزع متب
ومدح رسول الله سميتها مرحتي   فمدح رسول الله فهو المصوب
عليك صلاة الله يا خير مرسل   وتسليمه والآل والصحب تصحب

التشريح

انتهت القصيدة المباركة بحمد الله
وحسن عونه وكان نسخها من
خط قايلها وناظمها
الشيخ الفاضل
المتبرك به احمد
بن الحاج عفا
الله له
ولمن
دعا
له

قسم المخطوطات
قسم المخطوطات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات بالمكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٨٤٣٣
الفن :

بسم الله
ليس مثل الله شيء ابدا اجل ربي عز
مقامات السقوط فلا هو الرحمن ا[illegible]
به وغيبنا على وقف الشروط يا رفيع
المجد مساك السماء زحزح الا
عداء عني بالهبوط فنجني من خبط
هم باه العلي مثل ما نجيت قدماء ال
لوط ورجائي فيك اضعافا بنا ولك
الحمد وما عندي قنوط ونبي هاشمي
مصطفى مستخار من خلاصة الرهوط ومتحي
في الجناب الاحمي ليس في ليلا ولا اذا ان
الفروط وسماعي ذكره هيمني يا مغني
الحيه هام روحي نحوه خطفا في نقطة
[illegible] رفع له انني عبد باثبات الخطوط وما
العشق في بحر الهوى صرت [illegible]